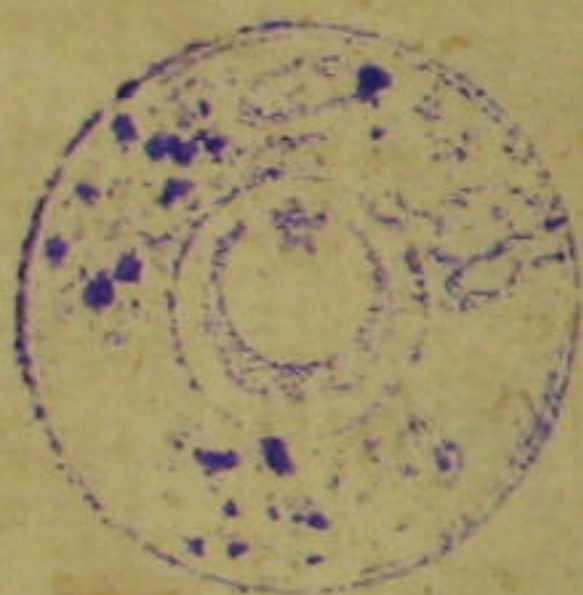






2

توضیح شرح مقدمه ای الیه



127
1013

17.

Süleymaniye U Kütüphanesi

Kismi: AMCA ZADE
HÜSEYİN PAŞA

Yeni

E. K. 160

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد
وأله وعلى جميع رسل الله وأنبيائه وعلى جميع ملائكته وأصفائه
وعلى جميع أهل طاعته أجمعين حمدا بقرينا إلى موصلة الله
وكرامته وصلاة تبلغنا إلى حجة الرسول وشفاعته **وبعد**
بعقول العبد الفقير إلى رحمة ربه الغني مصطفى بن زكريا بن عبد
عشر القرمانى سوره الله تعالى فى القول والعمل وعصمه من الطغيان
والزلل **المار** مختصر مقدمة الصلاة المنسوب تأليفه إلى الشيخ الامام
قطب المتجددين ختم المحسنين نصر بن محمد الفقيه ابواليث السمر
قندي تغمذ الله بالرحمة والرضوان واسكنه اعلا منازل الجنان
قد استلهم فيما بين الانام بركاته وشملتكم فرائده وكشف
عن وجوه طلاب العلم المبتدئين قناع الجهل فرا **بإذنه**
ان اكتب له شرحا يحل مشكلته ويفصل مجملاته اجابة للطالبين
وتيسرا على الراغبين معترفا بقلة الصناعة وعدم التقدم
في الصناعة فالما مول من وقف عليه ان يعذرني ان عثر
على زلل ويصح ما وجد فيه من خلل **فسميته** التوضيح وسألت
الله ان ينفع به كما نفع باصله والله المستعان وعليه التكلان
قول بسم الله الرحمن الرحيم حُرِّتْ سنة السلف والخلف بذكر التسمية **الحمد لله** في أوائل
تصانيفهم اقترأ بكتاب الله تعالى فانه معنون بهما وعملا بقوله صلى الله

صلى الله عليه وسلم كل امرئى بال ليدوا فيه ببسم الله فهو ابتد
وقوله صلى الله عليه وسلم كل امرئى بال ليدوا فيه بالحمد لله فهو
اقطع **قال** الشيخ المصنف رحمه الله في تفسيره كان النبي عليه السلام
يكتب بسم الله **فلما** نزلت سورة هود لبسم الله مجراها ومر
سماها كتب بسم الله **فلما** نزلت سورة بني اسرائيل قل ادعوا الله او اد
عوا الرحمن كتب بسم الله الرحمن **فلما** نزلت سورة النمل انه من ليلى
وانه لبسم الله الرحمن الرحيم كتب لبسم الله الرحمن الرحيم **فاما** تقدير
قوله لبسم الله يعنى ابتدئ في هذا التأليف ببسم الله وهذا عن
البصريين وقال الكوفيون تقدس بدأت او ابدأ فيه ببسم الله
كما ان المسافر اذا ارتحل يقول لبسم الله كان المعنى لبسم الله ار
تحلى او ارتحل وكذلك الزاجح والاكل وكل فاعل يبدأ في فعله
ببسم الله كان مضرا ما جعل التسمية مبدأ له **واصله** لبسم الله
بالالف ولكن حذف الالف من الخط لكثرة الالتفات وانما طولت
الباء ليكون افتتاح كتاب الله بحرف معظم وكان عمر بن عبد العزيز
رحمه الله يقول لكتاب طوّلوا الباء واظهروا السين وفروا بينهما
ودوروا اليم تعظيما لكتاب الله عز وجل كذا في معاليد التزيين **وقا**
بعضهم معنى قوله لبسم الله يعنى بدأت بعون الله وتوفيقه
وبركاته فان قلت كيف اضيف الاسم الى الله والله هو الاسم لان
الاسم اسمى شئ واحد عند اهل السنة والجماعة قلت قيل الاسم

هنا بمعنى التسمية وهي التلقظ بالاسم فيكون تقديس بذكر الله ابتداءً
وقيل انه زيادة كما في قول القائل داع يناديه بلم الماء اى يناديه
بالماء فيكون تقديس **ح** بانه ابتداءً **قوله** الله هو لم تفترده بحجته
وتعالى الباري لا تتركه فيه لاحد قال الله تعالى هل تعلم له سمياً
اى هل تعلم احداً يسمى بهذا الاسم عيش ثم هو اسم موضوع للمعبود
بالحق ليس له اشتقاق وهو اجل من ان يذكر له اشتقاق وهو احتياجاً
الى حنيئة والخليل رحمهما الله **قوله** الرحمن الرحيم هما صفتان مشتقتان
من الرحمة واختلفوا فيهما هل هما بمعنى واحد او بينهما فرق **فيل**
هما بمعنى واحد مثل ندمان ونديم ومعناهما ذو الرحمة ذكر واحد
هما بعد الآخر تطبيعاً لقلوب الراغبين **قال** المبرد هو انعام
بعد انعام وتفضل بعد تفضل **وقيل** بينهما فرق فالرحمن بمعنى العظمى
فان معناه العاطف على جميع خلقه بالترزق لهم في الدنيا لا يزيد
في رزق التقي لاجل تقاه ولا ينقص من رزق الفاجر لاجل فجوره
والرحيم بمعنى المعافي في الآخرة والعفو في الآخرة مختص بالمؤمنين
وكذا قيل في الدعاء يا رحمان الدنيا ورحيم الآخرة كذا في معالي التزويل
وقال في الكشف وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم ولذلك
قالوا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا **فعلى** ما ذكر في الكشف
يكون عموم الرحمن باعتبار عدم اختصاصه باحدى الدارين
من الدنيا والآخرة وخصوص الرحيم باعتبار اختصاصه

الادعية ان شاء الله تعالى **قوله** فقد هدم الذين جعل النبي صلى الله عليه
وسلم الصلاة عماد الدين فكما ان الخيمة لا تضرب الا بنصب عماد
ها ولا فكذا الذين لا يقوم الا بعماده وهو الصلاة ثم ان هذا
الحديث يدل على ان من ترك الصلاة كفر بتركها وهو ليس
مذهبنا فلا بد من تأويله وهو انه محمول على تركها محمداً او
على الزجر والوعيد **قوله** من غير نكير منكرو لا راد اى انكار
اى من غير مخالفة احد من يعتبر مخالفة والنكير بمعنى الانكار
قوله واجماع الامة من اقوى الحجج اى من اقوى الدلائل يعنى ان
درجات الحجج في القوة متفاوتة فبعضها اقوى من بعض واجماع الامة
من جملة اقواها بيان ان دلائل الشرع اربعة الكتاب والسنة والا
جماع والقياس والثلاثة الاولى حجج موجهة للاحكام على سبيل القطع
وظنيتها بعارض بان تكون الآية ماثلة وان ينقل السنة او الجماع
بطريق الاحاد والقياس حجة موجهة للاحكام ايضا لكن مع ضرب
شبهة وقطعية بعارض بان تكون علته منصوصة وبأن الكلام يعرف
بممارسة الاصول فصار معنى قوله واجماع الامة من اقوى الحجج ان
اجماع الامة من قبيل الكتاب والسنة لا من قبيل القياس فجاز اثباتها
ت الفرض بما جاز بهما ثم ان هذا الكلام اعني قوله واجماع
الامة من اقوى الحجج جواب عن سؤال مقدر كان فايلا قال انت
تثبت فرضية الصلاة باجماع الامة وهل للاجماع قوة تثبت بها

فرضية الصلاة فقال نعم لأنها من أقوى الحجج ثم استدل على كونه من أقوى
الحجج بقوله عليه السلام لا تجتمع امتي على الضلالة ودلالة الحديث
على ذلك ظاهرة ويؤيده قوله تعالى كنتم خير أمة **وقوله** تعالى
جعلناكم أمة وسطا أي خيرا وعدلا وهذا لأن خيريتهم تدل على
حقيقة ما اتفقوا عليه **وقوله** لا تجتمع امتي على الضلالة أي على الباطل
وهو خلاف الاهتراء يعني إذا رأيت أن امتي قد اتفقوا على حكم من
الأحكام فاتفقهم يدل على حقيقة ذلك الحكم عند الله تعالى لأن
الله أكرمهم وعصمهم عن الاجتماع على الضلالة فاعتقدوا حقيقة
ذلك ولا تشكوا فيه ثم اتهم قد اتفقوا على فرضية الصلاة و
الزكاة إلى يومنا هذا فكانتا فرضين **فصل قوله** كالصوم
وهو الامساك عن الأكل والشرب والجماع نهارا مع اليقظة ثم المراد
من الصوم هنا صوم رمضان إذا وقضى الصوم المنذور ولا
الصوم التطوع وهو ظاهر بالمقام فإن الكلام في الفرض وهما
ليسا بفرضين بل أحدهما واجب والآخر نفل **والدليل** على
فرضية صوم رمضان قوله تعالى كتب عليكم الصيام وعلى فرض
ضيقه انعقد الإجماع ولهذا يكفر جاحده وله تفاصيل تعرف في
كتاب الصوم **قوله** والحج والدليل على فرضية قوله تعالى والله
على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا وعليه انعقد الإجماع
ثم أنه على من يجب وما شرطه وتفاصيله تعرف في كتاب الحج

قوله والوضوء والدليل على فرضيته وبيان فرائضه وسننه
وساير تفاصيله يأتي من بعد **قوله** والغسل من الجنابة والإ
غسل اسم لغسل جميع البدن والجنابة في اللغة حالة تحصل
عند خروج المني على وجه الشهوة فيصير من قامت به جنبا
يقال اجنب الرجل إذا قضى شهوة من المرأة **ثم** الجنابة تحصل
بسيئين أحدهما انفصال المني عن شهوة والثاني الإيلاج في الآ
دمى بأن توارت الحشفة في قبل أو دبر منه **والدليل** على فرضية
الغسل من الجنابة قوله تعالى وإن كنتم جنبا فاطهروا **ثم**
الغسل إنما يجب على من كان أهلا للخطاب بأن كان عاقلًا با
لغا فلو جامع غلام ابن عشرين سنة امرأة البالغة يجب الغسل
على المرأة لا على الغلام لانعدام الخطاب في حقه إلا أنه يؤمر بالغسل
ليتعود ويتخلق كما يؤمر بالطهارة والصلاة ولو كان الرجل
بالغا والمرأة صغيرة فالجواب بالعكس **والإيلاج** في البهائم لا يجب
الغسل ما لم ينزل وكذا في الميتة وكذا في الصغيرة التي لا يجمع
مثلها عند محمد رحمه الله ولو احتلم وانفصل المني عن موضعه
إلا أنه لم يظهر على راس أحليله لا يلزمه الغسل وفي المرأة
يعتبر الخروج من الفرج الداخل إلى الفرج الخارج **وقيل** إذا
وجدت المرأة لذة الاتزال كان عليها الغسل وإن نبتة ورأى
على فخذ أو فرشه بللا منيا أو منيا يلزمه الغسل سواء تزكو

الاحتلام او لم يتذكر وعند **ابي يوسف** في المذي لا يلزمه ما لم
يتذكر الاحتلام **ثم** العبرة عندها لا انفصال المني عن مك
نه على وجه الشهوة لا لظهوره على وجه الشهوة وعند
ابي يوسف لظهوره ايضا وقائدة الخلاق تظهر فيمن استمتع
بالكف فلما انفصل المني عن مكانه عن شهوة امسك ذكره حتى
سكنت او احتلم فامسك ذكره حتى سكنت شهوته فسال منه
مني او اغتسل قبل ان يبول **ثم** سال منه بقية المني يجب
الفصل عندها خلا فاله ولو بال فاغتسل او نام فخرج منه
لا يجب اجماعا **وليس في المذي والودي غسل** واذا استيقظ الرجل
من منامه فوجد على طرف احليله بلة لا يدري انها مني
او مذي ان كان ذكره قبل النوم غير منتشر يجب الفصل
والا فلا **هذا مسند** يكثر وقوعها والناس عنها غافلون
فلا بد من حفظها كذا قاله شمس الايمنة الحلواني رحمه الله
والكافر اذا اجنب **ثم** اسلم يلزمه الفصل ولو حاضت
الكافرة **ثم** ظهرت من حيضها **ثم** اسلمت لا غسل عليها كذا
قاله شمس الايمنة السرخسي **وقال** بعضهم لا غسل عليهما
وهذه فصول اربعة **الاول والثاني** ما قلنا **والثالث** الصبي اذا بلغ
بالاحتلام **والرابع** المرأة اذا بلغت بالحيض بعضهم قالوا في
المرأة يجب الفصل وفي الصبي لا يجب والا حود وجوب الفصل

في الفصول كلها كذا ذكره فخر الدين قاضى خان في فتاواه
ثم اعلم ان فرض الفصل المضمضة والاستنشاق وغسل
سائر البدن **وسنة** ان يبدأ بغسل يديه وفرجه وازالت
نجاسة بدنه ان كانت **ثم** يتوضأ وضوء الصلاة **الار**
جليه ان لم يكن على مرتفع **ثم** يفيض الماء على راسه
وسائر جسده ثلثا وليس على المرأة ان تنقض ضفايرها
اذا بلغ الماء اصول شعرها **قوله** والحيض وهو دم يخرج
من رحم المرأة البالغة مقدرا قله بثلاثة ايام واكثر بعشرة
ايام **الدليل** على كون الفصل فرضا بالحيض عند انقطاع
قوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن بالشديد اى
يفتسلن وجه الاستدلال بلاية هوان الله تعالى منع
الزوج من الوطئ قبل الاغتسال ونحن نعلم ان الوطئ
حقه بقوله تعالى فاتوا حرثكم فلولهم يكن الاغتسا
واجبا لما منع من حقه ولانه لما منع عن القربان الى غاية
الاغتسال حرم عليها التمكن ضرورة **ثم** اذا انقطع الدم
وجب عليها التمكن اذا طلبه منها لثبوت حقه حال الا
نقطاع وهي لا تتوصل اليه الا بالفصل وما لا يتوصل الى
اقامة الواجب الا به يجب كوجوبه واذا وجب الفصل فيما
دون العشرة وجب في العشرة ايضا بدلالة النص لان وجوب

الفصل باعتبار الخروج عن الحيض وقد وجدته كذا قالوا **قوله**
والنفاس وهو الدم الخارج عقيب الولادة فترات وجوب
الاغتسال بالنفاس ثابت بالاجماع ولانه اقوي من الحيض
اذ هو يثبت بنفس السيلان بخلاف الحيض بل وجوب الفسل
بعد الولادة لا يتوقف على السيلان عند **ابي حنيفة** رحمه الله
قال في الشامل لو ولدت ولم تر دمًا يجب عليها الفسل
عند الامام لا عند صاحبيه **قوله** اذا كان النفير عامًا النفير
في اللغة تارة يطلق ويراد به القوم الذين يتقدمون في
الامر يقال جاءت نفر بن فلان ونفير هم اى جماعتهم الذين
ينفرون في الامر كذا في الضحاح ويقال في المثل لمن لا يصح لهم
لا انت في العير ولا في النفير وتارة يطلق ويراد به نفس
التقدم والخروج الى امر من الامور ولهذا فسر صاحب النها
ية قول صاحب الهداية الا ان يكون النفير عامًا بسبب **ص**
قال اى الا ان يكون الخروج الى الحرب عامًا من نفر القوم في
الامر او الى نفر نفر او نفير اى خرجوا الى هذا لفظ النهاية
ثم انما يكون النفير عامًا اذا احتج الى جميع المسلمين بان هجم
العدو وعجز واعن مقاومته من كان يقر بهم من المسلمين
اولم يعجزوا الا انهم تكاسلوا ولم يجاهدوا ثم من يليهم
كذلك ثم وثم الى ان يفترض على جميع اهل الاسلام شرًا وغربًا

على هذا التدريج كذا في الذخيرة لكن بغير هذا العبارة فحينئذ
يخرج جميع المسلمين لعدم حصول المقصود ببعضهم فتخرج المنة
بغير اذن زوجها والعبر بغير اذن مولاه **ونقل** في كتاب
المستصفي عن الشيخ الامام بدر الدين انه قال اذا وقع النفير
من قبل اهل الزوم فعلى كل من يقدر على القتال ان يخرج
الى العدو اذا ملك الزاد والراحلة واذا سبيت امرأة بالمشرك
كان على اهل المقرب ان يستقذروها ما لم يدخلوها دار
الحرب **قوله** كذا السلام الاصل فيه قوله تعالى واذا حيتتم
بتيحة فحيثوا باحسن منها اوردها يعني اذا سلم عليكم ردوا
جوابه باحسن منه وهو ان يقول وعليكم السلام ورحمة
الله وبركاته اذا قال السلام عليكم اوردها مثله وهو
ان يقول وعليكم السلام **وروى عن رسول الله صلى الله عليه**
وسلم ان رجلا دخل عليه فقال السلام عليكم فقال له وعليكم
السلام فلك عشر حسنات ودخل آخر فقال السلام عليكم
ورحمته الله فرد عليه فقال لك عشرون حسنة ودخل
آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه
فقال لك ثلثون حسنة **وردد** النهي عن ان يقال السلام
عليك بل يقال السلام عليكم لان المؤمن لا يكون وحده
بل تكون معه الملايكة كذا في تفسير المصنف رحمه الله و

وفي هذه الآية دليل على ان السلام سنة والرد فرض لا والله
تعالى امر بالرد والامر للوجوب **والتحجير** انما وقع بين الزيادة
وتركها لا في نفس الرد وانما صار فرض كفاية لحصول المقصود
بوزن البعض وهو اكرام المسلم بوزن سلامه قال في الكشف
ولا يرد السلام في الخطبة وقرارة القرآن جهرا ورواية الحد
يث وعند مذاكرة العلم والاذان والاقامة وفي فتاوي
قاضي خان ان سلم على من كان في الخلا فعند ان حنيفة يرده
بقلبه لا بلسانه وقال ابو يوسف لا يرده مطلقا وقال
محمّد يرد بعد الفراغ من الحاجة ولا يجب رد سلام السا
ئل وكذا اذا سلم على القاضي في المحكمة وقيل لا يسلم المتفق
على امتنازه ولو فعل لا يجب رد سلامه والرواية في القنية
واذا قال المسلم السلام عليك يا فلان فرد عليه بعض القوم
سقط عنه وقيل لا يسقط واذا سلم على رجل فرد وما سمع
قال ابو بكر الكافي رحمه الله اخاف ان لا يسقط عنه فرض
الرد فقل له لو كان الرد وعليه اصم ماذا يصنع قال
ينبغي ان يريه تحريك شفتيه وقال في الكشف وعزائي
يوسف رحمه الله تعالى لا يسلم على لاعب الزور والشطرنج
والفخ والقاعد لحاجته ومطير الحمام والعارى من غير
عذر في حمام او غير قالوا ويسلم الرجل اذا دخل على امرأة

ولا يسلم على اجنية ويسلم الماشي على القاعد والراكب على الماشي
وراكب الفرس على راكب الحمار والصغير على الكبير والاقل
على الاكثر واذا التقيا ابتدرا **وعن ابن حنيفة رضي الله عنه**
لا يجهر بالرد يعنى الجهر الكثير **وعن النبي صلى الله عليه وسلم**
اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم اي وعليكم ما قلتم لا
تهرم كانوا يقولون السلام عليكم وروى لا يبتدأ اليهودي بالسلام
وان بداك فقل وعليك **وعن الحسن** يجوز ان يقول للكافر عليك
وعليك السلام ولا تقل ورحمة الله فانها استغفار وعن الشعبي
ان قال لنصاني سلم عليه وعليك السلام ورحمة الله فقل له
اليس في رحمة الله يعيش **وقد رخص** بعض العلماء ان يبتدأ
اهل الذمة بالسلام اذا دعت الى ذلك حاجة تحوج اليهم
وروى ذلك عن النخعي **وعن ابن حنيفة رحمه الله** لا يبتدأه بسلام في
كتاب وغيره وعن ابن يوسف رحمه الله لا تسلم عليهم ولا تصا
فهم واذا دخلت فقل السلام على من اتبع الهدى ولا بأس
بالدعاه فيما يصلحه في دنياه الى هنا لفظ الكشف **واختلف**
الناس في ان ثواب السلام اكثر من ثواب الجواب قال بعضهم
ثواب المبتدئ اكثر لان البادي بالخير لا يكافى وقال بعضهم
ثواب الجواب اكثر لانه يؤدى الفرض واذا دخل بيتا وسجدا
ليس فيه احد ينبغي ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصا

الحسين والسلام على المولى ان يقول وعليكم السلام ولا يقول
السلام عليكم لان الاولى لا يقتضي الجواب والثانية تقتضي وهم
عجز عن الجواب **وما روى** انه **عليه السلام** دخل المقابر فقال
السلام عليكم اصبتم خيرا اجميلا وسبقتم شرا لو يلا فاما قال ذلك
لان المقابر كانت للشهداء فاحتياهم تحية الاحياء وقال بعضهم
بل يقول السلام عليكم انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وقيل الضحيح
هذا واذا امر بمقبر فيها مسلمون وكفار ينبغي ان يقول السلام
على من اتبع الهدى كذا في المرغينا في **قوله** وتسمية العاطس
بالجر عطف على رد السلام والتسميت بالشين المعجمة هو الذي
عاد بالهد عن الثمالة وهي الفرج ببليّة العدو وروى
ايضا بالشين المهملة من التمت وهو هيئة اهل الخير ومعناه
الدعالة يجعله على هيئة حسنة **وصورة** ان يقول التسميت
يرحمك الله او يقول الحمد لله يرحمك الله او يقول رحمنا الله
واياكم ثم انما يستحق العاطس التسميت اذا حمد الله تعالى
بان قال الحمد لله او قال الحمد لله رب العالمين او قال
الحمد لله على كل حال فاما اذا لم يحمد الله فلا يستحق بالا
تفاق وهل تسميته افضل ام تركه قال النووي تسميته مكره
استدلالا بحديث اني موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال
قال **رسول الله صلى الله عليه وسلم** اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتم وان

لم يحمد الله فلا تسمتم ودلالة الحديث على ما قاله ظاهره وروى
ان رجلا عطس عند الاوزاعي رحمه الله فلم يحمد الله فقال له
الاوزاعي كيف تقول اذا عطست فقال اقول الحمد لله فقال
يرحمك الله فاراد الاوزاعي رحمه الله ان يستخرج منه الحمد
ليستحق التسميت احرارا الثواب وينبغي للعاطس ان يقول التسميت
بعد ما شمت له غفر الله لي ولكم او يقول يهديكم الله ويصلح
بالكم ولا يقول غير ذلك كذا في فتاوى قاضي خان **فما علم**
ان كون التسمية بعد ما حمد الله العاطس فرض كفاية هو من
هينا والمشهور عن مالك كذا هينا وذهب الشافعي وجماعة
الى انه سنة وادب كذا في الاشراف لنا ماروينا من حديث اني
موسى الاشعري رضي الله عنه **وقوله عليه السلام** حق المسلم على
المسلم خمس رد السلام وعبادة المريض واتباع الجنائز واجابة
الداعي ويشمت العاطس وغير ذلك من الاحاديث المذكورة
في كتب الحديث الدالة على الوجوب بعضها بلفظ الامر وبعضها
بلفظ على وبعضها بلفظ حق **فان قلت** هذه اخبار احاد والفرق
لا يثبت بخبر الواحد قلت نعم الا ان المصنف رحمه الله كان اراد به
الفرض العملي الذي هو احد نوعي الواجب فان الواجب على ما
ذكر في التحقيق نوعان واجب في قوة الفرض في العمل كالوتر
عند ان حنيفة رضي الله عنه حتى منع تذكر صحة الفجر كذا

كره العشاء وواجب دون الفرض في العمل فوق التمتع ^{كتعين}
 الفاتحة حتى وجب سجود التهو بتركها ولكن لا يفسد الصلاة
 فتشمت العاطس من القسم الاول فلذلك سماه فرضا **فاما** ان يجب
 اعتقاد فرضيته بحيث يكفر جاحده فلا مثل هذا الفرض اعني
 الفرض العملي يجوز اثباته بخبر الواحد اذا كانت دلالة
 قطعية ولم يكن معارضا للكتاب وهذه الاحاديث دلالتها
 قطعية ليست بمعارضة للكتاب بل هي موافقة له لان تشمت
 العاطس وعبادة المريض ونحو ذلك من باب المعاونة على
 البر والتقوى وذكر الامام المحبوني في منكر الجامع الصغير
 ان خبر الواحد اذا كان متلقا بالقبول جاز اثبات الركبة
 به قاله لا ثبات ركبة الوقوف بعرفات **بقوله عبد السلام**
 الحج عرفة فعلى هذا الاشكال لانه اذا جاز اثبات الركبة بخبر
 الواحد فلان يجوز اثبات الفرض به اولى لان مرتبة
 الفرض ادنى من مرتبة الزكن على ما عرف واذا تكرر العطا
 في مجلس والعاطس بحمد الله تعالى في كل مرة قالوا يشتمه
 ثلاثا ثم يسكت وان شتمه في كل مرة فهو حسن وبه صرح
 في فتاوى قاض خان **وقد روي** عن ابي هريس رضي الله عنه
 موقوفوا ومرفوعا شمت العاطس ثلاثا فان زاد فهو منكموم
 كذا في الاشراق وان كان العاطس كافرا وحده الله يقول

وقال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى

المشتمت يهديك الله لان اليهود كانوا يعطسون قدام النبي عليه
 السلام ويحدون طامعين ان يقول يرحم الله وكان يقول
 يهديك الله كذا في الاشراق **قوله** وعبادة المريض بالجر عطا
 على ما قبله يعني ان عبادة المريض فرض على سيد الكفاية اما
 كونها فرضا فبالاحاديث المستفيضة الدالة على وجوبها منها
 ما رويناه الان من حديث ابي موسى رضي الله عنه ومنها **قوله**
عبد الله حق المسلم على المسلم ست اذا قيته فسلم عليه الى ان قال
 واذا مرض فقدم ومنها ما قال البراء بن عازب رضي الله عنه
 امرنا **رسول الله صلى الله عليه وسلم** ونهانا عن سبع امرنا بعبادة المريض
 الحديث فتذكر ما تقدم الان من السواد والجواب واما كونها
 فرض كفاية فلا تنها تقام حق للمريض فاذا قام بها البعض
 صار حقه مؤدّى فسقط عن الباقيين حتى اذا لم يكن له متقعد
 يكون فرض عين **ثم اعلم** ان العبادة حق للمريض المسلم و
 اما الكافر فلا يستحقها ولا بائس بعبادته اذا كان ذميا يهوديا
 او نصرانيا لان النبي صلى الله عليه وسلم عاد يهوديا مريض
 في جوارحه حتى قعد عند راسه فسأله ثم قال يا فلان قل
شهد ان لا اله الا الله واذا روي فنظر النبي المريض الى وجه ابيه
 فقال له ابي اجب محمد افا جاب فقال **شهد ان لا اله الا الله** **والله**
يبور الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي

انقذني نسمة من النار ولا تنها من باب البتة والله تعالى لا
ينهانا ان نبره ونقسط اليهم وربما يصير ذلك سببا لسلامه
واما عيادة المجوس فاختلف المتأخرون رحمهم الله تعالى فيها فقال
بعضهم لا بأس به لما قلنا في حق اليهودي والنصراني وقال
بعضهم لا يجوز لانه ابعث عن الاسلام منهما ولهذا لا يحمل ذمته
ونكاحه بخلاف اليهودي والنصراني واختلفوا في عيادة الفلق
ايضا والاصح انه لا بأس به لانه مسلم والعبادة من حقوق المسلمين
كذا قاله فخر الدين قاضي خات في شرح الجامع الصغير **فان قلت**
ماذا يقول العايد عند العيادة قلت كان **النبى صلى الله عليه وسلم**
اذا دخل على مريض يهوده قال لا بأس طهور ان شاء الله تعالى
كذا حكاه ابن عباس رضي الله عنهما وقالت عائشة رضي الله
عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى من انسان مسح
بيمينه ثم قال اذهب البأس رب الناس ولكف انت الشافى لا
شفاء الا شفاؤك شفاء لا يفادر سقما وعن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
مسلم يهود مسلما فيقول سبع مرات استل الله العظيم رب العرش
العظيم ان يشفيك ويعافيك الا شفى الا ان قد حضر اجله ففي هذه
الاحاديث بيان ما يقوله العايد حال عيادة المريض والكلى
منقول من المصايح **قوله** والصلاة على النبي عليه السلام بالجملة

عطف على ما قبله اتفق اصحابنا والشافعي على ان الصلاة على
النبي عليه السلام فرض ولكنهم اختلفوا في انها هل هي فرض
مطلقا من غير تقييد بكونها في الصلاة ولا خارجا عنها وهو
مقتدر بكونها في الصلاة فعندنا هي فرض مطلقا وعند فرض
في الصلاة مقتيد **اما الدليل** على كونها فرضا فقوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فانه سبحانه وتعالى امرنا
بالصلاة والسلام عليه والامر للوجوب واما الدليل للاختلاف
فالشافعي يقول الامر للوجوب ولا وجوب خارج الصلاة ^{تعيين}
ان يكون في الصلاة ونحن نقول الامر للوجوب لا للتكرار على
النبي عليه السلام في المرة واحدة ان شاء فعلها الانسان
في الصلاة او في غيرها وهو مذهب الشيخ ابي الحسن الكرخي
رحمه الله كذا في المحيط ونحن نصلي عليه مرات فضلا عن المتن فلا
فلا يشترط في الصلاة **او نقول** الصلاة على النبي عليه السلام
واجبة كلما ذكر اسمه كما هو مذهب الشيخ ابي جعفر الطحاوي رحمه
الله باعتبار تكرار اسمها وهو الذكر لان الله الامر يقتضي
التكرار ونحن نصلي عليه اذا ذكر اسمه فلا يشترط في الصلاة ثم
ان كونها من فروض الكفايات يخرج على هذا القول اعني
على قول الطحاوي يعني اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عند قومه
يفترض عليهم ان يصلوا عليه فاذا صلى عليه بعضهم سقط

منه في الاصل فيجب الصلاة على

عن الباقيين لحصول المقصود وهو تعظيمه و اظهار شرفه عند
كراسمه صلى الله عليه وسلم **فان قلت** ما الحكمة في ان الله تعالى
امرنا ان نصلي عليه ونحن نقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
فنسأل الله تعالى ان يصلي عليه ولا نصلي عليه نحن بانفسنا
قلنا لا نه صلى الله عليه وسلم طاهر لا عيب فيه ونحن فينا المعاي
يب والنقا يصرف كيف يثنى من فيه معاييب على طاهر فنسأل
الله تعالى ان يصلي عليه لتكون الصلاة من رب طاهر على نبي
طاهر كذا في المرغيناني ثم معني قولنا صلى على محمد اي عظمه في
الذنب باعلاء ذكره و اظهار دعوته و ابقاء شريعته وفي الآخرة
تشفيعه في امته و تضعيف اجرهم و مثوبته كذا في النهاية **قوله**
و الصلاة على الجنان اما كون الصلاة على الجنان فرضا فلا
الله تعالى امرنا بها بقوله تعالى و صل عليه و الامر للوجوه
وقال **عليه السلام** صلوا على كل بر و فاجر و اما كونها فرض
كفاية فلا فلانها تقوم حقا للميت فاذا اقام بها البعض صار حقه
مؤدى فسقط عن الباقيين صفة صلاة الجنان ان يكبر تكبيرة
يقول عقيبها سبحانك اللهم و بحمدك و تبارك اسمك و تعال
هذك و لا اله غيرك ثم يكبر تكبيرة يقول عقيبها اللهم
صل على محمد و على آل محمد و بارك على محمد و على آل محمد و ارحم
محمد و آل محمد كما صليت و باركت و ترجمت على ابراهيم و على

آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد ثم يكبر تكبيرة يدعوا
فيها لنفسه و للميت و للمسلمين و يذكر الدعاء المعروف ان كان
يحسن ذلك **وهو اللهم** اغفر لجنتنا و ميتنا و صغيرنا و كبيرنا و ذ
كرنا و اثنا و شاهدهنا و غايبنا اللهم من احببته منا فا
حيه على الايمان و من توفيته منا فتوفه على الاسلام اللهم
لا تحرمنا اجر و لا تفضلنا بعزم و ان كان لا يحسن ذلك ياتي
باني دعائنا كذا قال الامام قاضي خان رحمه الله ثم يكبر
الرابعة فيسلم و لا يدعوا بعدها في طاهر المذهب و ليس في
صلاة الجنان قراءة القرآن عندنا و قال الشافعي لا بد من قراءة
الفاتحة و لا يرفع يديه الا في التكبير الاولى خلا فالشافعي
و يقوم الامام محذورا من الميت سواء كان رجلا او امرأة في طاهر
الرواية و ان كان الميت صبي او مجنونا لا يستغفر له بل يقول
اللهم اجعله لنا فرطا و اجعله لنا اجرا و ذخرا و اجعله لنا
اجرا و ذخرا و اجعله لنا شافعا **فان قيل** لم يخص ابرا
هيم عليه السلام من بين سائر الانبياء بذكرنا في الصلاة
فقل لوجهين احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ليلة
المعراج جميع الانبياء و سلم عليه كل نبي و لم يسلم احد منهم
على امته غير امته ابراهيم عليه السلام فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم
ان نصلي عليه في اخر كل صلاة الى يوم القيامة مجازاة على احسانه

والثاني ان ابراهيم لما فرغ من بناء الكعبة جلس مع اهله فيكاه
ودعا وقال اللهم من حج هذا البيت من شيوخ امة محمد عليه
السلام فهبه مني السلام فقال اهل بيته آمين ثم قال للحاج
اللهم من حج هذا البيت من كهول امة محمد عليه السلام فهبه
منني السلام فقالوا آمين ثم قال اسماعيل اللهم من حج هذا
البيت من شباب امة محمد عليه السلام فهبه مني السلام ثم
قالت سارة اللهم من حج هذا البيت من نسوان امة محمد عليه
السلام فهبها مني السلام فقالوا آمين ثم قالت هاجرا اللهم
من حج البيت من الموالى والمواليات من امة محمد عليه السلام
فهبه مني السلام فقالوا آمين فلما سبق منهم السلام امر بان
كرهم في الصلاة مجازاة لهم على حسن صنيعهم كذا في مرغيتاني
قوله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر المعروف اسم جامع
لكل ما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب اليه والاحسان
الى الناس وهو من الصفات الغالبة اى امر معروف بين الناس
اذا راوا لا ينكرونه والمنكر ضد ذلك وقيل المعروف هو اتباع
محمد صلى الله عليه وسلم والمنكر هو العمل بخلاف الكتاب والسنة
ثم انها فرضان على سبيل الكفاية اما كونها فرضين فلا ت
الله تعالى امر بهما بقوله ولتكن منكم امة يدعون الى الخير
ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فان معناه كونوا المنكر

امة تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر على راي من يجعل
من في منكم للتبيين كما هو اختيار الزجاج فيكون بمعنى قوله تعالى
كنتم خيرا امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر او معناه ليكون بعض منكم امة يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر على راي من يجعل من للتبعض فكيف ما
كان فهو يدل على الوجوب اما على الكل واما على البعض وقا
عليه السلام مروا بالمعروف وان لم تعملوا به وانها عن
المنكر وان لم تنتهوا عنه واما كونها فرض كفاية فلحصول
المقصود وهو الامتنان باوامر الله تعالى والاجتناب عن
نهييه بمباشرة البعض فيسقط عن الباقيين قال صاحب
الكشاف من للتبعض لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
من فروض الكفايات ولانه لا يصلح له الا من علم المعروف
والمنكر وعلم كيف يرتب الامر في اقامته وكيف يبشر فان
الجاهل ربما انتهى عن معروف وامر بمنكر وربما عرف الحكم
في مذهبه وجهله في مذهب صاحبه فنهاه عن غير منكر
وقد يغفل في موضع اللين ويلتئ في موضع الفلظة وينكر على
من لا ينكره انكاره الا تما ديا او على من لا ينكر عليه عبث
كالانكار على اصحاب المأصرو الجلا دين واضرابهم والامر
بالمعروف تابع للمأمور به ان كان واجبا فواجب وان كان

نذ بانفرد واما انتهى عن المنكر فواجب كله لان جميع المنكر تركه
واجب لا تصافه بالقيح **فان قلت** كيف يباشر الانكار قلت
يبتدى بالسهل فان لم ينفذ ترقى الى الصعب لان الغرض
كف المنكر قال الله تعالى فاصلحوا بينهما ثم قال فقاتلوا فان
قتل قلت فمن يباشر قلت كل مسلم تمكن منه واختص بشرا
يطه وقد اجمعوا ان من راي غير تارك للصلاة وجب عليه
الانكار لانه معلوم قبحه لكل احد واما الانكار الذي بالقتال
فلا امام وخلفاءه اولى لانهم اعلو بالسياسة ومعهم عزتها
فان قلت فمن يؤمر وينهى قلت كل مكلف وغير المكلف
اذا هم بضرر غير منع كالضيان والمجانين وينهى الصبيان
عن المحرمات حتى لا يتعودوها كما يؤخذون بالصلاة ليمر
نوا عليها الى هنا من الكشاف **قال المرغباني** ناقل عن
الفقيه الى الليث رحمه الله الامر بالمعروف على وجوه ان كان
يعلم بالكبر رايه انه لو امر بالمعروف يقبل منه ذلك فلا امر
واجب عليه ولا يسهه تركه ولو علم بالكبر رايه انه لو امر
به بذلك قذفه فتركه افضل وكذلك لو علم انه تقع به العدا
وة بينهم وبينه ولو علم انه لو ضربوه صبر على ذلك ولا يشكوا
لاحد فهذا الا بائس به وهو مجاهد في ذلك وهذا منه عمل
الانبياء صلوات الله عليهم ولو علم انهم لا يقبلون منه ولا يخاف

منهم ضربا ولا شتما فهو بالخيار ان شاء امرهم وان شاء تركهم
والامر افضل **وبقال** الامر بالمعروف باليد على الامر والنهي على
العلماء وبالقلب لعوام الناس وهو اختيار الزنوز وبشتي رحمه
الله الى هنا لفظ المرعيني **وروي** عن بعض الصحابة رضي الله
عنهم انه قال ان الرجل اذا راي منكرا لا يستطيع التكبير عليه
فليقل ثلاث مرات اللهم ان هذا منكرا فاذا قال ذلك
فقد فعل ما عليه كذا في تفسير المصنف رحمه الله **قوله**
والجهاد بالجرى الجهاد فرض على سبيل الكفاية اذ الميكير التغير
عاما بان لا يحتاج الى جميع المسلمين وذلك لحصول المقصود
ببعضهم ثم في هذا الاطلاق نظر لانه قد لا يكون التغير عا
ويكون الجهاد فرض كفاية وقد يكون فرض عين فاذا جاء
التغير وفي قربهم من المسلمين من يقدر على مقاومتهم يكون
فرض عين عليهم فاما على من وراءهم من المسلمين ببعد
فهو فرض كفاية حتى يسعهم تركه اذ الميكير اليهم وبه صرح
في الذخيرة **ثم اعلم** ان جميع فروض الكفايات اذا قام به فر
يق من الناس يسقط عن الباقيين ويكون الثواب للمباشرة
وحده وان لم يقيم به احد ان جميع الناس بتركه **فصل**
قوله ثم اعلم بان الصلاة من الله تعالى الرحمة الى آخره
لما فرغ المصنف رحمه الله عن بيان فرضيته الصلاة وانها

من فروض الاعيان شرع في بيان تفسيرها لغة وشرعا وكان
ينبغي ان يقدم بيان تفسيرها اولاً ثم يبين فرضيتها وغيرها
من الاحكام لان الحكم بالشئ لا يتحقق الا بعد معرفة ذلك الشئ
الا انه قدم بعض حكمها ليكون لثابة الى ان المقصود من علم الفرد
هو الحكم لا الماهية **قال** في معالم التنزيل في قوله تعالى ان
الله وملائكته يصلون على النبي قيل ان الصلاة من الله
في هذه الآية الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين
الدعاء وقد اختار المصنف رحمه الله في تفسير هذا القول
فقال في تفسير الآية يعني ان الله تعالى يغفر للنبي ويأمر
ملائكته بالاستغفار وبالصلاة عليه واكثرهم على انها
هي الدعاء والتناكينة من كانت قال ابو العالية صلاة
الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء
وقال في الكشف ويروى انه قيل يا رسول الله ارايت قول الله تعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبي **فقال عليه السلام**
هو امن العلم المكنون ولولا انك سالتهم عنى ما اخبرتك
به ان الله وكل من ملكين فلا اذكر عند عبد مسلم فيصلي
على الا قال ذاك الملك ان غفر الله لك وقال الله وملائكته
جواب الذينك الملكين امين ولا اذكر عند عبد مسلم فلا يصلي
على الا قال ذاك الملك ان غفر الله لك وقال الله وملائكته

لذينك الملكين امين **قوله** وفي اللغة عبارة عن الدعاء واللغة
المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير يقال لكل قوم لغة اي لسان
ونطق يعرفون به ما في ضميرهم كما يقال لكل قوم لسر يكسر
اللام ويكون السين اي لغة يتكلمون بها **قوله اي اللغة**
عند الاطلاق تنصرف الى لسان العرب فالمراد هنا لسان العرب
اي اللغة في لسان العرب عبارة عن الدعاء اي تفسر بالدعاء
يقول عبرت الرب يا عبرها عبارة اذا فسرتها **ومما يرد**
على كونها في اللغة عبارة عن الدعاء **قوله عليه السلام** اذا دعي
احدكم الى طعام فليجب فان كان مفطرا فياكل وان كان
صائما فليصل اي فليدع لهم بالخير والبركة **قال في النهاية**
النهاية يقال في التحيات لله والصلوات اي الاثنيه كلها
لله تعالى فذلك انها لغة عبارة عن الدعاء والتنا الى هنا
لفظ النهاية وقيل اصلها من صلى اذا حرك صلويه وهما
العظيمان اللذان عليهما البيان لان المصلي يفعل ذلك في ركو
عه وسجوده **قال في الكشف** وقيل للداعي يصل تشبها في
تحشعه بالراكع والتساجد **قوله** وفي الشريعة عبارة عن اركان
معلومة وافعال مخصوصة يعني انها اذا اطلقت يراد بها
عند اهل الشرع الاركان المعروفة المقررة في الاديان
وهي اما **سنة** تكبير الافتتاح والقيام والقراءة والزكوع

والسجود والقعدة الاخيرة ان جعلت تكبيرة الافتتاح ركنا او
خمسة ان لم تجعل او سبعة مع الخروج بفعل المصلي على ما ياتي
بيانه ان شاء الله تعالى والافعال المخصوصة اعم من الاركان
المعلومة لانها تتناول الاركان وغيرها من واجبات الصلاة
وسننها نحو الكيد في تكبيرة الافتتاح ووضعها تحت السرة
والاعتماد بين اليمنى على اليسرى وقراءة الفاتحة وضيم السو
نة والنشدة في القعدة وتكبيرات الركوع والسجود وغير
ذلك من واجبات الصلاة وسننها وادابها على ما ياتي
تفصيلها **فصل** قوله ثم اذا علم بان الحدث على
نوعين الحدث اسم خاص للمانع الحكمي من اداء الصلاة والحدث
اسم خاص للحقيقي والجنس يشملها واداد المصنف رحمه الله
هنا من الحدث المانع مطلقا من غير تقييد بالحقيقي والحكمي بقدر
ينة تقسم اليهما **قوله** وما اشبه ذلك اي كل شيء يشابه
الاشياء المذكورة ويماثلها فهو ينقض الوضوء نحو ما يخرج
والقيء وملاء الفم والضابط فيه ان كل شخص خرج من بدن
الانسان الحي فهو ينقض الوضوء اذا بلغ موضعا يجب غسله
اقا في الوضوء او في الفسل فاذا انزل دم من الرأس الى قصبة
الأنف فنقض الوضوء لو صوله الى موضع يجب غسله في الفسل
واذا انزل البول الى قصبة الذكر لا ينقض الوضوء لعدم بلوغه

الى موضع يجب غسله لا في الوضوء ولا في الفسل وهذا عندنا
وقال الشافعي الخارج من غير السيلين لا ينقض الوضوء وكذا عند
مالك غير ان مالكا يشترط في كون الخارج من احد السيلين
حدوثا ان يكون وجهه على وجه الاعتقاد حتى ان دم الاحتيا
ضة وسلس البول ليس بحدث عنده لعدم الاعتقاد **لنا قوله**
عليه السلام الوضوء من كل دم سائل **قوله عليه السلام** من قاء
او رعف في صلاته فليصرف وليتوضأ وليبين على صلاته ما لم
يتكلم والباقي يعرف في المطولات **قوله** فكان النوم والاعمال والجنون
انما سمي هذه الاشياء احداثا حكمية لان الحدث في الحقيقة هو
خروج خارج من احد السيلين لكنه خفي وهذه الاشياء
سبب لانتزاع المفاصل فلا يعرف عن خروج شيء عادة
والثابت عادة كالمثقفين به احتياطا في باب العبادة فاد
رنا الحكم عليها تيسيرا وسميها احداثا تسمية للشيء باسم
مستبته **ثم اعلم** ان النوم الذي يكون حدثا هو النوم مضطجعا
او متكئا بان وضع راسه على ركبتيه او مستد الى شيء نحو
جدار او اسطوانة بحيث لو ازيل عنه ذلك الشيء لسقط
فاما اذا نام متربعا او متورا كاعلى وكيه بان يخرج قدميه
من جانب ويلصق اليته بالارض او نام في الصلاة قاعا او
راكعا او قاعا او ساجدا فلا ينتقض وضوءه كذا في غاية

البيان وهذا لان بالنوم على هذه الهيئات لا يبلغ الاسترخا
غايته بخلاف الصور الاولى **وقد روى عن ابي حنيفة رحمه الله**
انه اذا نام متكئا من الارض لا ينتقض وان استند ولو سقط
القاعد فان انتبه مع السقوط لا ينتقض وان لم ينتبه مع
السقوط انتقض لمصادفة النوم حالة الاضطجاع كذا في شرح
المجمع والسكر بحيث يخل مشيه ينقض الوضوء كذا في المروغيات
قوله والقهقهة في كل صلاة ذات ركوع وسجود انما جعل
القهقهة ايضا من الاحداث الحكمة لانها ليست بمحدث بذات
نها لانها ليست بخارج نجس ولهذا لا تكون حدثا في صلاة
الجنان وسجدة التلاوة وخارج الصلاة والقياس ان لا تكون
حدثا في الصلاة كما هو مذهب الشافعي الا انا تركنا القياس
وحكمنا بكونها حدثا في الصلاة **بقوله عبد السلام** الامن ضحك
منكم قهقهة فليعد الوضوء والصلاة جميعا ثم انظر اذا ورد
على خلاف القياس يقتصر على مودده ومودده الصلاة المطلقة
فيقتصر عليها فلا يكون حدثا في غيرها والقهقهة ما يكون
مسموعا له ولجيرانه سواء بدت اسنانه او لم تبد والضحك
ما يكون مسموعا له دون جيرانه والتبسم ما لا يكون مسموعا
له ولا لغين والقهقهة تفسد الوضوء والصلاة سوا قهقهه
عامر او ناسيا متوضعا كان او ميتا ولا تبطل طهارة الفصل

في الهاد وفي كذا في شرح المجمع والضحك تفسد الصلاة دون الوضوء
والتبسم لا يفسد الصلاة ولا الوضوء وانما قيد بذات ركوع وسجود
احترازا عن صلاة الجنان وسجدة التلاوة **فصل** قوله ثم اعلم
بان الطهارة على نوعين **الطهارة في اللغة هي النظافة وفي الشرع**
هو غسل اعضاء مخصوصة بصفة مخصوصة كذا قالوا وهذا
التعريف يشير الى ان الطهارة في الاصطلاح هو الوضوء خاصة
وكان المصنف رحمه الله اراد بها هذا المعنى اللغوي حيث قسمها
الى الاغتسال والوضوء فانهم وانما سمي الاغتسال طهارة غليظة
والوضوء طهارة خفيفة اما باعتبار ان احدهما شامل لجميع
البدن دون الاخر او باعتبار قوة اثرهما وضعفه فان المزال
بالفعل لما كان حدثا غليظا قويا سمي المزيل وهو الغسل
طهارة غليظة وتسمى ايضا الطهارة الكبرى ولما كان المزال
بالوضوء حدثا خفيفا بالنسبة الى المزال بالغسل سمي المزيل وهو
الوضوء طهارة خفيفة وتسمى ايضا الطهارة الصغرى والى
هذا الوجه اشارة في تقييد الاغتسال بكونه من الجنابة و
الحيض والنفاس وفي تقييد الوضوء بكونه للصلاة فكانت
انما قيد بذلك احترازا عن غسل التطوع والوضوء التطوع
فكانت حينئذ لا يتصفان بالغلظة والخفة وعلى هذا يكون
معنى قوله فكل الوضوء اى لاجل اباحة الصلاة وهو وضوء المحدث

لأنه احتراز عن غسل اليد فانه قد يستعمل وضوء مجازا **وانما قلنا**
 ان المزال بالغسل غليظ بالوضوء خفيف لان الشخص اذا كان حيا
 او حيا ايضا او نفسا يكون ممنوعا عن جميع ما يمنع عنه المحرث
 مع زيادة لا يمنع عنها المحرث **نحو** دخول المسجد وقراءة القرآن
فصل لما فرغ المصنف رحمه الله عن بيان الطهارة القمى
 والكبرى شرع في بيان ما يحصل به الطهارة وما لا يحصل به
قوله اما الماء المطلق فهو كل ما لو نظر اليه ناظر سماه ماء
 على الاطلاق يعنى هو كل ما لو نظر اليه انسان يكون قادرا
 على ان يستعمله ماء من غير ان يحتاج الى شئ آخر في التفقه بان
 قدر عند رويته ان يقول هو ماء لا يحتاج الى ان يقول
 ما الشئ الفلاني **وان شئت** قل هو الذي يتبادر الى اذهان الناس
 من مطلق قولنا الماء وهذا بخلاف الماء المقيّد فان الناظر
 اليه لا يقدر ان يستعمله ماء الا بقيد مثل ان يقول ماء البطح
 او نحو ذلك فلهذا لا يفهم من اطلاق اسم الماء وباقي التوضيح
 يأتى عند بيان الماء المقيّد ان شاء الله تعالى واهل الاصول
 قد عرفتوا المطلق بانه المعترض للذات دون الصفات **قوله**
 كما والسماء الى آخره السماء كل ماء علاك فاطلك ومنه قيل
 لسقف البيت سماء والمراد من ماء السماء ماء المطر والارادية
 جمع واد وهو معروف والعيون جمع عين وهو لم مشترك

يقع على الباصرة والذهب والشمس والمال النقد والجاموس
 وولد البقر الوحش وخيار الشئ ونفس الشئ والينبوع وغير
 ذلك والمراد هنا الينبوع والابار بهنرم ممدودة بعد الباء الساكنة
 على وزن الامثال جمع يثرم جمع قلة قال في الصحاح ومن العرب
 من يقلب الهنرم فيقول ابار واذا كثرت فهي البياز على وزن
 الفعال والبحار والابحور والبحور كله جمع بحر وهو خلاف البر
 وكلت نهر عظيم بحر والغدران جمع غدير وهو القطعة من الماء
 يغادرها السيل اى يتركها والحياض والاحواض جمع حوض
 وهو ما مجتمع يقال استحوض الماء اذا اجتمع **قوله** وما اشبه
 ذلك نحو ما الخيل والجداول والنهر **قوله** فحكمه انه طاهر
 وطهور الحكم هو القضاء وحكم الشئ هو الاثر الثابت به كذا
 قاله الشيخ الامام حميد الدين رحمه الله مثلا اذا قلت حكم
 الصلاة سقوط الواجب عن ذمته المكلف بالاداء في الدنيا وبيل
 الثواب في الآخرة فعنا الاثر الذي يترتب على الصلاة هذا
 وكان المصنف رحمه الله اراد بالحكم ههنا الصفة لان كونه طاهرا
 وطهورا ومنزلا صفة للماء لانه اثر يترتب عليه بل اثر
 حصول الطهارة للمفسول فانهم والطهور ما كان طاهرا
 في نفسه مطهرا لغيره قاله تعلب **قوله** يزيل النجاسة الحقيقية
 والحكمة هذا بيان لطهوريته واراد من النجاسة الحقيقية

مثل الدم والبول والفايط والخمر وغير ذلك من النجاسات المعلقة
والمخففة ومن النجاسة الحكيمة الجنازة والحدوث وما يحصل بالحيض
والنفاس وانما اُرت المياه المذكورة مزيلة لقوله تعالى وانزلنا
من السماء ماء طهورا ولقوله صلى الله عليه وسلم الماء طهور
الحديث وجه الاستدلال ان الماء ذكر فيهما مطلقا والمطلق ينصرف
الى ما هو المتعارف والمتعارف في الفصل هذه المياه المذكورة
فينصرف اليها ولا يقال ماء العيون والابار ليس من السماء
فلا يكون مراد من الآية لانا لا نقول لانستلم لان الله تعالى
قال **الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الاوقاف**
جلت قدرة انزل من السماء ماء فسالت اودية بقورها **ها تتر**
اعلم ان كل ما كان مزिला للحدث ونفع به النجاسة الحكيمة
كان مزिला للخبث وهو النجاسة الحقيقية لان الحدث اقوى
في كونه نجسا من الخبث بدليل ان قليله يمنع جوار الصلاة بالاعتقاد
بخلاف الخبث ولان وجوب الطهارة عن الحدث لا يسقط اصلا
بعذر اما اصلا او خلفا بخلاف الخبث ومزيل الاقوى مزيل
الاذى بالطريق الاولي **قوله** واما الماء المقيّد فهو كل ما يستخرج
بالعلاج اى بالمزاولة والمعالجة وانما سمي هذا الماء مقيّدا لانه
كاسمه مقيّد لا تعرف ذاته الا بالقيّد فان ماء الورد مثلا لا
يقدر الانسان ان يسميه ما على الاطلاق بل لا بد له من ان

يقيّد فيقول له ماء الورد حتى يفهم وكذا في الباقي **فان قلت**
كما ان الاضافة موجودة في ماء البئر كذلك موجودة في ماء
الورد فليصار احدهما ماء مطلقا والاخر ماء مقيّد امع وجود
الضافة فيهما **قلت** هذا السؤال انما يراد ان لو كان الفرق
بينهما بالضافة وعدم الاضافة وليس كذلك بل الفرق
بينهما بما قلنا **وعلمنا** ذلك مبادرة الذهن الى الماء المطلق
عند اطلاق قولنا الماء وعدم مبادرته الى الماء المقيّد والذ ^{ههنا}
يبادر عند الاطلاق الى ما يصدق على ماء البئر وامثاله
فيكون ماء مطلقا ولا يبادر الى ماء الورد وامثاله فيكون
مقيّدا **غير** ان الاضافة على نوعين اضافة التعريف و
اضافة تقييد والضافة في ماء البئر وماء الزعفران ومثا
لهما تعريف نوع من الماء وفي ماء الورد وامثاله للتقييد
فصل وعلامة اضافة التقييد قصور الماهية في المضاف
كان قصورها قير ليلا يدخل تحت المطلق بوضوحه لو حلف
شخص بانه لا يصلي ثم يصلي صلاة الظهر يحث لانها صلاة
مطلقة و اضافتها الى الظهر للتعريف ولا يحث بصلاة الجنائز
لانها ليست بصلاة مطلقة و اضافتها الى الجنائز للقيّد
قوله كما ان القثاء الى آخر القثاء هو الخيار والواحدة قثاءة و
القثاء ثبت يشبه القثاء والخرض الا مشنان والقرع محل القطين

والواحدة قرعة الكل من الصبح **قوله** وما شبه ذلك مثل ما
الرمقان والليمون والزيجان والياسمين والثث **قوله** فحكمه
انه طاهر يزيل النجاسة الحقيقية هكذا وقع في بعض النسخ
وهو طاهر فلا يحتاج الى التاويل وفي بعضها انه طاهر
غير ظهور الاى في حق المحدث يعنى انه طاهر غير ظهور
الا ان ازالة النجاسة الحقيقية بالماء يعجز عن ازالة
حينفة رضى الله عنه وهذه النسخة اشبه للفظ فخر الاسلام
رحمه الله على ما ذكره في غاية البيان عند بيان حكم الماء
المستعمل وفي ظني هذه النسخة هي الصحيحة رواية وفي بعضها
انه طاهر وظهور اى مطهر في حق الخبث فقط **قوله** والاصح
ما قلناه اى القول الاصح والوجه الاقوى الذى يعتمد عليه
في الفتوى هو ما قاله الشيخ ابو الحسن الكرخي والشيخ ابو جعفر
الطحاوي رحمه الله تعالى بانه يزيل النجاسة الحقيقية
عن الثوب والبدن ولا يجوز الوضوء والغسل به وجه
الاصح انما عدم جواز الوضوء والغسل به فتفق عليه
فلا يحتاج الى اقامة الدليل وسهوان الله تعالى امر
بالفعل فيقتضيه حصول بها الفسل وهو الماء المطلق
اما باعتبار ان الفسل المطلق ينصرف الى الالة المطلقة المعتا
دة وهو الماء المطلق او باعتبار ذكره في آية التيمم وهو خلفه

بقوله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا اي ماء مطلقا فالله تعالى نقل
الحكم عند فقد الماء المطلق الى التيمم فعلم انه لا يجوز الفسل بالماء
المقيد فان قلت لم لا يجوز ازالة الحدث بالماء المقيد قياسا
على ازالة الخبث به عند **ابي حنيفة وابي يوسف** قلت من شرط
صحة القياس ان يكون حكم الاصل معقول المعنى على ما عرف
في الاصول وهذا ليس كذلك فان الاعضاء طاهرة حقيقة
وشرعا اما حقيقة فلا تها لم يصبها النجاسة الحقيقية واما
حكما فلا نه لو صلى حامل محدث او جنب تصح صلاته ولو كان
نجسا لما جازت الصلاة معه كما لو كان معه دم وتطهير الطأ
هو محال واذا كان على خلاف القياس يقتصر على مورد النص
ومورده الماء المطلق على الطريق الذي قلنا فلا يتعدى الى الماء
المقيد فان قلت لم لا يجوز ان يثبت بطريق الدلالة فان كثر
الاصل معقولا ليس بشرط فيه لما عرف قلت انما يثبت
الشيء بطريق الدلالة اذا كان في معنى الاصل من كل وجه وليس
الماء المقيد في معنى الماء المطلق من كل وجه حتى يلحق به دلالة لان
الماء المطلق لا يضر وجوده ولا يبيى نخبته ويوجد مجانا والمقيد
يضر وجوده ويبيى نخبته ولا يوجد مجانا واما ازالة الخبث به
فلان ازالة الخبث بالماء المطلق معقول المعنى لوجود النجاسة
حقيقة وشرعا فتعدى الى غير من المايعات بجامع الازالة

الحسية **قوله** وما الورود وما اشبه ذلك مثل ماء الزرديج والبقلا
ونبيذ التمر **قوله** والذبس وما اشبه ذلك كشراب الليمون ونحو
التفاح قال في الصحيح الذبس ما يسيل من الرطب **فصل**
قوله ثم اعلم بان للصلاة شرايط واركانا واجبات وسبنا
وآدابا لصحة الشروع في الصلاة **اعلم** ان هذا الكلام بظاهره
غير مستقيم لانه يفهم منه ان يكون للواجب والسنة والادب
تعلقا لصحة الشروع في الصلاة وليس كذلك وهو ظاهر وانما
يتوقف صحة الشروع فيها على الشرايط خاصة فانه اذا فات
شرطا لا يصح الشروع فيها للشروط حتى لو افتتح الصلاة متطوعا
وهو على غير وضوء او كان على ثوبه دم مانع ولم يعلم به لا يلز
مه القضاء لعدم صحة الشروع والرواية في المبتغى فلا بد من
التاويل وهو اما ان تقول قوله لصحة الشروع متعلق للشر
يط وحدها فكانه قال اعلم بان للصلاة شرايط لصحة الشروع
فيها واركانا واجبات وسبنا وادابا فيستقيم المعنى او نقول
اراد من صحة الشروع في الصلاة صحتها على صفة الكمال مجازا
بطريق اطلاق اسم السبب على المستبب لان الشروع فيها سبب
لصحتها وكما لها فكانه قال اعلم بان للصلاة شرايط واركانا
واجبات وسبنا وادابا لصحتها وكما لها فيستقيم المعنى وانما يؤثر
الكمال لان السنن والآداب شرعت مكملات للفرائض وقد

رايت في بعض النسخ ان قوله لصحة الشروع فيها ليس بموجود
فعلى هذا لا يحتاج الى التاويل ولكن المشهور من النسخ ما قلنا
او لا يحتاج الى التاويل **ثم اعلم** ان الشرط في اللغة هو العلامة
اللازمة ومنه اشراط الساعة اي علاماتها اللازمة وفي الشر
يعة هو ما يتوقف على وجوده الشيء وهو خارج عن ماهية الشيء
كذا في غاية البيان وقال فخر الاسلام هو اسم لما يتعلق به الو
جود دون الوجوب **وركن** الشيء في اللغة هو جانبه الاقوى
وهو يارى الى ركن شديد اي الى عز ومنعة كذا في الصحيح
وفي الشرع هو ما يقوم الشيء وهو جزو داخل في ماهية الشيء
والفرض يجوز اطلاقه على الشرط والركن جميعا ثم الشرط على
ثلاثة انواع عقلية كالقدوم للتحاة وشرعية كالطهارة للصلاة
وجعلى كالدخول المعلق به الطلاق كذا في غاية البيان **والواجب**
جب في اللغة يجي بمعنى اللزوم وبمعنى السقوط وبمعنى الاضطرار
وفي الشرع اسم لما يلزمنا بدليل فيه شبهة قاله فخر الاسلام
وانما سمي به اما لكونه ساقطا عن اعلم او لكونه ساقطا علينا
عملا او لكونه مضطربا بين الفرض والسنة او بين اللزوم
وعدم اللزوم فانه يلزمنا عملا لا علما والمراد من واجبات
الصلاة هو ان يجوز الصلاة بدونها ويجب سجود الشهو بتر
كها كذا في شرح الهداية واما السنة فمفترضاها في اول الكنا

عند قوله ثبت فرضيتها بالكتاب والسنة وقال صاحب النهاية
هي ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريق المواظبة ولم
ينزكها إلا بعد **والادب** في اللغة معلوم قال الجوهر في الادب ادب
النفوس والذريس تقول منه ادب الرجل بالضم فهو اديب واد
بنته فتادب وفي الاصطلاح هو كل ما فعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرة او مرتين ولم يواظب عليه كذا في النهاية ثم ان
الواجبات شرعت لا كمال الفرائض فتكون حصناتها والسنن
شرعت لا كمال الواجبات فتكون حصناتها والادب شرعت
لا كمال السنن فتكون حصناتها كذا في النهاية **واعلم** ان الادلة
السمعية انواع اربعة قطعي الثبوت والدلالة كالنصوص المتواترة
وقطعي الثبوت ظني الدلالة كالايات المأثورة وظني الثبوت
قطعي الدلالة كاخبار الاحاد التي مفهومها قطعي وظني الثبوت
والدلالة كاخبار الاحاد التي مفهومها ظني فبالاول يثبت
الفرض والثاني والثالث يثبت الوجوب وبالرابع يثبت
السنة والاحتياط ليكون ثبوت الحكم بقدر دليله كذا ذكر
الشيخ علاء الدين رحمه الله في الكشف **قول** واما انما ربطها
فستة هذا على تقدير ان لا تكون تكبير الافتتاح شرطا كما هو
اختيار المصنف وان لا تكون سبعة كما هو اختيار اكثر المشايخ
يخ على ما ياتيكم بيانه **قول** والطهارة من التجاسة اي طها

بدن المصلي وثوبه ومكانه من التجاسة الحقيقة المانعة
شرط من شروط الصلاة ويأتيك التفصيل من بعد ان شاء
الله تعالى **قوله** واما ان كانها فستة ايضا اي كما ان شرطها
ستة ثم اعلم بان تكبير الافتتاح شرط من شروط الصلاة
فيما هو المشهور من مذهب اصحابنا وقال الطحاوي هي ركن
من اركانها ذكر في شرح معاني الآثار ونقل عن فخر الاسلام
ايضا انها ركن كذا في غاية البيان وهو مذهب الشافعي
والظاهر ان المصنف رحمه الله اختار هذا المذهب لانه
عدها من الاركان ولكن يمكن ان يقال انما عدها من الاركان
كان وان كانت شرطا عنده ايضا كما هو المشهور من مذهب
اصحابنا لانها متصلة بالاركان فاحذر حكمها وهذا لان
التحرية بمنزلة الباب المدار والباب وان كان غيرها ولكن
بعد من الذار لا اتصاله بها وقد تكلموا ايضا في الفقرة الاخيرة
هل هي ركن او شرط قال في المبسوط شيخ الاسلام انها ليست
بركن اصل بدليل انها لم تشرع في الركعة الاولى وانما شرعت
شرطا للتحليل وقد صرح في الايضاح بانها ليست من الاركان
بل هي من جملة الفرائض وكان الفقه في انعدام الركنية
فيها هو ان الصلاة فعلى هو تعظيم واصل التعظيم بالقيام و
يزداد بالركوع ويقتضى بالسجود فاما الفقرة فللمخرج من

الصلاة فكانت معتبة لغيرها لا عينها فلم يكن من جملة الأركان
ولهذا وحلف لا يصلي بحنث بالسجود ولا يتوقف الحنث على
القعدة كذا في النهاية وإذا لم تكن القعدة الأخيرة من الأركان
كان مع اتفاقهم على فرضيتها فما ظنك في الخروج بصنع المصلي عند
الإمام فإنه بعد من أن يكون ركنا فالماصل أن الأركان المتفق
عليها أربعة القيام والقراءة والركوع والسجود فاما ما وراء
ذلك فنظور اما ستة وهي ماعد المصنف او خمسة هي ماعد
المصنف الا التحريم او ستة احديها الانتقال من ركن الى ركن
والباقي ما ذكره المصنف من غير التحريم وقد صرح به في
التحفة بأنه من الفرائض التي في نفس الصلاة وأنه ليس بركن
او سبعة وهي ماعد المصنف مع الانتقال من ركن الى ركن
او ثمانية وهي سبعة التحريم والقيام والقراءة والركوع ^{والسجود}
والانتقال من ركن الى ركن والقعدة الأخيرة والخروج بصنع
المصلي **ثم اعلم** ان ثمة كون التحريم شرطا عندنا ركننا عند
الشافعي تظهر فيمن تحرم للفرض كان له ان يؤدي بها التطوع
عندنا خلافا له **فان قلت** ان في الهداية عين هذه الصورة
لاظهار فائدة الخلاف وكذلك في عامة النسخ مثل مبسوط
شيخ الإسلام وفتاوى قاضي خان والايضاح والتحفة والمحيط
وتعينهما ياها يشير الى انه لا يجوز في غيرها مما يقتضيه ^{القصة}

العقلية وهو بنا الفرض على الفرض وبنا النفل على النفل
وبنا الفرض على النفل وهل هو كذلك ام لا وكونها شرطا
يقتضي الجواز في الكل كما في الطهارة للصلاة قلت اما بنا الفرض
على الفرض فجوز ابو اليسر فانه قال في مبسوطه لو شرع
في الظهر واثمها ولم يسلم وبني عليه عسرافات عند اجزائه
عندنا ونفاه القاضي ابو زيد في الاسرار ونحو الاسلام في
اول الجامع الصغير واما بنا النفل على النفل فيجوز ذكره
في الاسرار واما بنا الفرض على النفل فقال صاحب النهاية
لما جرد فيه رواية ولكن يجب ان لا يجوز لان الشيء لا
يستتبع ما هو اقوى منه وقال في الشامل وهي اى تكبير
الافتتاح شرط عندنا حتى لو كبر ومعه بخس فالقاء او
كبر قبل الزوال فزالت او ستر العفة بعمل يسير بقدر ^{الغ}
منها او تحرم للفرض وكل فشرع في التطوع او السنة قبل
السلام من غير تجديد تحريمه يصير شارعا **قوله** والخروج
من الصلاة بصنع المصلي فرض عندنا في حنيفة رضي الله عنه
وعندنا في يوف ومحمد رحمهما الله ليس بفرض والمراد من
قوله بصنع المصلي هو الصنع المنافي للصلاة وذلك مثل ان
يضحك فهقهة او يحدث عهدا او بتكلم او يذهب **اعلم**
ان هذا الذي ذكره المصنف رحمه الله من اثبات الخلاف بين

الامام وصاحبيه هو اختيار الشيخ الى سعد البردعي رحمه الله
 وكان الشيخ ابو الحسن الكرخي رحمه الله يذكر ذلك ويقول
 لا خلاف بين اصحابنا ان الخروج بفعل المصلي ليس بفرض
 وانفق الامام وصاحبيه على ان المصلي ان تغرد الحدث بعد
 التشهد قبل السلام او تكلم او عمل عملا ينافي الصلاة تمت صلاته
 وفايدة الخلاف ان صح كما هو اختيار البردعي تظهر في المسائل
 المشهورة المستمارة بالاثني عشرية وهي آية اذا راى المقيم الماء
 في صلاته بعد ما تغرد التشهد قبل السلام او كان مكحاً
 فانقضت مرة مسح او خلع خفيه بعمل يسير او كان امياً
 فتعلم سورة او عرياناً فوجد ثوباً او مومياً فغرد على الركوع
 والتسجود او تذكر فائنة عليه قبل هذه او احدث الامام
 القاري فاستخلف امياً او طلعت الشمس في صلاة الفجر او
 خرج وقت الجمعة او كان مكحاً على الجبين فسقطت عنبراً
 وكان صاحب عذر فانقطع عذره فانه تبطل صلاته في
 هذه الصورة كلها عند **ابي حنيفة رحمه الله** لان الخروج بفعل
 المصلي فرض عنده فاعتراض هذه العوارض في هذه الحالة
 اعني قبل السلام كاعتراضها في اثنا الصلاة فتبطل الصلاة
 عندها لان تبطل لان الخروج بفعله ليس بفرض عندها
 فاعتراض هذه العوارض بعد تمام فرائض الصلاة كاعتراض

ضها بعد السلام وثبوت الخلاف بين الامام وصاحبيه في
 هذه المسائل مسلم عند الكرخي ايضا لكنه مبنى على اصل آخر
 عنده وهو ان اول الصلاة وآخرها سواء في وجود المغير
 عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى كنية الإقامة في حق المسافر
 فانها تغتفر فرضه الى الرابعة سواء وجدت في اول الصلاة
 او في آخرها ثم ان هذه العوارض مغيبة للفرض فاستوى
 في حدوثها اول الصلاة وآخرها وعندها ليس وجود
 المغير في آخرها كوجوده في اثنايها لان اعتبارها في اثنايها
 يستلزم صحة بنا بعض الصلاة على ما مضى منها وهو فاسد
 وهذا المعنى مفقود في آخرها فانه لم يبق عليه فرض
 فكان وجود المغير قبل السلام كوجوده بعد ونية الإقامة
 تغتفر وصف الصلاة من قصر الى المكالم من صحة الى ابطال
 ودليلهما على تخرج المصنف والبردعي **قوله عليه السلام**
 اذا قلت هذا او فعلت هذا فقد تمت صلاتك فان شئت
 فقم وان شئت فاقعد فالحكم بالتمام دليل على انه لم يبق عليه
 فرض آخر فلا يكون الخروج بفعله فرضاً **وله** ان اتمام الصلاة
 فرض بلا جبراً و اتمامها بازمايها وانها لا تكون الا بفعل من
 للصلاة لان الشيء اذا انتهى بفعل بضاده وتحصيل المنافي
 صنع المصلي فيكون فرضاً لان اتمامه لا يحصل الا به وما لا



يتوسل الى الواجب الالهي يجب كوجوبه واما قوله تمت اي
قاربت التمام وانما حملنا عليه توفيقا بينه وبين ما قلنا
من الدليل العقلي لان العقل حجة من حجج الله تعالى كالنقل كذا
في غاية البيان **قوله** ثم تكبير الافتتاح ليست من الصلاة
عندنا حنيفة واني يوفى رحمهما الله وعند محمد رحمه الله
هي من الصلاة يعنى انها ليست من اركان الصلاة عندها بل
هي شرط من شرائطها وعند محمد هي ركن من اركانها كما هو من
ذهب الشافعي هذا ما فهمته من هذا الكلام ولما اظفر برواية
صريحة فيما عندي من الكتب وعن محمد رحمه الله على انها
ركن عنده والله اعلم بالواقع والاجماع منعقد على فرضيتها
وفائدة كونها شرطا او ركنا فقد تقدمت قبيل هذا **قوله**
اما الكتاب فقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة
فاغسلوا وجوهكم الاية دلالة الاية على فرضية الوضوء
ظاهرة واما تفصيل كميته فرائضه وسننه وغير ذلك فقد
ذكره المصنف رحمه الله فيما بعد فلا تعجل فانه ياتيكم قبل ان
يرتد اليك طرفك ثم ان ظاهر هذه الاية يقتضي وجوب
الوضوء على كل قائم الى الصلاة سواء كان محدثا او غير محدث
وهو مذهب اصحاب الظواهر وقال جمهور العلماء يشترط
الحديث لوجوب الوضوء فتقدير الاية على مذهب الجمهور والله

اعلم اي اذا اردتم القيام الى الصلاة وانتم محدثون او اذا قمتم من منا
مكم فاعسلوا وجوهكم **والدليل** على صحة مذهب الجمهور النقل
والعقل اما النقل فهو ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يتوضأ لكل صلاة فلما كان يوم الفتح صلى الخبيس بوضوء واحد
فقال له عمر رضي الله عنه رايتك اليوم فعلت شيئا لم تكن
تفعله من قبل فقال عليه السلام عدا فعلت يا عمر كيلا تخبر
جوا واما العقل فهو ان الواجب بنا الوضوء بنفس القيام الى
الصلاة يلزم منه ان لا يفرغ الانسان عن الوضوء فيقع في الخرج
العظيم وذلك من فروع شرعا وان يفوت المقصود الاصل وهو
الصلاة بالاستقبال بمقدّماته وهو الوضوء وهو فاسد
وذلك لانه اذا قام الى الصلاة فوجب عليه الوضوء فتو
ضأ ثم قام اليها ينبغي ان يجب عليه الوضوء ثانيا لوجود القيام
فاذا توضأ وقام اليها يجب احرى وهم جزا فلا يراك كذلك
مشغولا بالوضوء لا يتفرغ للصلاة ونسائه لا يخفى على احد
او نقول علم كون الحدث شرطا لوجوب الوضوء بدلالة
النقص وهو ان الحدث شرطا في التيمم الذي هو بدل من الوضوء
قال الله تعالى وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم
من الغائط الى ان قال فتيتموا والبدر انما يجب بما وجب به
الاصل فكما ذكر الحدث في البدر وهو التيمم ذكر في المبدل

وهو الوضوء فكان الحدث شرطا لوجوب الوضوء ايضا وقال
جلال الدين الجبازي رحمه الله وانما صرح بذكر الحدث
في باب الغسل واليتيم دون الوضوء والله اعلم ليعلم ان الوضوء
سنة وفرض والحدث لكونه فرضا لا لكونه سنة فيكون الوضوء
على الوضوء نورا على نور والفعل على الغسل واليتيم على التيمم
يكون عينا **قوله** مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها
التسليم رواه على رضي الله عنه في السنن والمقصود هنا بالذكر
هو قوله مفتاح الصلاة الطهور وانما ذكر ما رواه تميمي للحدث
والطهور في هذا الحديث وفي غيره من الاحاديث بفتح الطاء
عن جمهور الرواة كذا في شرح المصايح وقال الامام نور بن
رحمه الله الاجود ضمه لانه متفق عليه والفتح مختلف فيه
ثم اعلم ان ما كان على وزن فعول بفتح الفاء قد يجمع بمعنى الفاعل
للمبالغة كالشكور وبمعنى المفعول كالركوب وبمعنى المصدر
كالقبول وبمعنى اسم غير مصدر كالذنوب وقال الانباري
جمهور اهل اللغة على ان الطهور والوضوء يضمنان اذا اراد
بهما المصدر وفتحان اذا اراد بهما اسم ما يتطهر به وعن
سيبويه ان الفتح يقع على الماء والمصدر فان قرأت الحديث
بالضم فلا اشكال لانه مصدر حينئذ على الاصح بمعنى التطهر وان
قرأت بالفتح فان جعلت بمعنى المصدر فلا اشكال ايضا فيكون

بمعنى التطهر وان جعلت اسما لما يتطهر به فهو على حذف المضاف
اي اتعاله شبه النبي صلى الله عليه وسلم الشروع في الصلاة بالدخول
في البيت المقفل يعني كما انه لا يتمكن من الدخول في البيت
المقفل الا بالمفتاح كذلك لا يتمكن من الدخول في الصلاة الا بالطهارة
قوله وتحريمها التكبير يعني لا يجوز الدخول فيها الا بالتكبير
ثم هل هو مختص بلفظه الله اكبر ام لا فياتي بيانه من بعد
عند بيان فرضية تكبير الافتتاح ان شاء الله تعالى وتحليلها
التسليم اي الخروج من الصلاة بالتسليم ثم هل هو سنة ام فرض
ام واجب ياتي من بعد في فصل بيان سنن الصلاة ان شاء
الله تعالى وانما سميت تكبير الافتتاح بتحريمه لانه محرم
الاثناء المباحة خارج الصلاة مثل الاكل والشرب وكلام الناس
وغير ذلك وانما سمي التسليم تحليلا لان به تحل الاثناء المحرمة
في الصلاة وازدادة التحريم والتحليل الى الصلاة للملاسة بينهما
وليست هي اضافة المصدر الى معموكه كذا قيل **قوله** وثيابك
فطهر الكلام هنا يقع في ثلاث مقامات الاول في الدليل الذي
يوجب التطهير والثاني في الالة التي يقع بها التطهير
والثالث في بيان انواع التجاسة وفي اي مقدار يكون
ان التها فرضا او واجبا او سنة الى غير ذلك اما الاول فنقول
يجب على المصلي قبل الشروع في الصلاة ان يطهر بدنه وثوبه

ومكان صلاته من النجاسة بهذا النص وبقوله عليه السلام
حينئذ بالتأمل المثناة من فوق ثم اقرضيه ثم اغسله بالماء قاله
لامرأة سألته عن دم المحيض يصيب الثوب ومعنى حينئذ اي
حكيمه ومعنى اقرضيه اي اغسله باطراف اصابعك قاله الجو
هوى وجه الاستدلال ان الشارع امر بتطهير الثوب عن النجا
سة ومطلق الامر للوجوب على ما عرف في الاصول فيكون ^{التطهير}
واجبا والوارد في الثوب واردة في المكان والبدن بالنظر في الاول
لان المصلي انما امر بالطهارة قبل الشروع في الصلاة ليكون
على احسن الحالات واشرف الهيئات حالة المناجات مع رب
العرش بان يكون طاهرا نقيا واتصاله بالمكان اقوى من اتصاله
بالثوب اذ الموجود الممكن لا يتصور بلا مكان ويتصور بلا ثوب
وحال البدن اظهر فيكون تطهيرها واجبا كالثوب بل اولى
لكون اتصالهما اقوى ثم المعتبر في طهارة المكان هو تحت قدم
المصلي حتى لو اتمت الصلاة وتحت قدمه نجس اكثر من قدر
الذرع فصلاته فاسدة لانه لا بد من القيام وذلك يكون
بالقدم فاما اذا كان في موضع السجود فعن ابن حنيفة فيه
روايتان كذا في النهاية **واما المقام الثاني** فنقول يجوز ان
بالماء وبكل ما يع طاهر يمكن ازالته به كالخل وماء الورد و
ونحو ذلك مما ينقص بالعصر وهذا عند ابن حنيفة وابي يوسف

رحمهما الله وفي رواية عن محمد رحمه الله ايضا وقال محمد في الرواية
المشهورة عنه وهو قول زفر والشافعي لا يجوز الا بالماء لانه
يتنجس باقل الملاقاة والنجس لا يفيد الطهارة الا ان هذا
القياس تركناه في الماء للضرورة واثبات من ذهب الى حنيفة
وابي يوسف رحمهما الله موقوف على اثبات اصل موافق للقياس
حتى يمكن الحاق المايعات بالماء قياسا وهو ان نقول ان الماء
لا يتنجس حالة الاستعمال لانه انما يتنجس بانتقال النجاسة
اليه وما دام على الثوب لا يتحقق الانتقال لان النجاسة قائمة
بالثوب والماء قائم بالثوب ايضا فكان النجس باقيا على نجاسته
والظاهر على طهارته الا انه يمنع من استعماله لمجاورة النجس فاذا
تكرر الفسلات انتهت اجزاء النجاسة لانها متناهية فاذا ^{انتهت}
اجزاءها بقي الثوب طاهرا كما كان فاذا ثبت هذا في الماء ثبت
في سائر المايعات قياسا عليه لوجود العلة المشتركة بينهما
وهي ازالة الحسية لان المشاركة في العلة توجب المشاركة
في العلول وهذا لان الخل ونحو من المايعات من يد طبعها
كاللحم او الى لان الخل يزول به الالوان والادهان التي لا تزول
بالماء فيحصل الطهارة به كالماء وهذا بخلاف الطهارة الحسية
فانها تثبت بالنقص على خلاف القيلس على ما قلنا في بيان الماء
المقيد فيقتصر على مودة فلا يقاس عليها غير ها فاحفظ

ايها الاخ المحصل هذه النكتة حتى تقدر على اثبات هذه الملة
فانك متى سلمت تجس الماحالة الاستعمال كما قاله الخصم لا تقدر
على اثباتها ابد الا نخرج من تقدير الازالة فأيدها لانه ان زال
الاوّل خلفه اخرى وهي نجاسة الماء وقد صرح حافظ الذين
النسفي وجلال الذين الحجازي بعدم تجس الماحالة الاستعمال
او نقول المعنى الذي لاجله سقط القياس في حق الماء وهو ان
يفيد الازالة فأيدها ذلك المعنى موجود في غير المائعات
نسقط اعتبار القياس ليفيد ازالة هذه المائعات فأيدها
وهذه النكتة من النهاية **واما** المقام الثالث فسياتيكم من بعد
ان شاء الله تعالى عند قول المصنف رحمه الله **فصل**
ثم اعلم بان الاستحشاء على تسعة اوجه **قوله** وقيل في التفسير
اي فقصر اي قيل في تفسير الآية وبيانها اي فقصر يعنى ان
تفسير الآية ومعناها حقيقة هو الامر بتطهير الثياب عن
النجاسة وقيل ايضا معناها الامر بتقصير الثياب وهو اختيار
طاووس والاول قول ابن سيرين وابن زيد كذا في معالم التنزيل
قال صاحب الكشاف وثيابك فطهر امر بان يكون ثيابه طاهرا
من النجاسات لان طهارة الثياب شرط في الصلاة لا تضع الابهة
وهي الاولي والاحب في غير الصلاة وتبيح بالمؤمن الطيب ان يحمل
خبثا وقيل هو امر بتقصيرها ومخالفة العرب في تطويلهم

الثياب وجردهم الذبول وذلك ملا يؤمن معه اصابة النجاسة
الى هنا لفظ الكشاف فان قلت فهل يصح الاستدلال بالاية اذا
حملت على الامر بتقصير الثياب قلت نعم لان تقصير الثياب يستلزم
تطهيرها عادة فيكون امرا بتطهيرها اقتضا ولكن لا اعتماد
على التفسير الاول لانه الحقيقة والثاني مجاز والاصل
هو الحقيقة وفي تفسير الآية اقوال اخر وقيل معناه تفسك
فطهر من الذنب فكيف عن النفس بالشوب وقيل لا تلبسها على
معصية وعذر وقيل وعملك فاصح وقيل وخلقك فحسن **فان**
قلت اذا حملت على الامر بتقصير الثياب يكون تطويلها حراما
ما ماحد ذلك قلت قد روى ابو سعيد الخدري رضي الله
عنه اذرة المؤمن الى انصاف ساويه لاجنح عليه فيما بينه
وبين الكعبين ما اسفل منه في النار فعلى هذا يكون المستحب
الى نصف الساقين والجائز بلا كراهة الى الكعبين وما نزل منها
فهو ممنوع فان كان للخيل والتكبر فهو منع تحريم والافتقار
والاحاديث المطلقة في ان ما تحت الكعبين في النار المراد بها
ما كان للخيل عملا بقدر الامكان واما النساء فقد صرح **عن النبي**
عليه السلام الاذن لهن في ارخازيولهن ذراعا كذا في **الا**
شراق قوله صلى الله عليه وسلم لا تقبل صلاة من غير طهور
الحديث الطهور بضم الطاء وفتحها هو التطهير على ما بيناه

قوله عليه السلام مفتاح الصلاة الطهور يعني ان الله تعالى
لا يقبل صلاة اية صلاة كانت فرضا كانت او نفلا الا
بطهارة اما بالفسل او بالتيتم ولا يقبل ايضا صدقة من مل
حرام لان الله تعالى طيب لا يقبل الا الطيب فقد قرن **قوله**
الله عليه وسلم عدم قبول الصدقة من الحرام بعدم قبول الصلاة
بدون الطهارة اذ ابا بان التصديق تركبة النفس من الار
ضار وطهارة لها كما ان الوضوء كذلك كذا قيل **قوله** والفلو
هي الخيانة في المغم قال ابن السكيت لم تسمع في المغم الا غل
غلولاً وقرى وما كان لنبى ان يغفل ويغل قال لغف يغفل
يخون ومعن يغفل يحتمل معنيين احدهما ويخون يعني ان
يؤخذ من غنيمته والاخر يخون اى ينسب الى الفلول قال
ابو عبيد الفلول من المغم خاصة ولا نراه من الخيانة ولا
من الحقد وما يبين ذلك انه يقال من الخيانة اغل بغل و
من الحقد غل بغل بالكسر ومن الفلول غل بغل بالغم
كذا في الصحاح **قوله** اما الكتاب فقوله تعالى خذوا زينتكم
عند كل مسجد اعلم ان كلا منا هنا يقع في ثلاث مقامات
الاول في الدليل الذي يوجب ستر العورة والثاني في
بيان ما يكون عورة وما لا يكون والثالث في بيان
اى مقدار من الكشاف العورة يكون مانعا لجواز الصلاة

واى مقدار لا يكون مانعا **اما الاول** فنقول يجب على المصلي
ان يستر عورته قبل ان يشرع في الصلاة بالتصيين المذكور
ين في المتن بقوله عليه السلام لا تقبل صلاة لحايض
الا بخمار اى لبالة اما وجه الاستدلال بالاية فهو ان
الله تعالى امر باخذ الزينة عند كل مسجد والمراد ستر
العورة لاجل الصلاة لاجل الناس بل ثبت وجوب ستر
العورة لاجل الناس يادلة اخرى مثل قوله تعالى ولا يبد
ين زينتهن الاية **قوله** عليه السلام لجره وار فخذك
وقوله عليه السلام اعورة الرجل ما بين سرتة الى ركبته الى
غير ذلك من الادلة التى تعرف في كتاب الحظر والاباحة
وهذا لان الناس في السوق اكثر منهم في المساجد فلو
كان لاجل الناس لقال عند كل سوق كذا في النهاية فكان
معناه خذوا ما يوارى عورتكم عند كل صلاة لان اخذ
الزينة نفسها محال لان المراد من الزينة هنا ستر العورة
والستر فعل عرض واخذ العرض محال فاريد محلها وهو
الثوب مجازا فكان من باب اطلاق اسم الحال على المحل وارىد
من المسجد الصلاة فكان من باب اطلاق اسم الحال على المحل و
وكلاهما جازان لوجوده الاتصال القورى بين الحال والمحل
فيكون امر الستر العورة في الصلاة والامر للوجوب **فان قلت**

الاية نزلت في شأن الطواف فانه كما نوايطوفون عراة ويقو
لون لان عبد الله في ثياب ادنبا فيها فنزلت فكيف يكون حجة
في وجوب ستر العورة في الصلاة قلت الاصل ان العين لعموم
اللفظ لا لخصوص السبب عندنا على ما عرف في الاصول وهنا
اللفظ عام لانه قال عند كل مسجد ولم يقل عند المسجد الحرام
فيعمل بعمومه واما وجه الاستدلال بقوله **عليه السلام**
اولئككم ثوبان فهو ان لفظة استحبار ومعناه الاخبار عن
الحالة التي كانوا عليها من ضيق الثياب وفي ضمنه الفتوى من
طريق الفحوى اي اذا كان ستر العورة واجبا لاسيما في
الصلاة وليس لكلكم ثوبان فكيف لم تعلموا جوازها في الثوب
الواحد قاله الخطابي والزواية الاخرى بمعناه **واما** المقام
الثاني فهو ان عورة الرجل من تحت سترته او تحت ركبته
وعورة الامة القنة والمدبرة وامن الولد والمكاتبه مثل
عورة الرجل مع ظهره وبتنهن وعورة الحرم جميع بدنها
الاوجها وكفنها وفي قوميها روايتان **واما** المقام الثالث
فهو ان الكثير من انكشاف العورة مانع والقليل ليس بمانع
وربع العصور وما فوقه كثير وما دونه قليل عندنا في حنيفة
ومحمد رضي الله عنهما سواء كان من العورة الفليضة وهي القبل
والدبر او من العورة الخفيفة وهي ما عدا القبل والدبر وعن

ابي يوسف رحمه الله ما زاد على النصف كثير وما دونه قليل
وفي النصف عنه روايتان والذكر يعتبر عضوا على حدة
والانثيان على حدة هو الضميمة كذا في الهداية وقيل يعتبر
الذكر مع الانثيين عضوا واحدا وكل واحد من ادي المرأة
عضو على حدة كذا في المرغيناني ونثريها في حال اليهود
تبع للصدر ومتى كبر يعتبر عضوا على حدة والركبة تبع
للخذ معا على ما هو المختار وكعب المرأة حكمها حكم الركبة
وما بين سرة الرجل وعانته حول جميع البدن عضو على
حدة كذا في غاية البيان وشعرها النازل يعتبر على حدة
وكذلك البطن والفخذ وكذلك ساقيها فاذا انكشف ربع
عضو من هذه الاعضاء يكون مانعا لجواز الصلاة وان
كان اقل من الربع فلا يكون مانعا عندها ولا انكشاف
المتفرق يجمع كالتجاسة المتفرقة فاذا انكشف سدس شعرها
وسدس بطنها وسدس فخذيها يجمع فاذا ان يبلغ الربع من
احد هذه الاعضاء يكون مانعا عندها والا فلا تثق السنن
شرط عن غير لا عن نفسه حتى لو صلى في قميص محلول الجيب
وبصر يقع على عورته حال الركوع حارت صلاته كذا في
المرغيناني وقيل هذا في كثيف اللحية وقيل لا تنفع لحيته
ولو نظر انسان من تحت القميص وراى عورة المصلي لا تقدر

صلاته بمجرّد الانكشاف والثوب الرقيق الذي يصف ماتحته
لا يكون ساترا ثمراته لا تبطل الصلاة بمجرّد الانكشاف بالإجماع
حتى انكشفت عورته ثم تدارك في الحال فستر لم تبطل صلاته
بالاتفاق وإنما تبطل بمضي زمان مقدر وهو ان يورى مع
الانكشاف ركنًا من أركان الصلاة عند محمد وان يمضي زمان
يمكن فيه ادراك ركن من أركانها عند أبي يوسف وعلى هذا الخلاف
إذا قام في صف النساء للزحمة أو على نجاسة رائدة على قور
الذرع ومن فقد الساتر صلى عريانًا قاعدًا يوصى بالركوع
والسجود أو قائمًا يركع ويسجد والأول أفضل فان وجد
ما يستر به القبل أو الدبر يتخير وعن الشافعي يستر القبل
لأنه يستقبل به القبلة وقيل الذبر لأنه الخش في الركوع
قوله فلو وجهك شطر المسجد الحرام أي حول وجهك إلى جهة
وحينما كنتم قوتوا وجوهكم شطر أي وفي أي مكان كنتم في برا
وبحر وأردتم الصلاة فحولوا وجوهكم إلى جهة **اعلم أن النبي**
صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة إلى الكعبة ثم أمر بالصلاة إلى
صخرة بيت المقدس بعد الهجرة تالفا لليهود فصلى إليها ستة
عشر أو سبعة عشر شهرًا أو كان يتوقع من ربه ان يحوله إلى
الكعبة لأنها قبله أبيه إبراهيم عليه السلام وأدعى للعرب إلى
الإيمان لأنها مفضي تهم ومرارهم ومطافهم ثم وجهه إلى الكعبة

30
حين نزلت هذه الآية وكان صلى الله عليه وسلم حين نزلت
في مسجد بني سلمة وقد كان صلى بأصحابه ركعتين من صلاة
الظهر فتحوّل في الصلاة واستقبل الميزاب وحول الرجال مكان
النساء والنساء مكان الرجال فسمى المسجد بمسجد القبلتين
وذكر المسجد الحرام في القرآن دون الكعبة دليل على ان الواجب
مراعات الجهة دون العين كذا في الكشاف ثم من كان بمكة
ففرضه أصابه عينها بالإجماع حتى لو صلى مكي في بيته **ينبغي**
ان يصلي بحيث لو ان يلت الجدران يقع استقباله على الكعبة
لا محالة ومن كان غايبا عنها ففرضه أصابه الجهة لأن الظاهر
بحسب الطاقة وهذا هو الصحيح وقال أبو عبد الله الحارثي
جاء في فرض الغائب أيضا أصابه عينها فأئدة الخلاف تظهر
في اشتراط نية عين الكعبة فعند يشترط وعند غير لا كما
ذكره حافظ الدين النسي رحمه الله في كافيّه وأما نية الكعبة
بعد ما توجه إليها هل يشترط أو لا فقال الإمام أبو بكر
محمد بن الفضل يشترط وقال الشيخ أبو بكر بن حامد
لا يشترط وقال صاحب الهداية في تجنيسه لا يشترط
في الصحيح وقال بعض المشايخ ان كان يصلي إلى المذاريب
فكما قال الحامدي وان كان في الضحى فكما قال الفاضل ومن
كان خائفا من عدو أو سبع أو من يضال يجر من محوله إلى القبلة

او يضر التحويل او كان على خشب في البحر يصلي الى اى جهة قدر
للضرورة ومن اشبهت عليه القبلة وليس بحضرة من يسأله عنها
اجتهد وصلى وقيل قوله تعالى فايما تولوا فثم وجه الله اى
فهناك قبلة الله نزلت في الصلاة حال الاشتباه واذا صلى
بالتحرى ليلا في مسجد مظلم لعدم المخبر جاز ولا يجب عليه قرع
ابواب الناس للسؤال ولا طلب القبلة بمس الجدار مخافة الهول
كذا في الشامل **ثم** الاستخبار انما يكون من اهل الاخبار حتى لو
كان في مفارقة فاحبس رجلا الى جانب وتحرى هو الى جانب
آخر ان كانا من اهل ذلك الموضع اخذ بقولهما والا فلا كذا في
الكافي ولو علم خطاه في صلاة شرع فيها بالتحرى استدراكه
القبلة واتم كما فعله اهل قبا معا وان علم بعد الفراغ منه لا
يعيد عندنا خلا فاللشافعي وان شرع بلا تحرى لا يجوز صلاة
وان ظهر صوابه **ورد** عن ابي حنيفة انه يكفر لا يستخفاه بالذي
ين وقال ابو يوسف جازت صلاة لحصول المقصود وهو اصاب
القبلة ولو صلى ركعة الى جهة بالتحرى ثم تحول رايه الى جهة
اخرى توجه اليها وان لم يقع تحريه على شئ قيل يؤخر
وقيل يصلي كل ركعة الى اى جهة من الجهات الاربع ولو صلى
الى الجهات الخمس لم تجز وان اشبهت القبلة على قوم فصلوا الى
جهات مختلفة بالتحرى مع الامام وكان لهم خلفه ولا يعقلون

ما صنع جازت صلاة تهم كما في جوف الكعبة واستقبال القبلة في
السفينة لازم بخلاف الذابة وقال بعض مشايخنا الكعبة قبلة
من يصلي في المسجد الحرام والمسجد قبله من يصلي في مكة ومكة
قبلة اهل الحرم والحرم قبلة العالم **وقال** بعض العارفين قبلة
البشر الكعبة وقبلة اهل السماء البيت المعمور وقبلة الكرويين
الكرسى وقبلة حملة العرش العرش ومطلوب الكل وجه الله
تعالى كذا في المرغيناني **ثم اعلم** ان الكعبة هي البقعة المعظمة
الى عنان السماء عند نادون البنائين استقبال هواها كان كن
استقبل بناها فلو نقل البناء الى غير هال لم تجز الصلاة **قوله**
واما السنة فها روى عن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** انه
حين علم الاعراب ان كان الصلاة امر في ذلك باستقبال
القبلة المراد من الاعراب هو الذي صلى بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخفف في صلاة فامره بالاعادة وعلمه
كيف يصلي وتمام حديثه ما ذكر في الصحيحين باسناده الى
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ان رجلا دخل المسجد
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد
فصلى ثم جاء فصلى فسلم عليه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعليك السلام ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصل
كما صلى ثم جاء فسلم فقال وعليك السلام ارجع فصل فانك لم

تصل حتى فعل ذلك ثلاث مرات فقال الرجل والذي بعثك با
لحق نبي ما احسن غير هذا فعلم قال اذا قلت الى الصلاة فا
سبح الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من
القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تستوي قائما
ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم
اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تستوي قائما ثم افعل
ذلك في صلاة نك كلها استدل الفقهاء بهذا الحديث على فر
ضية ما ذكر فيه سواء كان مما يفعل في الصلاة او خارجها
وعلى عدم فرضية ما لم يذكر فيه في الصلاة اما فرضية ما
ذكر فيه فلكونه ما موراه والامر للوجوب على ما عرف
في الاصول واما عدم فرضية ما لم يذكر فيه في الصلاة
فلان المقام مقام تعليم الصلاة وتعريف اركانها وذلك
يقتضي انحصار الفرائض فيما ذكر فيه لئلا يلزم تاخيرها
عن وقت الحاجة فانه لا يجوز وتفضيل ذلك انه عليه
السلام امس في هذا الحديث بالوضوء واستقباله القبلة و
التكبير وقراءة القرآن بما تيسر والركوع والرفع منه والتج
الاولى والرفع منها والثانية والرفع منها فيدل الامر على
وجوب هذه الاشياء **قوله** حتى تطمئن راكعا وحتى تطمئن سا
جدا وحتى تطمئن جالسا وحتى تستوي قائما يدل على وجوب

تعديل الاركان فيها هذا ما ذكر في الحديث واما استدلال
لهم على عدم وجوب ما لم يذكر فيه فانه ما استدلو على عدم
وجوب دعا الاستفتاح لانه لم يذكر فيه ومنه ما استدل
بعض المالكية على عدم وجوب التشهد لذلك ومنه ما استدل
بعض الحنفية على عدم وجوب السلام لذلك وقد كثر كلام الفقهاء
فيه طرعا وعكسا **وقال** بعض الشارحين رد الاستدلال لهم
والحق ان هذا خبر واحد فلا يفيد فرضية شيء اصلا اقول
الاستدلال منهم صحيح اما على قول الشافعي وما لك فظاهر
لانهما يريان اثبات الفرض بخبر الواحد **واما** على مذهبننا
فكذلك لان مثل هذا الاستدلال اعني به الاستدلال بنفس
مفهوم النص الغير القطعي على اثبات فرضية شيء اذا كان د
لالتة عليه قطعيا شايع كثير فيما بين العلماء وان لم يكن ذلك
مستقبلا في اثباته لعدم قطعية ثبوته ويقصدون بذلك تأكيد
مضمون القطعي به الاتري انهم يقولون في كثير من المواضع
في كتبهم لا ثبات فرضية شيء انه فرض بالنقل والعقل و
مقصودهم من ايراد العقل تقوية مضمون النص من الكتاب
والسنة بالقياس وان لم يكن القياس مستقلا لاثبات الفرض
وخبر الواحد فوق القياس لما عرف في موضعه فبالطريق
الاولى ان يصح الاستدلال به على فرضية شيء تقوية للنص

القطعي فاذا اقرر هذا فانظر بعد ذلك لهما تجد من مفهوم هذا
الحديث وقع موافقا للدليل القطعي فنقل بفرضيته ما لم يجد
موافقا لذلك لا نقل بفرضيته لان الفرض لا يثبت بخبر الواحد
حد فلا امر باستقبال القبلة والتكبير والقراءة والركوع والسجود
وقع موافقا للنقل القطعي وهو قوله تعالى فول وجهك شطر
المسجد الحرام وربك فذكر فاقروا ما ينستم من القرآن واركعوا
واسجدوا فيكون مثل هذه الاشياء فرضا والامر باعادة
الصلاة لترك تعديل الاركان لم يكن موافقا للنقل القطعي
بل وقع مخالفا لاطلاقه فلا يكون تعديل الاركان فرضا
بيانه ان الله تعالى امر بالركوع وهو اخنا الظهر بالسجود
وهو الاحتفاض لغة فيتعلق الركبة بالارض فيهما لان
الامر بالفصل لا يقتضي الدوام ويتعلق الكمال بالستة لبدا
يلزم نسخ الكتاب بخبر الواحد اذا الزيادة نسخ مع ما عرف
في الاصول وباقي الكلام مما يتعلق بتعديل الاركان ياتي عند
بيان تعديل الاركان ان شاء الله تعالى وفيه حلا لا يوف
والشافعي رحمه الله تعالى **وقوله** اما الكتاب فنقله تعالى
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون المراد من التسبيح
هنا الصلاة كما في قوله تعالى فلو لا انه كان من المستحيين قيل
لابن عباس رضي الله عنهما هل تجد الصلوات الخمس في القرآن

قال نعم وتلا هذه الآية وقال جمعت الآية الصلوات الخمس وموا
قيتها وانما سميت الصلوة بالتسبيح لوجود التسبيح فيها كما سميت
بالركوع والسجود في قوله تعالى واسجد واسجد لكونها ^{بعض}
اركانها لمنع قوله فسبحان الله اي فصلوا الله حين تمسون
اي حين تدخلون في وقت المساء وهو خلاف الصباح لفظة
ونعني به صلاة المغرب والعشا كذا في التفاسير **قوله**
وحين تصبحون اي وصلوا ايضا حين تدخلون في وقت
الصباح ونعني به صلاة الفجر **قوله** وله الحمد في السموات
والارض اي يحمده اهل السموات والارض كذا في تفسير
المصنف رحمه الله وقال صاحب الكشف معناه ان على
المميزين كلهم من اهل السموات والارض ان يحمده لانهم
في نعمته **قوله** وعشيا اي وصلوا ايضا صلاة العشي على حدة
المضاف ونعني به صلاة العصر كذا قاله المفسرون وقال
الجوهري العشي والعشية من صلاة المغرب الى العتمة ثم قال
العشاء بالكسر والمد مثل العشي والعشاءان المغرب والعتمه
وزعم قوم ان العشاء من زوال الشمس الى الفجر الى هنا لفظ الفجر
فعلى هذا يكون تسمية صلاة العصر صلاة العشاء باعتبار المعنى
الثاني دون الاول سميت بها لوقوعها بعد الزوال ولهذا سمي
الظهر احد صلاتي العشاء في الحديث قال ابو هريرة رضي الله

عنه صلى النبي عليه السلام صلاتي العشاء الظهر والعصر فسلي
في ركعتين وحين تظهر وذاي وصلوا ايضا حين تدخلون
في وقت الظهر وهو ما بعد الزوال ونعني به صلاة الظهر **قوله**
وعشيا متصل بقوله تمسون وقوله وله الحمد في السموات
والارض اعتراض بينهما كذا في الكشاف وقال صاحب الكشاف
في قول المراد بالتسبيح يعنى من قوله فسبحان الله ظاهر الذي
هو تنزيه الله من السوء والثناء عليه بالخير في هذه الاوقات
لما يجدر فيها من نعمة الله الظاهرة فعلى هذا لا يكون في الا
ية دليلا على المدعى وجمهور المفسرين على القول الاول **قوله**
انه قيل ان اول من صلى الفجر آدم عليه السلام حين اهبط
من الجنة واطلم عليه الدنيا وحن الليل ولم يكن رأى قبل
ذلك مخاف خوفا شديدا فلما انشق الفجر صلى ركعتين شكرا
لله تعالى الزكوة الاولى للنجاة من ظلمة الليل والثانية لر
جوع ضوء النهار وكان ذلك سبب كونها ركعتين وفرضت
علينا واول من صلى بعد الزوال ابراهيم عليه السلام حين
نزل الفداء عن ولده صلى اربعة الزكوة الاولى شكرا لذهاب
غم الولد والثانية لنزول الفداء والثالثة لرضى الله حيث
نودي قد صدقت الرؤيا والرابعة لصير ولده على معرفة
الزبح وكان ذلك منه تطوعا وفرض علينا واول من صلى

العصر يونس عليه السلام حين انجاه الله تعالى من اربع ظلمات
وقت العصر ظلمة الزلة وظلمة الليل وظلمة الماء وظلمة يطن
الحوت صلاها تطوعا شكرا وامرنا بها واول من صلى المغرب
عيسى عليه السلام حين خاطبه الله تعالى بقوله انت
قلت للناس اتخذوني واهي الكهين من دون الله الآية وكان
ذلك بعد غروب الشمس فالاولى لنفي الالهية عن نفسه والثا
نية لنفيها عن والدته والثالثة لثباتها لله تعالى وكان ذلك
منه تطوعا وامرنا بها واول من صلى العشاء موسى عليه السلام
حين خرج من مدين وضل الطريق وكان في غم اخيه هارون
وغم عدوه فرعون وغم اولاده فلما انجاه الله تعالى من ذلك
كله ونودي من شاطي الوادي صلى اربعة تطوعا وامرنا به
لك وكل ذلك مذكور في شرح الهداية للشيخ قوام الدين
الحاكي رحمه الله منقولة عن ابي الفضل رحمه الله مع زيادا
فنقلتها مختصرة **قوله** امي جبريل الحديث حديث امامه جبريل
حديث مشهور وهو يدل على المقصود مع تفصيله وهو كونه
الوقت شرطا للصلوات المفروضة وقد وقع مبنيا لمجمل الكتاب
وهو قوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
وانضم اليه ايضا الآية السابقة اعني قوله تعالى فسبحان الله
الآية فلا جرم يثبت كونه شرطا والاجماع ايضا منعقد عليه ثبت

ان بعض مفهوماته مستلزم بين العلماء ولا نزاع لاحد فيه فلا يحتاج
فيه الى كلام سوى كشف بعض الفاظه وفي بعضها خلاف بينهم
فلا بد من بيانه فنقول اول وقت صلاة الفجر من طلوع الفجر
الثاني وهو البياض الذي ينتشر في الافق ويسمى الفجر الصادق
واخر وقتها الجزء المتصل بطلوع الشمس لهذا الحديث فان
جبريل عليه السلام ام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها في اليوم الاول حين طلوع الفجر وفي اليوم الثاني حين لم يفر
جدا وكادت الشمس تطلع كذا في الهداية ثم قال في آخر الحديث
ما بين هذين وقت لك ولا تمتك والمراد من قوله حين طلوع
الفجر هو الفجر الصادق لا الفجر الكاذب الذي تسميه العرب رب
الشرخان وهو البياض الذي يبدو وطولا ثم يعقبه ظلمة
فانه لا يدخل به وقت الصلاة ولا يحرم الاكل على الصيام
قوله عليه السلام لا يفر نكر اذان بلال ولا الفجر المستطيل ولكن
كلوا واشربوا حتى يطلع الفجر المستطير اي المنتشد واول وقت
الظهر من زوال الشمس لامامته عليه السلام في اليوم الاول
حين زالت الشمس واخر وقتها عذاني حنيفة رحمه الله
اذا صار ظل كل شيء مثليه سوى في الزوال وعند صاحبه
اذا صار ظل كل شيء مثلي في الزوال وقولهما رواية عنه
وفي الزوال هو الظل الذي يكون للاشياء وقت الزوال

وطريق معرفته ان يفرز خشبة مستوية في ارض مستوية قبل
الزوال ويجعل لمبلغ الظل علامة فاذا انقضى من الخط فهو قبل
الزوال فاذا وقف لا يزداد ولا ينقص فهو يسمى في الزوال و
هو الظل الاصل فاذا اخذ الظل في الزيادة فقد زالت الشمس
لها امامة جبريل عليه السلام فانه صلى العصر في اليوم
الثاني حين صار ظل كل شيء مثله فان قلت لم صلى الظهر
في اليوم الثاني في الوقت الذي صلى فيه العصر في اليوم
الاول نسخ الاول بالثاني قلت مع امكان التوفيق لا يصار
الى النسخ وهنا ممكن بان يقال صلى العصر في اليوم الاول
حين زاد على المثل والظهر في اليوم الثاني قبل ان يزيد لكن
قرب منه او يقال المراد من المثل في العصر هو المثل بلا في
الزوال وفي الظهر بغير الزوال فلا يكونان في وقت واحد
وله قوله عليه السلام ابردوا بالظهر في الصيف فان شدة الحر
من فيج جهنم اي ادخلوا صلاة الظهر في البر داي صلوها اذا
سكنت شدة الحر وفيج جهنم شدة حرها واشد الحر في
ديارهم حين يصير ظل كل شيء مثله وقد اختلف رواية الظم
في الحديث في اليوم الثاني فروى انه صلاها حين صار
ظل كل شيء مثله وروى حين صار ظل كل شيء مثليه
ذكره في شرح الجمع فتعارضت الآثار فان رواية صلاة العصر

في اليوم الأول حين صار ظل كل شيء مثله يد على خروج
وقت الظهر وحديث الأبراد بالظهر وحديث امامة جبريل
في الظهر في اليوم الثاني كل واحد منهما يد على عدم
خروج وقت الظهر اما حديث الأبراد فلما قلنا ان اشتد
الحق في ديارهم في هذا الوقت واما حديث الامامة وعلى
رواية المثليين فظاهر وكذا على رواية المثل اذا الظاهر
انه لما صلاها في اليوم الثاني في الوقت الذي كان صلى
فيه العصر في اليوم الأول نسخ الأول بالثاني فلما تعارضت
الأثار بقي ما كان على ما كان فوق وقت الظهر كان ثابتا بيقين
فلا يزول بالشك ووقت العصر ما كان ثابتا فلا يدخل بالشك
وأول وقت العصر اذا خرج وقت الظهر على اختلاف النسخ
بحين يعنى عند ان حنيقة اذا صار ظل كل شيء مثليه سوى
في الزوال خرج وقت الظهر ودخل وقت العصر وعندها
اذا صار ظل كل شيء مثله سوى في الزوال خرج وقت
الظهر ودخل وقت العصر كذا في شرح الهداية وآخر
وقتها ما لم تغرب الشمس **لقوله عليه السلام** من أدرك
ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد أدركها وانما لم
يؤخرها جبريل عليه السلام الى آخر وقتها للتخبر عن
الكراهة فانه عليه السلام جاء ليعلمه الاختيار من الأوقات

29
لا الجواز الا ترى انه لم يؤخر العشاء الى ثلث الليل وبعده و
قت العشاء باق بالاجماع وأول وقت المغرب اذا غربت الشمس
واخر وقتها ما لم يغرب الشفق وبهذا اللفظ ورد في الحديث
صريحاً وانما صلاها جبريل عليه السلام في اليومين في
وقت واحد للاحتراز عن الوقوع في الوقت المكروه لان
تاخير المغرب الى آخر الوقت مكروه وانما قلت انه صلاها
في اليومين في وقت واحد لانه لا فرق بين قوله صلاها
حين غربت الشمس وبين قوله صلاها حين افطر الفاضل
بهم لان معنى حين افطر الصائم اي حين دخل في وقت
الافطار وهو اذا غربت الشمس ايضا وهذا كما يقال
واصبح اذا دخل في وقت الصباح واشتا اذا دخل في وقت
الشتاء **ث** الشفق هو البياض الذي يعقب الحمرة في الانق
عند ان حنيقة رضي الله عنه وعند صاحبيه والشافعي
هي الحمرة وقولهم رواية عنه **وهذه** مسألة اختلف فيها
القضاة رضي الله عنهم فذهبهم مروي عن عمر وعلى
وابن مسعود رضي الله عنهم ومذهبهم مروي عن ابن بكير
وعائشة وابن عباس رضي الله عنهم وعن المبرد انه
الحمرة وعن احمد بن حنبل انه البياض واذا تعارضت الآثار
والاخبار بقي ما كان على ما كان فوق وقت المغرب كان ثابتا

بيقين فلا يخرج بالشك ووقت العشاء لم يكن ثابتا بيقين
فلا يدخل بالشك وبه يثبت مذهب اني حنيفة رحمه الله
وروي عن ابي حنيفة رحمه الله انه رجع الى قولهما حكاها صاحب الكشاف
ومجمع البحرين وذلك لما ثبت عنه من جملة عامة الصحابة
الشفق على الحرم واول وقت العشاء اذا غاب الشفق على الا
ختلاف السابق وهذا لان جبريل عليه السلام ام النبي
عليه السلام في صلاة العشاء في اليوم الاول حين غاب
الشفق واخر وقتها ما لم يطلع الفجر وقال الشافعي في رواية
يخرج وقت العشاء متى مضى ثلث الليل وفي رواية متى مضى
نصفه الا ان يكون مسافرا حينئذ يمتد الى طلوع الفجر **له**
امامة جبريل عليه السلام فانه صلاها في الليلة الثانية
بعد ما مضى ثلث الليل **ولنا قوله عليه السلام** واخر وقت
العشاء ما لم يطلع الفجر رواه ابو هريرة رضي الله عنه وحدث
امامة جبريل عليه السلام محمول على الاستحباب توفيقا
بين الحديثين ولانه لما كان وقتا للمسافر كان وقتا للمقيم
ايضا لان تأخير السفر في قصر الصلاة لا في زيادة الوقت
ووقت الوتر وقت العشاء للترتيب الا انه ما مور بتقد
يم العشاء وهذا عند اني حنيفة رحمه الله وعندهما اول
وقته بعد العشاء وهذا الاختلاف فرع اختلاف فهم في صفته

20
فعنده الوتر واجب والوقت متى جمع صلاتين واجبتين
يكون وقتا لهما جميعا وان امر بتقديم احدهما كالفائتة
والوقية وعندهما هو سنة شرعت بعد العشاء كركعتي
الظهر وفائدة الاختلاف تظهر فيمن صلى العشاء ثم احدث
فتوضا وصلى السنة والوتر ثم علم انه كان صلى العشاء
بلا وضوء فانه يعيد العشاء والسنة ولا يعيد الوتر عن
وعندهما يعيد فاما اذا اوتر قبل العشاء متعمدا فلا يجوز
بالاتفاق فاذا علم المقصود فلنراجع الى كشف بعض الفاظ
الحديث **قوله** امني اي صار اماما لي يعرفني كيفية الصلوات
واوقاتها **قوله** يومين يعني يوما صلى الصلوات في او ايل
الافات ويوما في اواخرها في اوقات الاختيار والاستحباب
لا الجواز **قوله** حين اسفر جذا اي حين تنور واضاء
اضاءة تامة **اعلم** ان الافضل عندنا في الفجر هو الاغار
في التفسير والحض ضيفا وثناء الا يوم مزدلفة فان التفسير
بها افضل ثم ان في ظاهر الرواية يبراء بالاسفار و
يختم به وقال الطحاوي يبراء بالتفليس ويختم بالاسفار
فيجمع بينهما بتطوير القراءة قال ابراهيم النخعي ما اجمع
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على شي كما اجمعوا
على التنوير بالفجر وعند الشافعي يستحب التعجيل في كل

صلاة ودليله وجوابه يعرف في المطولات **قوله** مقدار شراك
التعل الشراك احد سيور التعل التي على وجهها وذكر مقدار هنا
ليس على معنى التجريد بل معنى الحديث انه صلاة هاجين تحقق
الزوال وانما ذكر تقريبا الى الاذهان وهذا لان زوال الشمس
لا يبين الا باقل ما يرى من الظل في جانب المشرق وكان الظل
وقت امامته بمكة هذا المقدار فيكون ذكر المقدار بيانا للزوال
ثم اعلم ان في الزوال يختلف باختلاف الامكنة والازمنة
وقد قيل لا بد ان يبقى لكل شيء في عند الزوال في كل موضع
الامكنة والمدينة في اطول ايام السنة فانه لا يبقى بمكة ظل
على الارض وبالمدينة تاخر الشمس المحيطان الاربعة **قوله**
حين افطر الصائم اي حين دخل في وقت الافطار يعني صلاة
ها حين غربت الشمس في الوقت المستحب **قوله** وصلى العشاء
حين ما مضى ثلث الليل اي حين مضى ثلثه يعني انه صلاة
في وقتها المستحب فان تاخير العشاء الى ثلث الليل مستحب
لقوله **عليه السلام** لولا ان اشق على امتي لا خرت العشاء
الى ثلث الليل فان قيل ينبغي ان يكون سنة كالسواك حيث
قال فيه لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل
وضوء قلنا ثبتت سنة السواك بمواظبة النبي عليه السلام
ولولاها لقلنا باستحابة ايضا ولا مواظبة هنا ولانه قال

ثم لا امرتهم وهو للوجوب وقد امتنع الوجوب لعارض المشقة
فيكون سنة اما هنا وهو للوجوب اي والامر للوجوب فقد
قال لاحزن والفعل مطلقا يدل على الاستحباب لا على الوجوب
وتاخير العشاء الى نصف الليل مباح والى النصف الاخير بلا
عذر مكروه ذكرته تيمنا للفائدة **قوله** هذا وقتك ووقت
الانبياء من قبلك اي الوقت الذي صليت لك فيه اماما في
اليومين وقت لصلواتك المفروضات ووقت ايضا
لصلوات الانبياء من قبلك غير ان صلواتك المفروضات
فيه خمس في كل وقت فرض واحد وان صلوات الانبياء
من قبلك خمسون صلاة على ما نقلناه عن التيسير والكشف
في اول الكتاب ففي كل وقت عليهم عشر فرائض على ما
هو الظاهر **فان قلت** هل هذا الحديث مخالف لما تقدم في
الحكاية من ان الفرائض الخمسة صلى كل واحد منها واحد
من الانبياء في وقته والظاهر انه مخالف اذ الحكاية تدل على
ان كل نبي تفرد في كل وقت بالصلاة فيه والحديث يدل
على التواك الكلي في كل وقت بالصلاة فيه قلت المخالفة
ليست بيقينية لانه على تقدير ان يكون كل وقت من هذه
الاوليات وقتا النبي من الانبياء يصدق عليه ان جميع الاوقات
الخمس وقت للانبياء وان لم يكن كل وقت منها وقتا لجميع

الانبياء فانهم **قوله** ما بين هذين الوقتين هكذا وقع في جميع ما
اطلعا عليه من نسخ المقدمة والذي وقع في الكتب المشهورة
من كتب الحديث والفقه مثل المصابيح وشروح الهداية وغيرها
هكذا الوقت ما بين هذين الوقتين بزيادة الوقت فيقدر
هنا ايضا الوقت ليكون موافقا لتلك الكتب ومعناه ان ما بين
هذين الوقتين وقت لك كما ان الوقت الذي صليت فيه او لا
واخرا وقت لك كما بين الوسط بالقول والاول والاخر ^{فعل}
فعلى هذا التقدير يكون المراد من آخر الوقت هو آخر الوقت
في الاختيار بل الجواز باق بعد الا ترى انه يجوز صلاة الظهر
بعد الايراد ما لم يدخل وقت العصر والعصر ما لم تغرب الشمس
والغروب ما لم يغرب الشفق والعشاء ما لم يطلع الفجر والفجر
ما لم تطلع الشمس ويقال هذا بيان للوقت المستحب اذا ادا
في اول الوقت مما يتعسر على الناس ويؤدي الى تقليل الجماعة
وفي التأخير الى آخر الوقت خشية الفوات فكان المستحب
ما بينهما مع قوله عليه السلام خير الامور اوسطها كذا
في المتن **قوله** فقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله لا
يعن ما امره ولا الكفار في التوراة والانجيل الا لاجل ان
يعبدوا الله مخلصين له الذين اى في حال كونهم جاعلين
الذين خالصا لله تعالى وقرأ ابن مسعود الا ان يعبدوا

بمعنى بان يعبدوا كذا في الكشاف وقال ابن عباس رضي
الله عنه وما امروا في التوراة والانجيل الا باخلاص العباد
لله تعالى موخرين لا يعبدون معه غير كذا في الوسيط
والاية وان نزلت في حق اهل الكتاب لكنها تدل على كون
الاخلاص فرضا على كل مميّز وبواسطة دلالته على فرضية
الاخلاص تدل ايضا على فرضية النية اما وجه دلالته
على فرضية الاخلاص فهو انها سبقت لزم اهل الكتاب
لتركهم الاخلاص فيجب على العاقل ان يخلص عمله لله تعالى
لبلا يذم كما ذموا في غيرهما من الاى ايضا ما يدل على فرضية
ضيقه مثل قوله تعالى لنبيه عليه السلام قل انى امرت
ان اعبد الله مخلصا له الذين وقال الله تعالى الا لله الذ
ين الخالص اى هو الذى وجب اختصاصه بان يخلص له
الطاعة من كل شائبة كدر لا طاعه على الغيوب والار
كذا في الكشاف وقدم روح الله تعالى المخلصين بقوله وخلصوا
دينهم لله ولان الله تعالى هو الحقيق بان يخلص له الطاعة
ولا يشرك به غير لان هو المنعم على عباده وحن فيجب عليهم
الشكر له وحن واما وجه دلالته على فرضية النية فهو
ان الاخلاص في العبادات عبادة عن ترك الزيا وتصفيتها
لله تعالى والترك والتصفية فعل اختياري فلا يجوز الا ^{الفعل}

ضرورة ولا نفع من النية الا القصد وقيل لبعض الحكماء ما غا
الاخلاص قال ان لا تجب محبة الناس **قوله** انما الاعمال
بالنيات الحديث اجمع المسلمون على ان جميع العبادات بدنية
كانت او مالية او مركبة منهما لا تحصل الا بالنية ومن جملة
سندهم في ذلك هذا الحديث وهو حديث صحيح مشهور
وقيل انه متواتر وليس بصحيح على ما عرف في موضعه وفوا
يؤيد كثيره حتى قال الشافعي رحمه الله انه ثلث العلم ثقات
ظاهر يدل على ان لا يوجد عمل ما حسبا كان او شرعيا
الا بالنية لانه معروف بلام التعريف وهو لا يستفاد من
ظاهرا ومؤكد في بعض الروايات بانما ونحن نجد كثيرا من
الاعمال يوجب حسبا بلا نية كفصل الثوب والبدن والمأكل
عن النجس وغير ذلك من الاكل والشرب فلا بد من ان يقدر
شيء يستقيم معناه وهو ان تقدير حكم الاعمال واعتبا
رها بالنيات ثقات هذا المقدار اعني الحكم والاعتبار مشترك
بين حكم الدنيا الذي هو عبادة عن الجواز والقساد وبين
حكم الآخرة الذي هو عبادة عن الثواب والعقاب او هو
مقتض على راي البعض فلا بد ان يكون ذلك الحكم المقدر
هنا هو حكم الآخرة لانه مراد بالاجماع ولا يقدر غير لئلا
يلزم عموم المشترك او زيادة العمل على ما ورا موضع الفروقة

40
فيكون تقديره ان حكم الاعمال الاخر ونية واعتبارها با
لنيات اي لا يكون الا بالنية فاذا خلت عن النية فلا عبرة
لها كما يقال الاجساد بالارواح اي قيام الاجساد وحياتها
بالارواح والصلاة من افضل الاعمال الاخر ونية فلا بد من
النية فيها ليكون مقبلا ولان ابتداء الصلوة بالقيام والقيام
متروك بين العادة والعبادة فلا بد من التمييز ولا يقع التمييز
الا بالنية واستدل الشافعي رحمه الله بهذا الحديث على
وجوب النية في الوضوء وليس بصحيح على ما يأتينا ببيانه
في فصل بيان انواع الوضوء ان شاء الله تعالى **قوله** وللحال
امري ما نوي اي لكل رجل يحصل من عمله جزا ما نواه من
ثواب الاجل وخطوط العاجل فان من قصر المسجد وجلس
فيه بنية الاعتكاف او انتظار الصلوة او سماع العلم يحصل له
الثواب ومن قصر فيه شغلا من الاشغال الدنيوية كالتمشيط
بالباطل او محالسة اخوان اللهو لم يحصل له الثواب بل
يستحق العقاب قيل فيه اشارة الى ان تعيين النوى شرط
وما كان يستفاد ذلك من الاول اعني من قوله الاعمال با
لنيات فان الذي يستفاد منه ظاهرا اشتراط النية فقط لا
تعيين النوى فيتوهم منه ان لا يشترط تعيين النوى فذكر
ليزول ذلك التوهم فيشترط تعيين النية بيانه ان قوله ما

نوى عام يتناول الاطلاق والتقييد والاطلاق قد لا يفيد
في بعض المواضع كما اذا كان على انسان قضا فريضة من
الصلوات ونوى قضا الصلوات مطلقا فان ذلك لا يقع عنها
عليه بعينه لانه قال لكل امرئ ما نوى وهو نوى الاطلاق
فله الاطلاق والاطلاق لا يفغ عن التقييد بخلاف ما اذا
عين المنوى بان نوى الظهر مثلا فان له ما نوى وقد نوى
التعيين وهو الظهر فله ذلك هذا فحوى كلامهم وفيه ضعف
قوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
معناه من قصد بهجرته وجه الله واثباع رسوله فهجرته
مقبولة فكان اجره على الله تعالى كذا قالوا فكان من
باب ذكر الملزوم واردة اللازم لان الهجرة الى الله ورسوله
يستلزم القبول فهو لازمها وذكر الملزوم واردة اللازم
مجازا وانما اولوه بذلك لئلا يكون الشرط والجزاء واحدا
كانه اقتباس من قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله فقد يدركه الموت فقد وقع اجره على الله
ويجوز ان يكون معناه فمن كانت هجرته الى رسول الله
الى مدينة رسول الله وذكر اسم الله للتعظيم والبرك كما في
قوله تعالى **واعلموا انما غنم من شيء فان الله غني** وللرسول فهجرة
من مدينة رسول الله بالموت الى محل رضوان الله ورسوله

129
وهو الجنة كذا في الاثران والاولى في الجواب ماله ابن مالك
وهو انه قد يقصر بالخبر المفرد ببيان الشهرة وعدم التغير
فيتحذر بالمبتدأ لفظا كقول ابي النجم انا ابو النجم وشعري شعري
اي شعري على ما ثبت في النفوس من جزالة الله والتوصل به
من المراد الى غايته وقد يفعل مثل هذا الجواب الشرط كقولك
من قصدني فقد قصدني اي فقد قصد من عرف بجاه قاصد
قال ومنه **قوله عليه السلام** فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فله الجنة ومن كانت هجرته الى الدنيا يصيبها او الى امرأ يتزوجها فهجرته
الى ما هاجر اليه معناه ومن قصد بهجرته اصابة الدنيا او
تحصيل حظوظها او قصد بذلك تزوج امرأة فهي حظه
ولا نصيب له في الاخر بسبب هذه الهجرة ويجوز ان يكون
معنى قوله ومن كانت هجرته الى الدنيا يصيبها اي من كانت
هجرته الى المدينة لاصابة الدنيا فهجرته من المدينة بالموت الى
متاع الدنيا وليس ثمة شيء ومن متاع الدنيا فليس له شيء
وقيل انما ذكر المرأة لان امرأة يقال لها ام قيس كانت ذات
حسن وجمال هاجرت الى المدينة فهاجر ناس ارادة التزوج
بها حتى سمي بعضهم مهاجرا ام قيس فواتجوا لك **اعلم**
بان الهجرة لغة اسم لضد الوصل والمهاجرة من ارض الى ارض
ترك الاولى للثانية والمراد هنا ترك الوطن الى المدينة وكانت

الهجرة قبل فتح مكة واجبة على من اسلم بمكة لانهم لم يكونوا ^{ممكنين}
من اظهار دينهم ولا يعرفون احكام الاسلام فوجبت الهجرة
عليهم ليتعلموا الاحكام وينصروا الاسلام فلما كان يوم الفتح
افتسخ ذلك فقام الورع مقامه **نقود عليه السلام** لما شاع اسم
رجل مضى الهجرة لاهلها ولكن ابا يعك على الاسلام والجهاد
وفعل الخير **وقال عليه السلام** المهاجر من هجر السيئات **ثم اعلم**
ان الكلام في النية يقع في ثلاث مواضع **الاول** في اصل النية
الثاني في وقتها **الثالث** في كيفيتها اما اصلها فهو ان النية
هي الارادة والقصد والشرط ان يعلم بقلبه اي صلاة يصلي
بحيث لو ليد عنه اي صلاة يصلي يكون قادرا على الجواب من
غير تأمل ولا اعتبار بالذكر باللسان ولكن يحسن ذلك
لاجتماع عزيمته واما وقتها فاجمع اصحابنا على ان لا يفضل
ان يكون مقارنة للشروع ولا يكون شارعا بنية متأخرة
عن الشروع في ظاهر الرواية وعن الشيخ الى الحسن الكرخي
رحمه الله انه قال يجوز بنية متأخرة كما في الصوم ^{اختلفوا}
في قوله الى متى يجوز قيل الى التقود وقيل الى التركوع
وقيل الى ان يرفع راسه من التركوع فان نوى قبل الشروع
فغذر بعضهم لو توضأ بنية الصلاة ولم يشتغل بشيء من
امور الدنيا مثل الاكل والشرب حتى دخل في الصلاة تكفيه

تلك النية وقال ابو يوسف ومحمد اذا خرج من بيته بنية الصلاة
وتوضأ وصلى الظهر جازت صلاة كذا في الينا بيع واما كيفيتها
فهو انه ان كانت الصلاة نفلا يكفيه مطلق النية وكذا ان
كانت سنة في الصحيح وان كانت فرضا فلا بد من التعيين
فيقول نويت ظهر اليوم او عصر اليوم او فرض الوقت او ظهر
الوقت فان نوى الظهر لا غير او الفرض لا غير لا يجوز
وقيل يجوز ولو نوى فرض الوقت في الجمعة لا يجوز لاختلاف
فيها ولا يشترط نية اعداد الركعات ولو نوى الظهر ثلاثا
او حمسا يصح ويلغو التعيين كذا في الشامل هذا اذا كان
مؤديا اما اذا كان قاضيا فان صلى بعد خروج الوقت و
هو لا يعلم بخبر وجه فنوى الظهر او فرض الوقت لا يجوز
والاولى ان ينوى ظهر اليوم فانه يجوز سواء كان الوقت
خارجا او باقيا كذا في المحيط ومبسوط شيخ الاسلام ولو
كانت الفوايت كثيرة فاشتغل بالقضاء محتاج الى تعيين الظهر
وتعيين ظهر يوم كذا فان اراد تسهيل الامر ينوى اول
ظهر عليه او اخر ظهر عليه كذا في المرغيناني ولو عزم
على الظهر فخرى على لسانه العصير بحزبه ولو نوى انها
ظهر الثلاثا فبان انها ظهر الاربعاء جاز ولو افتتح المكتوبة
فظنها تطوعا فانها فهي مكتوبة ولو شرع على انها صلاة السبت

فاذا هي صلاة الاحد لا يصح وبالعكس يصح والقضا بنية الا اذا
يجوز هو الصحيح كذا في المرغيناني وفي الجنازة ينوي الصلاة لله
تعالى والذعاء للميت كذا في الكافي والوتر والكسوف كالفرض
عند بعض كذا في الشامل وان كان مقتديا يحتاج الى نيتين
نية الصلاة ونية المتابعة ولو نوى صلاة الامام اجزاه و
قام مقام نيتين كذا في شرح الطحاوي وقال في الخلاصة لا تجزئ
وقيل يحتاج المقتدي الى اربعة اشياء نية الصلاة وتعيينها
ونية الاقتداء ونية القبلة والصحيح ما ذكرنا او لا كذا في
غاية البيان وان اراد تسهيل الامر على نفسه فلا احسان
يقول نويت ان اصلي مع الامام ما يصلي الامام كذا في فتاوى
قاض خان وينبغي للمقتدي ان لا يعين الامام عند كثرة القوم
وكذا في صلاة الجنازة ينبغي ان لا يعين الميت ولو اقتدى بنية
صلاة الامام ولم يدركها ظهر او جمعة جاز ولو لم ينو
صلاة الامام ولكن نوى الظهر والاقتدى به فاذا هي جمعة
لا يجوز وبالعكس يجوز هو الصحيح ولو نوى الجمعة ولم ينو
الاقتداء به قيل يجزيه ولو اقتدى بامام ولم يحضر بباليه
انه زيد او عمر وجاز ولو قال اقتديت بهذا الشيخ وهو
شاب صح وبالعكس لا يصح ولو ظن انه زيد فبان انه عمر و
صح واو قال اقتديت بزيد او نوى الاقتداء به فبان انه عمر و

لا يصح كذا في الشامل ولو نوى الاقتداء بالامام لم يشرع
بعد وهو يعلم بذلك يصير مقتديا ولو نوى الاقتداء به على
ظن انه شرع ولم يشرع بعد قيل لا يجوز **رجل** لم يعرف
ان الصلوات الخمس فرض على العباد الا انه يصليها في مواقيتها
لا يجوز وعليه قضاءها لانه لم ينو الفرض وكذا اذا علم
ان منها فرضية ومنها لا ولم يعرف الفرضية من السنة و
ان نوى الفرض في المله جاز وان كان لا يعلم ان بعضها
فرض وبعضها سنة فصلي مع القوم ونوى صلاة الامام
جازت وان كان يعلم الفرائض من السنن لكن لا يعلم ما في
الصلاة من الفرائض والسنن جازت صلاته وان ام هذا
الرجل غيب وهو لا يعلم الفرائض من النوافل ونوى الفرض
في الكل جازت صلاته اما صلاة القوم فكل صلاة ليست
لها سنة قبلها كصلاة العصر والمغرب والعشاء يجوز ايضا
وكل صلاة قبلها سنة مثلها كصلاة الفجر والظهر لا يجوز
صلاة القوم كذا في المرغيناني واذا اراد النفل او السنة يقول
اللهم اريد الصلاة فيسرها لي وتقبلها مني وفي الفرض
يقول اللهم اني اريد فرض الوقت او فرض كذا فيسرها
لي وتقبله منه وكذا في سائر الصلوات وفي صلاة الجنازة
اللهم اني اريد ان اصلي لك وادعوا لهذا الميت فيسرها لي

وتقبله متى والمفتدى يقول اللهم اني اريد ان اصلي فرض
الوقت متابعا لهذا الامام فيستمر لي وتقبله متى ومن لا يقدر
ان يحضر قلبه لينوي بقلبه او يشك في النية يكفيه التكلم بلسانه
لا يكلف الله نفسا الا وسعها كذا في القنية وانما يدرك فضيلة
التكبير اذا قارن الامام وما دام في الثنا عندها وقيل ما
دام في الفاتحة وهو ضعيف كذا في الشامل **قوله** وانما قلنا
بان تكبيرة الافتتاح ركن **اعلم** بان تكبيرة الافتتاح فرض
من فرائض الصلاة بالاجماع ولا خلاف فيه لاحد الا لا يكره
الا صم والجماعيل بن عليته فانهما يقولان يصير شارعا
بجمعة النية ولا اعتبار لمخالفتها بعد اجماع السلف على
فرضيته فلا يصير شارعا بدون التكبير الا اذا كان اميا او
اخرس ولا يلزمها تحريك اللسان في الصحيح كذا في الشامل
واما هل هي ركن او شرط ولم يرد عنها المصنف من الاركان
وما يظهر من الاركان ثمة الاختلاف فقد تقدم ذلك
كله عند قوله واما اركانها فستة فلا نعين ويقع الكلام
هنا على اثبات فرضيتها وشرطيتها بالذليل المنقول والمعقول
قوله وذكر اسم ربه فصلي وهو معطوف على قوله قد افلح
من تزكى قد افان وحج من وحده الله تعالى وزكى نفسه
من الشرك بالشوحيد وقيل غير ذلك وذكر اسم ربه يعنى

توحيد ربه فصلي الصلوات الخمس كذا في التفسير المصنف
رحمه الله وقال صاحب الكشاف وبه يجمع على تكبيرة الافتتاح
وجوب وعلى انها ليست من الصلاة لان الصلوات معطوفة
عليها وعلى ان الافتتاح جائز بكل اسم من اسمائه عز وجل
الى هنا لفظ الكشاف **فان قلت** كيف يصح الاحتجاج به مع وجود
الاختلاف من اهل التفسير في معناه **فانه روى عن ابن عباس**
رضي الله عنهما انه قال معناه ذكر معاده وموقفه بين
يدي ربه فصلي له وعن الضحاك وذكر اسم ربه في طريق
المصلي فصلي صلاة وقال بعضهم معناه اذا سمع الاذان
خرج الى الصلاة قلت كونها فرضا ثابت بالاجماع وما
ذكرناه في الواقع سند الاجماع وهو يكفي للسند **قوله**
وربك فكبر والمراد منه تكبيرة الافتتاح باجماع اهل التفسير
كذا في النهاية ولان الامر للايجاب وما وراها ليس بفرض
فتعين هذا التكبير ليلا يورث الى تعطيل النقص وقيل
معناه واحتقر ربك بالتكبير وهو الوصف بالكبرياء و
قيل قل الله اكبر **وقيل** انه لما نزلت **قل الله اكبر** صلى الله
عليه وسلم الله اكبر فكبرت خديجة رضي الله عنها ايضا و
فرحت وايقنت انه بالوحى فان سورة المذثر اول سورة
نزلت ودخلت الفا لمعنى الشرط كانه قيل وما كان فلا تزع

تكبير كذا في الكشاف **قوله** مفتاح الصلوة الظهور للحديث
فقد تقدم الكلام عليه مستوفى عند قوله وإنما قلنا بأن ^{الطحا}
من الحدث شرط **بالكتاب والسنة** فلا يفيد ثم المقصود بالذكر هنا
قوله وتحريمها التكبير والباقي إنما ذكره نتيجا للحديث **فان**
قلت سلمنا ان في هذه الأدلة من الكتاب والسنة دليلا على
فرضية تكبير الافتتاح على ما بينته فهل فيها أو في بعضها
دليل على كونها شرطا وانتم تقولون بانها فرض شرط **قلت**
نعم في الآية الأولى دليل عليه على ما نقلناه من كلام صاحب
الكشاف وبيانه بأبسط منه هو ان الله تعالى قال وذكر
اسم ربه والمراد من الذكر تكبير الافتتاح على ما قيل في
التفسير ثم عطف عليه الصلاة فقال فصل ولو كانت التكبير
ركنا في الصلاة لكانت من الصلوات فلا يستقيم عطف الصلاة
عليها حينئذ لان الشيء يعطف على غيره لا على نفسه ولا على
جزئه فانه لا يقال زيد وزيد ولا يد زيد وزيد وإنما يقال
زيد وعمر فعلم انها ليست من الصلوة ولهذا لا تتكرر كترك
الأركان ولو كانت ركنا لتكررت كساير الأركان وقال الشافعي
رحمه الله انها ركن لانه ذكر مفروض للقيام فكان ركنا كما
لقراءة ولهذا يشترط لهما ما يشترط لساير الأركان من الطهارة
وستر العورة واستقبال القبلة والوقت والنية كذا في

النهاية ولنا ما قلنا وأما الجواب عن قوله بانه يشترط لها
ما يشترط لساير الأركان فقلنا اشترط ذلك للقيام المتميز
بالتحريم وهو ركن لا للتحريم نفسها **ثم اعلم** ان افتتاح
الصلاة لا يجوز عند مالك رحمه الله إلا بقوله الله أكبر
وعند الشافعي رحمه الله به وبقوله الله أكبر فقط
وعند أبي يوسف بما قلنا وبقوله الله الكبير وفي الله كبير
عنه روايتان ولا يجوز بغير ذلك ان كان بحسب التكبير
وقال أبو حنيفة ومحمد رضي الله عنهما يجوز بكل لفظ
يفيد تعظيم الله جل جلاله كقولنا الله أكبر أو أجل
أو أعظم أو الرحمن أكبر أو سبحان الله والحمد لله ولا اله
إلا الله أو بالله أو لا اله غير أو تبارك الله أو الله أو الرحمن
أو الرحيم وقبل في الرحيم لا يصح لا اشتراكه وقيل صحة الشرع
بالاسم وحده رواية الحسن عن الإمام لا في ظاهر الرواية
وقيل يختلف بين الإمام ومحمد والفضل ان يقول الله
أكبر ويكرم غيره وقيل لا يكرم وهو الأصح وقيل ان كان بحسب
التكبير يكرم ولا يصح بقوله اللهم اغفر لي واستغفر الله
أو لا حول ولا قوة إلا بالله أو ما شاء الله كان كلن أو التعوذ
أو البسملة في الصحيح أو قال أجل أو أعظم ولم يزد واختلف
في قوله اللهم ثم انه لا يختص بالعز في عند أبي حنيفة رحمه

الله وظاهر قوله تعالى وذكر اسم ربك يومئذ فهم
قوله تعالى قوموا لله فانتين وجه الاستدلال ان الله امر
بالقيام والامر للوجوب ولا وجوب خارج الصلاة فتعين ان
يكون في الصلاة وعليه انعقاد الاجماع ايضا **قوله صلى الله**
عليه وسلم يصلي المريض قايما الحديث دلالة الحديث على فرضية
الصلاة ظاهرة واراد بقوله تستلقيا على قفاه ان توضع راسه
تحت رأسه حتى يكون شبه القاعد ليتمكن من الايماء
بالركوع والسجود اذ حقيقة الاستلقاء تمنع الاصحاء عن الايماء
فكيف المريض قاله الامام الكردي رحمه الله **قوله** فان
لم يستطع فانه تعالى اولى بالتجاوز والكرم ولفظ الهداية
احق بقبول العذر منه مكان اولى بالتجاوز والكرم ثم
معناه على قول من يقول لا يسقط القضاء عنه وان لم يقدر
على الايماء اى اولى بالتجاوز والكرم عن مواخضة التأخير
لا عن مواخضة الاسقاط وعلى قول من يقول بعدم القضاء
وهو الاصح كذا في النهاية اى اولى بالتجاوز والكرم عن
مواخضة الاسقاط وعلى ما وقع في الهداية يكون تقدير
بنة على القول الاول اى احق بقبول عذر التأخير لا عذر
الاسقاط وعلى القول الثاني اى احق بقبول عذر الاسقاط
اما الكتاب فقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن

الاستدلال به ان الله تعالى امر بالقراءة ومطلق الامر للوجوب
على ما عرف في الاصول والقراءة لا تجب خارج الصلاة بالاجماع
فتجب فيها فان قلت كيف يصح الاستدلال بلاية على فرضية
القراءة مع وجود اختلاف اهل التفسير فيها فان بعضهم
قال المراد من القراءة الصلاة ويدل عليه السياق وهو
قوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل
الى ان قال علم ان لن تحصوه فتاب عليكم اى علم انكم لن
تقدروا على حفظ ساعات الليل فرفع عنكم وجوب القيام
المقدر فاقرؤا ما تيسر من القرآن اى فصلوا ما تيسر عليكم
من صلاة الليل عبر عن الصلاة بالقراءة لانها بعض اركانها وكانها
كنت صلاة الليل المقدره فرضا ثم انتسخت الى غير المقدر
ثم انتسخت اصلا بالصلوات الخمس كذا في الكشف ومع وجود
هذا القول منهم كيف يصح الاستدلال قلت كما قيل هذا
فقد قيل ايضا ان المراد منها هي قراءة القرآن بعينها ويدل
عليه السياق وهو قوله عقيبها واقموا الصلاة وهذا التفسير
تفسير محققها والاول لمجانها والحقيقة اولى من المجاز
على ان هذا في الواقع سند الاجماع وهو يكفي للسند فان القراءة
في الصلاة ركن بالاجماع ولا خلاف فيه لاحد ممن له تبع
فان قلت كيف تدعى الاجماع وقد خالف فيه ابو بكر الاصح فانه

قال القراءة في الصلاة ليست بفرض أصلا ذكره في شرح الطحاوي
قلت لا يلتفت إلى قول الأصم لأنه خرق لإجماع السلف
واعلم أن هذا الإجماع مما أبداه خاطري في هذا المقام بلا
نوار الربانية ولم اعثر عليها في كلام أحد والمشيئة تعالى
ثم أعلم أن فرض القراءة الذي لا تجوز الصلاة إلا به هو
آية عند الإمام قصيرة كانت أو طويلة وعندها ثلاث آيات
قصارا وآية طويلة مثل آية الكرسي وهو رواية عن
الإمام ثم أن المشايخ رحمهم الله اختلفوا على قوله في
جواز الصلاة بالآية القصيرة إذا كانت كلمة واحدة كرها
متان أو حرفا واحدا لقوله تعالى **مَرَقَاتٍ** أما إذا كا
نت مشتملة على كلمتين لقوله تعالى ثم قتل كيف قدر
ثم نظر فلا احتلاف بينهم على قوله حيث يجوز بلا
تفاق ولو قرأ آية قصيرة ثلاث مرات هل يجوز عندها
قال في الخلاصة قيل يجوز وسمعت من ثقات أن فيه
خلاف المشايخ كذا في غاية البيان ويقراء بما في مصحف
عثمان ولو قرأ بما في غير مصحف العامة تفسد صلاته
عند الشيخين والأصح أنه لو قرأ بما في مصحف ابن مسعود
والى لا يعتد به ولا تفسد وعز أحمد كراهته قراءة حمزة
والكسائي وهو غلط كذا في الشامل وأما الكلام على كون

القراءة فرضا في جميع الركعات أو بعضها فسيجي في الفصل
الذي يليه إن شاء الله تعالى ثم أن المقتدى لا يجوز
له أن يقرأ خلف الإمام عندنا **بقوله عليه السلام**
من كان له إمام فقرأه الإمام له قراءة وعليه إجماع الصحا
بة رضي الله عنهم كذا في النهاية **قوله** وأما السنة فبما
روى **عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** أنه قال لا صلاة
إلا بقراءة رواه أبو هريرة رضي الله عنه ذكره مسلم
في صحيحة ودلالته على فرضية القراءة في الصلاة ظاهرة
واستدرك الشافعي به على فرضية القراءة في جميع الركعات
وعلى كل مصل سواء كان أمما أو مأموما أو منفردا أو
عندنا المأموم لا يقرأ لما قلنا **قوله** أما الكتاب فقوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا الآية قيل كان الناس
أول ما أسلموا يسجدون بلا ركوع ويركعون بلا سجود
فأمروا أن تكون صلاتهم بركوع وسجود كذا في الكشف
قوله واعبدوا ربكم أي اقصدوا بعبادتهم في ركوعكم وسجودكم
وجه الله ذكره في الكشف **قوله** وافعلوا الخير أي أكثروا
من الطاعات والخيرات ما استطعتم ويأدروا إليها كذا في
تفسير المصنف وقيل المراد من الخير هنا صلة الأرحام
ومكارم الأخلاق كذا نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما

قوله لعلمكم تفعلون يعني افعلوا هذا كله وانتم راجعون للفلاح
 طامعون فيه غير **مستيقنين** ولا تتكلموا على اعمالكم كذا في
 الكشف وقال في معالم التنزيل معناه لكي تسعدوا وتفوزوا
 بالجنة **قوله** واما السنة فما روى عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه حين علم الاعراب اركان الصلاة علمه
 في ذلك الركوع والسجود والمراد من الاعراب هو الذي
 اسما في صلاته وقد تقدم الكلام عليه وعلى وجه الاستدلال
 عند قوله وانما قلنا بان استقبال القبلة شرط **قوله**
 وانما قلنا بان القعدة الاخيرة ركن سمي المصنف القعدة
 الاخيرة ركننا وفيه خلاف بين اصحابنا وقريتنا وجهه
 عند قوله واما اركانها فستة ولو قال فرض مكان ركن
 كان اولى **قوله** اما الكتاب فقوله تعالى الذين يذكرون
 الله قياما وتعودا وعلى جنوبهم وهو اعني قوله الذين
 يذكرون الله نعت لما قبله اي لا اولى الالباب فان الله
 تعالى قال اولان في خلق السموات والارض واختلاف
 الليل والنهار لايات لا اولى الالباب اي لذوى العقول
 ثم وصفهم فقال الذين يذكرون الله الى آخره كذا في
 معالم التنزيل وقال المصنف رحمه الله في تفسيره يعني
 يصلون الله قياما ان استطاعوا على القيام وتعودا ان لم

يستطيعوا القيام وعلى جنوبهم ان لم يستطيعوا القعود وبهم
 زمالة ويقال الذين يذكرون الله في الاحوال كلها في حال
 القيام والقعود والاضطجاع كما قال في آية اخرى اذكروا
 الله ذكرا كثيرا الى هنا لفظ المصنف ولم يزد عليه وهو
 موافق لما في الكشف ومعالم التنزيل وليس في الآية كما يرى
 ما يدل على فرضية القعدة على كلا الوجهين غير انه في
 الوجه الاول تقرض للصلاة في حالة القعود فيكون القعود
 مذكورا في الجملة فيمكن ان يستأنس به على فرضية القعود
 فكان المصنف لاحظ هذا المعنى فذكر ههنا اثبات فرضيته
 تمسحه لما التزمه وهو انه يريد ان يثبت جميع فرائض
 الصلاة بالكتاب والسنة معا وضعفه لا يخفى والمشهور من
 اصحابنا انه يستدلون في كتبهم على فرضية القعدة الا
 حين **بقوله عليه السلام** لا بين مسعود رضي الله عنه حين
 علمه التشهد اذا قلت هذا او فعلت هذا فقد تمت صلواتك
 وجه الاستدلال هو انه **عليه السلام** علق تمام الصلاة
 بالقعدة قرأ او لم يقرأ فلا تتم قبلها لان المعلق بالشرط
 معدوم قبل وجوده فلذا قلت كلمة او لاحد الشيئين
 فيقتضي ان يكون تمام الصلاة معلقا بفعل القعدة او القراءة
 لا على التعيين لا بفعل القعدة وحده قلت نعم لكن قوله التشهد



اي قرأت التشهد وانت غير مشروعة في غير القعدة اجماعا فصار تقرير الحديث
قاعدا وفعلت هذا في اذقلت هذا اي قعدت ولم تقر شيئا فكان التخيير في القول
لا في الفعل اذ الفعل ثابت في الحالين لما بيناه فكان التمام
معلقا بالفعل قطعا فان قلت خبر الواحد كيف يفيد الفرضية
قلت الاتمام ثابت بالكتاب لان نفس الصلاة ثابتة
بقوله تعالى اقيموا الصلاة وتماها منها الا ان طريقه مجمل
لا يعرف في اي وقت هو وهذا الحديث مبين لكيفية الاتمام
فصار الفرض ثابتا بالكتاب لا بخبر الواحد **ثم اعلم** انه قيل
القدر المفروض في التشهد هو مقدار ما ياتي فيه بكلمة
الشهادتين استدلالا بحديث ابن مسعود والاصح ان
المفروض هو قدر ما يتمكن فيه من قراءة التشهد الى قوله
عبد ورسوله لانه اقل ما يصدق عليه التشهد ويؤيده
قول علي رضي الله عنه اذ رفع الرجل راسه من آخر سجدة
وقعد قدر التشهد فقد تمت صلاته **قوله** واما الستة
فما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا حدث
الامام بعد ما قعد قدر التشهد فقد تمت صلاته الى آخره
وجه الاستدلال به **انه عليه السلام** علق تمام الصلاة بالقدور
قدر التشهد فلا تتم قبله لان المعلق بالشروط معدوم قيل
وجوده ثم انه وقع مبنيا على الجمل الكتاب على الطريق الذي

قلنا في حديث ابن مسعود رضي الله عنه فيثبت بالفرضية
ومعنى احدث اي صار ذا حدث كذا في الكشف وهو ما يبطل
الوضوء ثلث هذا الكلام اعني قوله فقد تمت صلاته
انما يستقيم على الملاحة على قولهما فاما على قول الامام
فانها يستقيم فيها اذ لم يكن الحدث سماويا بان وقع اختيا
واما اذا كان سماويا بان وقع بدون اختيار فلا يستقيم
لان الخروج من الصلاة بصدقه فرض عنه فيستخلف فيمنع
ويتوضأ ويسلم فيكون معناه **ح** اي قربت الى التمام **قوله**
وصلاة من خلفه ان كان حالهم مثل حاله اي و تمت
ايضا صلاة من خلف الامام ان كان حالهم مثل حال الامام
بان كانوا مذكريين وهم الذين كانوا مع الامام من اول
صلاته الى آخرها وهو احتراز عن المسبوق واللاحق فان
صلاتها لا تكون تامة وذلك لاشبهه فيه وانما الكلام
في بطلانها فينظر فان كان وقوع الحدث بامر سماوي لا
تفسد بالاتفاق فيقومان فيتمان ما بقي من صلاتهما و
ان كان باختيار فكل واحد عندهما وعند الامام تفسد صلاة
المسبوق وفي صلاة اللاحق روايتان كذا في غاية البيان
وهذا الخلاف في المسبوق فيما اذا لم يقيد الركعة بالسجدة
فاما اذا قيد هلا تفسد صلاته لتقرر حكم الانفراد كذا في

غاية البيان المسبوق من اقتدى بالامام بعد ماصلى ركعة
واللاحق من اقتدى به من اول صلاته ولم يوجد معه في
آخرها ايضا ولكن فات منه ادا بعض صلاته معه بسبب
عارض غير مفسد للصلاة وجرد في اثنايها مثل النوم وسبق
الحادث وانصرفه للوضوء واستقبال العرو في صلاة الخوف
والمدرک من وجد مع الامام من اول صلاته الى آخرها من
غير عرو وض شئ من هذه الاشياء **فصل** واما قوله
واجباتها فسبع وقد تقدم معنى الواجب لغة وشرعا عند
قوله ثم اعلم بان للصلاة شرائط واركانا واجباتا واما
كونها سبعا فقد زاد في الهداية تكبيرات العير ومراعات
الترتيب فما شرع مكررا ولو زدت على هذا المجموع قراءة التشهد
في القعدة الاولى والتسليم على ما هو المشهور من المذهب لما كانت
جملة واجبات الصلوات احدى عشر والمراد مما شرع مكررا
في كل ركعة ومراعات الترتيب فيه واجبة لا فريضة
حتى اذا ترك سجدة من الركعة الاولى لا تفسد صلاته ويجوز
قضاؤه في الثانية بخلاف ما لم يشرع مكررا كالركوع فانه اذا
تركه في ركعة لا يعتد بتلك الركعة اصلا كذا في غاية البيا
وسيجي وما يناسبه من الكلام عند قول المصنف فان ترك
شيئا مما سميناه ركنا ان شاء الله تعالى **قوله** تعيين فاتحة

السجود لا يشرع
مكررا

الكتاب وشئ معها من القرآن في الركعتين الاوليين اي في
الركعتين الاوليين من الفريضة التي على ثلاث ركعات
او اربع ركعات وانما قيد بالتعيين لان مطلق القرآن من
غير تعيين بالفاتحة ولا يغيرها فرض في الركعتين
بغير اعيانها ان شاء الله تعالى في الاوليين وان شاء
في الاخرين وان شاء في الاولى والرابعة وان شاء في
الثانية والثالثة وافضلها في الاوليين كذا ذكره الاستبصار في
شرح الطحاوي والقنوري في شرح مختصر الكرخي وانما قيد
بكونها في الاوليين لان القراءة في غير الاوليين ليست
بواجبة عندنا على ما ياتيك بيانه وانما قيدنا بقولنا
من الفريضة لان القراءة في جميع ركعات النفل والوتر
واجبة وانما قيدنا بالفريضة بكونها ثلاث ركعات او
اربع ركعات لان القراءة فرض في ركعتي فرض الفجر ثم بقي
الكلام هنا في موضعين في كونها اعني تعيين الفاتحة
وشئ معها من القرآن واجبتين فذهبنا وقال مالك
هما ركنان وقال الشافعي قراءة الفاتحة ركن لما لك رحمه الله
قوله عليه السلام لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وسورة معها
من القرآن وللشافعي رحمه الله **قوله عليه السلام** لا صلاة
الا بفاتحة الكتاب ولنا في اثبات الواجب الوجوب ما رواه

على ما يظهر وجهه ونفى التكنية اطلاق قوله تعالى فاقرؤا
ما تيسر من القرآن لان المفهوم منه مطلق القراءة فمجري
على اطلاقه كما هو الاصل في المطلق ثم مطلق القراءة اعبر
من ان تكون قراءة الفاتحة او غيرها فيجوز الصلاة باي
قراءة كانت عملا باطلاقه فلو قلنا لا يجوز بدون الفاتحة
بهذا الخبر وهو خبر الواحد يكون خبر الواحد معارضا
لكتاب بارطال اطلاقه وهو لا يجوز لكنه يوجب العمل فنقلنا
بوجوبهما واما كونهما في الركعتين فذهبنا ايضا وقال
الحسن البصري القراءة في الفرض واجبة في ركعة واحدة
فقط وقال مالك في ثلاث ركعات وقال الشافعي في الجميع
كما في النفل وجه قول الحسن ان الله امر بالقراءة بقوله
فاقرؤا وما تيسر من القرآن والامر لا يقتضي التكرار كما عرفت
في الاصول فلا يفترض الا في ركعة واحدة ولما لك **قوله**
عليه السلام لا صلاة الا بقراءة فيفترض في ثلاث ركعات
اقامة للاكثر مقام الكل وللشافعي ما رواه مالك وكل ركعة
صلاة فلا يجوز اخلاؤها عن القراءة ولنا ما قاله الحسن
الا انا او جنبا في الثانية استدلالا بالاولى لان الثانية
تمثل الاولى ثبوتا وسقوطا وصفة وقورا فان كل من جئت
عليه الاولى وجبت عليه الثانية واداسقطت سقطت وثما

ايضا في الجهر والاعفان في ضم السورة مع الفاتحة فاما الاخران
فتعارفانها في حق السقوط بالسفر وصفة القراءة وقورها
فلا يلحقان بهما **قوله** والقعدة الاولى اي القعدة الاولى وا
جبة وذلك لمواظبة النبي عليه السلام عليها من غير ترك ولو جئ
سجود السهو ايضا بتركها وصورة القعدة انه اذا رفع
راسه من السجدة الثانية في الركعة الثانية افترش
رجله اليسرى فجلس عليها ونصب اليمنى نصبا ووجه
اصابعها نحو القبلة وكذلك يفعل في القعدة الاخيرة هكذا
وصفت عائشة رضي الله عنها تعود رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الصلوة ووضع يديه على فخذه وبسط اصابعه
وتشهد يروى ذلك في حديث وايل رضي الله عنه وان
كانت امرأة تتورك في القعدة بين لانه استر لها وتفسيره
ان تجلس على اليمنى اليسرى وتخرج رجلها من الجانِب
الايمن **قوله** وقراءة التشهد في القعدة الاخيرة قر تقدم ان
القعدة الاخيرة فرض واما قراءة التشهد فيها فواجبة
عندنا وليست بفرض وقال الشافعي هي فرض لمبا لغه
النبي صلى الله عليه وسلم في تعليمه حتى قالت الصحابة رضي الله عنهم
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا سورة من
القرآن ولنا قوله عليه السلام اذا قلت هذا او فعلت هذا

فقد تمت صلاتك ان شئت ان تقوم فقم وان شئت ان تقعد
فاقعد فعلق التمام بالفعل دون القول كما مر من قبل فقامت
دلالة الفرضية في الفعل دون القول وانما ثبت وجوب
قراءة التشهد بمواظبة **النبى عليه السلام** وما رواه ايضا يروى
على الوجوب فقلنا بوجوبها وانما قال الاخيرة ولم يقل
الثانية لتشهد فعدة الصبح وتشهد المسافر في الرباعية
لأنها اخيرة الصلوة وليست بثنائية **والشهادة ان يقول**
التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي و
رحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين تشهد ان لا اله الا الله
ولا يزيد على هذا في القعدة الاولى **ثم اعلم** ان هذه الكلمات
قد جرت فيما بين الاخلا في ليلة المعراج فانه لما صعد
النبي عليه السلام وبلغ فوق السموات في مكان مرتفع وهو
جبريل حتى جاوز سدرة المنتهى فقال له جبريل اني لم
اجاوز هذا الموضع ولم يؤمر بالمجاورة عن هذا الموضع
غيرك فجاوز **النبى عليه السلام** حتى بلغ الموضع الذي شاء
الله فاشار اليه جبريل بان سلم على ربه فقال النبي عليه
السلام التحيات لله والصلوات والطيبات قال الله
تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فاراد
والنبي عليه السلام ان يكون لأمته حظ في السلام فقال

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبريل واهل
السموات كلهم **اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله**
كذا ذكر المصنف رحمه الله في تفسيره فالنبي عليه السلام
لما اتى على الله عز وجل بثلاثة اشياء ردا لله تعالى في مقام
بليتها بثلاثة اشياء السلام بمقابلة التحيات والرحمة بمقابلة
الصلوات والبركة بمقابلة الطيبات وانما سمي هذا الذكر
المخصوص تشهدا لاشتماله على كلمتي الشهادة ويسمى ايضا با
لتحيات لوجود لفظ التحيات فيه ويسمى دعاء لاشتماله عليه
فان قولك السلام عليك والسلام علينا دعا ومعنى قوله
التحيات لله اي العبادات القولية قال الله تعالى واذا حييتم
بتحية تحيوا والصلوات اي العبادات الفعلية لانها من
تحريك الصلوة فكأن بالفعل اولى والطيبات اي العبادات
المالية قال الله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم وهذا ^{تفسير}
الفقهاء وقد قيل غير ذلك وهذا على مثال من يدخل على
عظماء الملوك فانه يقدم السلام والثناء ولا ثم يقوم في الخدم
ممة ثم يجزل المال ومعنى قولنا السلام عليك يعني ذلك
السلام الذي رده الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج وهذا حكاية ذلك السلام لا ابتداء السلام على
النبي صلى الله عليه وسلم كذا قالوا ثم ان كان مصورا فعناه

السلام لك ومعك وان كان اسم الله تعالى فعناه الله عليك
اي على حفظك كذا قاله الامام بدر الدين الكردي رحمه الله
وفي القعدة الاخيرة يصلي على النبي عليه السلام بعد التشهد
ثم هي اي الصلاة على النبي عليه السلام في الصلاة ليست
بفرض عندنا خلافا للشافعي وقد بينا ذلك مع كيفية الصلاة
عليه عليه الصلاة والسلام عند تعداد فروض الكفاية
ويدعوا بما يشبه الادعية الماثورة فهو ان يدعوا بما
يستحيل سؤاله من العباد كالمغفرة ونحوها مثل ان **يقول**
اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما
اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم
وانت المؤخر لا اله الا انت ومثل ان يقول اللهم اني
اسئلك الجنة وما قرب اليهم من قول وعمل واعوذ بك
من النار وما قرب اليها من قول وعمل وما اشبه ذلك
وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول اللهم اني اسئلك
من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر
كله ما علمت به وما لم اعلم ولا يدعوا بما يشبه كلام الناس
فهو ان يدعوا بما يستحيل سؤاله من الناس كقوله اللهم
زوجني فلانة واعطني كذا وارزقني كذا ولا ينبغي ان يقول
وقتا عذاب النار كذا نقله حافظ الدين التستبيعي في كتابه

رحمهما الله **قوله** والقنوت في الوتر القنوت بحج وجمع الطاعة
وجمع الدعاء وفي قوله افضل الصلاة طول القنوت القيا
وقال في الكشف القنوت ان يذكر الله قايما والمشهور
عند الفقهاء هو الدعاء المعروف وهو اللهم انا نستعينك
الى آخره وقولهم دعا القنوت اضافة بيان كذا في المفرب
ثم اعلم ان الوتر واجب عند الامام سنة عند صاحبيه
وهو ثلاث ركعات عندنا بتسليمة واحدة وقد بينا وقته
عند بيان اوقات الصلوات ويقراء في كل ركعته فاتحة
الكتاب وسورة معها والقنوت فيه واجب في الركعة
الثالثة بعد الفراغ من القراءة قبل الركوع واذا اراد ان يقنت
كبر ورفع يديه وقنت **فيقول اللهم** انا نستعينك ونستعينك
ونستغفرك ونؤمن بك ونتوكل عليك وثني عليك الخير كله
نشكرك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم
اياك نعبد وياك نستعبد ونسجد واليك نسعى ونخفر نرجوا
رحمتك ونخشع عذابك ان عذابك بالكفار ملحق وهو يجوز
بكسر الحاء على معنى لاحق وهو الاصح كذا في شرح الطحاوي
وجوز بفتحها ايضا كذا في غاية البيان ولا يذكر الجرد في
قوله ان عذابك الجرد بالكفار ملحق كذا في شرح الجمع والقوم
يتايهون الامام الى هنا فاذا شرع الامام في الدعاء قال ابو

يوسف رحمه الله يتابعونه ويقرؤون معه وقال محمد رحمه الله
لا يتابعونه لكن يؤمنون والدعاء اللهم اهدنا فيمن هديت
وعافنا فيمن عافيت وتوكلنا فيمن توليت وبارك لنا فيما
وقنا شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضي عليك انه لا يزد
من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت
فلك الحمد على ما قضيت نستغفرك اللهم ونتوب اليك
وقل اغفروا رحم وانتم خير الراحمين كذا في شرح المجمع ومن
لا يحسن القنوت يقول ربنا آتتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار كذا في الخلاصة **وعن الفقيه**
ابي الليث رحمه الله يقول اللهم اغفر لي ثلاث مرات وهل
يصلي في القنوت **علي النبي صلى الله عليه وسلم** قال بعضهم لا يصح
كذا في فتاوى قاض خان وعن الفقيه ابي الليث رحمه الله
يصلي المختار في القنوت الاخفاء لانه دعا كذا في الهداية **قوله**
وتعديل الاركان المراد من تعديل الاركان هنا تعديل
الركوع والسجود فقط وهو الطمانينة والقرار فيهما والذي
وام عليها بمقدار تسبيحة وهذا لان عد تعديل الاركان من
واجبات الصلاة لا يصح الاعلى قول ابي حنيفة ومحمد رحمهما
الله وهما لا يقولان بوجوبه الا في الركوع والسجود خاصة
وهو ايضا رواية عنهما اختارها الكرخي رحمه الله وفي رواية

ابي عبد الله الجرجاني رحمه الله ان التعديل في الركوع والسجود
ليس بواجب عندهما بل سنة واما التعديل في غير الركوع و
السجود اعني في القومة بعد الركوع والجلسة بين السجودتين
فمسننة عندهما باتفاق الروايات عنهما كذا في شرح الهداية
وقال ابو يوسف رحمه الله تعديل الركوع والسجود وانما
القيام بينهما واطمام القعود بين السجودتين كل فرض ذلك
يبطل الصلاة بتركه وبه قال الشافعي قال في غاية البيان
ولقب المسئلة ان تعديل الاركان ليس بفرض عندهما خلا
لا في يوسف وقد مر ما يكون دليلا للفريقين في بيان حديث
الاعرابي عند بيان شرطية استقبال القبلة **ثم الفرق**
بين تعديل الركوع والسجود فانه واجب عندهما على تخرج
الكرخي وبين القومة والجلسة فانهما سستان عندهما با
تفاق الروايات عنهما هو ان تعديل الركوع والسجود شرع
لتكامل ركن مقصود بخلاف القومة بين الركوع والسجود فا
نها شرعت للفرق بين الزكنتين فيكون سنة فالماصل
ان ما هو مكمل للفرض فهو واجب وما هو مكمل للواجب
فهو سنة كذا ذكره جلال الدين الجاري رحمه الله فان
قلت اذا لم تكن القومة بين السجودتين واجبة عندهما
فلا بد من رفع الرأس بينهما حتى يتحقق السجودتان فامقرا

قلت قد تكلموا فيه قال صاحب الهداية والاصح انه اذا كان
الى السجود اقرب لا يجوز لانه يعبد ساجدا وان كان
الى الجلوس اقرب جاز لانه يعبد جالسا فيتحقق الثانيه وقال محمد
بن سمية لو رفع مقدار مالا يشكل على الناظر انه رفع راسه جاز
وقيل اذا ازيلت جهنمه الارض بحيث يجري الريح جبهته ^{بين}
الارض ثم اعادها جاز عن السجودتين وهو القياس اذ الركنيه
في ساير الاركان متعلقة بادي ما ينطلق عليه الاسم فكذا هذا
لنتعلق الركنيه في رفع الراس بادي ما ينطلق عليه اسم الرفع كذا
في الكافي **قوله** والجهر فيما يجهر فيه والمخافتة فيما يخافت فيه
اي جهر الامام بالقراءة واجب في الجهرية وهي الفجر والولي المغرب
والعشاء والجمعة والعيدين والوتر في رمضان ومخافتته ايضا
واجبة في السرية وهي الظهر والعصر وان كان بعرفة وما بعد
اولي المغرب والعشاء فان تركه بان جهر فيما يخافت او خافت
فيما يجهر يلزمه سجود السهو وهذا مذهبنا وقال الشافعي
لا يلزمه كذا في النهايه وشرح الاقطع واختلفت الرواية
في المقدار والاصح قدر ما يجوز به الصلاة في الفصلين جميعا
كذا في الهداية لان التحرز عن قليل الجهر والاخفا متعذر و
عن الكثير غير متعذر وما يصح به الصلاة كثير غير ان ذلك
آية عند الامام ثلث آيات عندها ولو جهر في التقوذ ^{النسيئة}

والتأمين لا يجب سجود السهو كذا في المرغيناني وانما اقتربنا
في بيان الوجوب بقولنا اي جهر الامام ومخافتته احترام
عن المنفرد فان المنفرد لا يجب عليه سجود السهو بالاتفاق
واما في الجهرية فهو مختير بين الجهر والاسرار فلا يمكن
التقصان في صلاة جهر او خافت واما في السرية فجهر المنفرد
يكون بقدر السماع نفسه وهو غير منتهى عنه فلهذا لا يلزمه
سجود السهو كذا في الكافي فان ظن انه امام فجهر كما يجهر
الامام **روى** ابو سليمان انه يلزمه سجود السهو كذا في المرغيناني
واجب الشافعي لعدم وجوب سجود السهو في الامام ايضا بما
روى ابو قتادة رضي الله عنه **ان النبي صلى الله عليه وسلم**
كان يسمعنا الآية ولا يتبين احيانا في الظهر والعصر لان الجهر
والمخافتة ليس بمقصودا وهو هيئة من هيئات القراءة لا من
اصل القراءة فكان سنة كالقومة بين الركوع والسجود ولنا
النقل المستفيض **فان النبي صلى الله عليه وسلم** ولائمة من بعده
لم يتركوا ذلك الى يومنا هذا وانه امانة الوجوب وما رواه
محمول على العهد ليتبين ان القراءة مشروعة فيهما وسجود السهو
لا يجب بالعهد ثم حذر الجهر ان يسمع غيره والمخافتة ان يسمع
نفسه وهذا عند الهنذواني ومحمد بن الفضل رحمهما الله
فان حذر حركة اللسان من دون الصوت لا يستمي قراءة وقال

ابو الحسن الكرخي رحمه الله بصحيح الحروف كاف لان القراءة فعل
اللسان وسماع القلوب يتعلق بالصياح وعلى هذا الاختلاف جميع
ما يتعلق بالصياح لتطق كالصلاة والعناق والاستثناء وغير ذلك
قوله قال بعضهم هما واجبتان وقال بعضهم هما مستان الى الجهر
فيما يجهر والمخافتة فيما يخافت واجبان عند باستان عند
الشافعي فيجب بتركها ساهيا سجود السهو عندنا خلافا له
هكذا ذكر الخلاف في النهاية وشرح الاقطع وابهم البخاري في
فوائده صاحب الخلاف ولدي بيتين من هو كما ابهمه المصنف فقا
وعند بعضهم لا يجب يعني سجود السهو لان الجهر والمخافتة
ليس بمقصود فكان كالقومة بين الركوع والسجود الى هنا الفظة
فصل قوله واما سننها فاثنا عشرة قدم تفسير السنة
مترتين مرة عند قوله **ثم اعلم** بان للصلاة شرائط واركانا
واجبات وسننا ومرة عند قوله في اول الكتاب ثبتت فرضها
بالكتاب والسنة **واعلم** ان في الصلاة سننا اخرى لم يذكرها
المصنف في المتن مثل رفع اليدين للتحريم الى الاذنين للوجل
والمنكبين للمراة ووضع اليدين على اليسار تحت الستة للرجل
وعلى الصدر للمراة وقراءة طوال المفصل في الصبح والظهر والظهر
في المعصر والعشاء وقصاره في المغرب وبحسب الحال في السفر والفرقة
والقومة بين الركوع والجلوس بين السجودتين ووضع اليدين

والركبتين على الارض في السجود والصلاة **على النبي صلى الله عليه**
وسلم في القعدة الاخيرة ثمان وضع اليدين على اليسار سنة
قيام فيه ذكر مسنون عندهما وسنة قيام فيه قراءة عند
محمد فيعتمد في حالة الثناء والقنوت وصلاة الجنان عندهما
ويرسل في القومة بين الركوع وبين تكبيرات الاعياد
هذا اختيار لصاحب الهداية وقال في الذخيرة يعتمد في تكبير
الاعياد وعند محمد يرسل في الثناء وصلاة الجنان وفي القيام
من الركوع والسجود يرسل بالاتفاق **قوله** الشافعي عن ابي
الافتاح يذكر عقبيه الثنا وهو قولنا سبحانك اللهم وبحمدك
وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك وعن ابي
يوسف والشافعي يقول ايضا وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي
ومحيي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك
امرت وانا اول المسلمين وفي رواية وانا من المسلمين ان
شاء قدم على الثناء وان شاء اخر كما في الكافي وقال مالك
اذ اكرت شرع في قراءة الفاتحة لما لك حديث انس رضي الله عنه
كان النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر وعثمان وعلي يفتحون
الصلاة بالحمد لله رب العالمين ولا اله الا الله و
الشافعي رواية بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان يستفتح الصلاة بقوله وجهت وجهي الى اخرها ثم يقول
سبحانك اللهم الى اخره ومذهبنا منقول عن ابي بكر وعمر
وابن مسعود رضي الله عنهم وما روياه محمول على التمجيد بالنار
فله اذ الامر فيه اوسع فاما الفرائض فلا يزيد على ما اشتهر
فيه الاثر وما رواه مالك محمول على افتتاح القراءة **قوله**
والتقوى يعني اذا فرغ من الشاء يتقوى فهو ان يقول اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم او يقول استعيز بالله من الشيطان
الرجيم اختيار ابي عمر وعاصم وابن كثير والثاني اختيار حمز
وسنننه ثبت باجماع السلف كذا في الكافي وسيأتي بيان معنى
الشيطان الرجيم في بيان الادعية ان شاء الله تعالى ثم ان التقوى
تبع القراءة عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله وعند ابي يوسف
تبع للشاء فائدة الخلاف تظهر في المقتدى فعنده لا يتقوى
اصلا لانه لا يقرأ وعند يتقوى بعد الشاء في المسبوق ايضا
فعندهما يتقوى اقام ليقتض ما فاتة لانه يقرأ **قوله** وعند يتقوى
بعد الشاء في صلاة العيد ايضا فعندهما يتقوى بعد التكبير
لانه وقت القراءة وعند بعد الشاء قبل التكبيرات **قوله** والتسمية
وهو بسم الله الرحمن الرحيم ولا يأتي بها الا من يقرأ
القرآن بالاتفاق وتقديره ابتدى بسم الله القراءة في هذه
الركعة او في هذه الصلاة وقد تقدم الكلام على ما يتعلق بمعناه

في اول الكتاب ويقع الكلام على ما يتعلق هنا في موضعين الاول
انها هل هي آية من الفاتحة ومن اول كل سورة ففيه اختلاف
بين القراء وبين الفقهاء فعندنا هي آية من القرآن نزلت للفصل
بين السور ليست من الفاتحة ولا من راس كل سورة وعند
الشافعي انها آية من الفاتحة ومن اول كل سورة ولهذا تجهر
بها عنده وعند مالك ليست من القرآن الا ما في النمل خاصة
ولا يقرأ في الصلاة عنده اصلا الا ما في النمل والثاني في انها
هل تكرر في الصلاة ام لا فعن الامام رضي الله عنه انه يسمى
في اول كل صلاة فقط وعنه انه يأتي بها في اول كل ركعة
وهو قولهما وهو اقرب للاحتياط لاختلاف العلماء والافان
في كونها آية من الفاتحة فيسمى معها احتياطا وعن محمد رحمه
الله يقرأها في اول كل سورة ايضا اذا خافت اتباعا **للصنف**
وان جهر بها لم يقرأها احترازا عن الجمع بين الجهر والخفية
قوله والتأمين وهو ان يقول امين بعد قوله ولا الضالين
ثم ان التأمين ليس من الفاتحة اتفاقا ومعناه فليكن كذلك
وقيل هو اسم من اسماء الله تعالى فمعناه امين استجب اي
بأمين وقيل هو تعريب هين اي هين باد والمد والقصر فيه
لغتان والتشديد خطأ فاحش كذا قالوا ومرادهم ان اقامة
المشدد مقام امين المخفف خطأ الا انه في نفسه خطأ فانه في

نقسه لغة صحيحة بمعنى قاصدين ومنه قوله تعالى ولا آمين
البيت الحرام ثم انه يقولها الامام عندنا كما يقولها المقتدى و
قال مالك لا يقولها الامام ويخفيها خلا فالشافعي رحمه الله
في الجهرية ولو سمع من الامام ولا الضالين في صلاة المخافة قيل
يؤمن واحتج مالك **بقوله عليه السلام** اذا قال الامام ولا الضا
لين فقولوا آمين قسم الاركار والقسم تقطع الشركة قلنا نعم
الا انها تركت هنا لما قال في آخره فان الامام يقولها والملايكة
يقولون فمن وافق تأمنيه تأمين الملايكة عفر له ما تقدم
من ذنبه والمراد من الموافقة هي الموافقة من حيث الاخلاص
لا الموافقة في التلفظ بها في وقت واحد قاله حافظ الدين
النسفي رحمه الله وللشافعي **بقوله عليه السلام** اذا آمن الامام
فآمنوا فانه يدرك على انه جهر لانه علق تأمينهم بتأمينه
وروى ايل انه عليه السلام كان اذا قرأ ولا الضالين قال
آمين ورفع بها صوته **ولنا ما روى عن ابن مسعود** رضي الله
عنه اربع يخفيهن الامام **التقوذ والتسمية وآمين والتشهد** كما
ذكر الزاهدي ولانه ذكر ودعا فكان اخفاؤها اولي **لقوله**
تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ولقوله عليه السلام خير
الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفى وموضع التامين معلوم
وهو ما بعد ولا الضالين فلا حاجة الى سماع تأمين الامام

وحديث وايل طعنه ابراهيم النخعي **قوله** والتسميع وهو ان يقول
اذا رفع راسه من الركوع سمع الله لمن حمده ومعناه اجاب الله
دعائه وقلبه كما تقول سمع الامير كلام زيد اي تلقاه بالقبول
ثم ان الامام يأتي بالتسميع بلا اتفاق والكلام في انه هل يكفى
به فعند ابي حنيفة يكفى به وتالا وهو قول الشافعي يزيد
عليه ربنا لك الحمد والمؤمن لا يأتي به عندنا خلا فالشافعي واما
المفرد هل يأتي به وحده او بالتخيم وحده او يجمع بينهما فيه
خلاف ولا يصح انه يجمع بينهما وان كان يروى الاكتفاء بالتسميع
ويروى بالتخيم كذا في الهراية وقال حافظ الدين رحمه الله
في الكافي والصحیح من مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه انه
يأتي بالتخيم لا غيب وعزاه الى المحيط ووجه قولهما في جمع الامام
بين التسميع والتخيم ما روى ابو هريرة رضي الله عنه **ان**
ابن مسعود عليه السلام كان يجمع بينهما ولا نه حرص غيب فلا يجوز
ان ينسى نفسه فيستحق التوبخ قال الله تعالى لم تقولون
ملا تفعلون اتأثرون الناس بالبتر وتنسون انفسكم وله
قوله عليه السلام اذا قال الامام سمع الله لمن حمده قولوا ربنا لك
الحمد قسم الذكر بين الامام والمقتدى والقسم تقتض قطع
الشركة الا اذا دل الدليل كما في التامين على ما بيننا ولهذا
لا يأتي المؤمن بالتسميع عندنا لان الامام يبحث من خلفه عن التخميد

فلا معنى ان يقابله القوم بالحث بل ينبغي لهم ان يشتغلوا بالتحميد والثناء
بالتحريض والدلالة عليه آت به معنى **قوله عليه السلام** الداعي
الخير كفاعله فان قلت لو كانت الدلالة على الشيء كفعله لما تحقق
الوعيد المنصوص لان كل قائل او امر يكون فاعلا **ح** قلت الوعد
في الآية انما هو للأمر الغير الفاعل مع قدرته على الفعل والوعيد
في الحديث انما هو للأمر عاجز عن الفعل والفرق بينهما ظاهر
الايرى ان العالم الفقير اذا امر الناس بالزكاة والحج يناب عليه
ولا ياتم بتركها لعدم القدرة عليهما ولو كان قادرا لاشترى بالترك
ثم ان الامام غير قادر على التحميد هنا لان مقتضى يقوله عند
تسميع الامام فلو قال الامام ذلك لوقع تحميد بعد تحميد مقتضى
ضرورة وهو خلاف موضوع الامامة اذا اقتدا ما عقدوا
فقه او متابعة لامسابقة ومارواه محمود على حالة الانفراد
بالتحميد في الليل والامر فيه واسع ووجه ما صححه حافظ الدين
رحمه الله في حق المنفرد هو ان التسميع حث لمن خلفه على
التحميد وليس معه احد لمحضه عليه فلا ياتي بالتسميع **قوله**
والتحميد وهو ان يقول المؤمن عند تسميع الامام ربنا لك الحمد
او ربنا ولك الحمد والثناء ولك الحمد او اللهم ربنا لك الحمد وهو
الاحسن والكل منقول **عن النبي عليه السلام** كذا في الكافي وقال في
شرح الطحاوي ولا يظهر ربنا لك الحمد واما هل بقوله الامام

والمنفرد او لا فقد تقدم الكلام عليه لان ثم قيل الحكمة في القول
بربنا لك الحمد هي ان يوافق مبدأ الركعة بالحمد لله رب العالمين
مختتمها بربنا لك الحمد والفرق بين المبدأ والمختتم هو ان المبدأ
يشير الى ان المحامد كلها لله وتعالى والمختتم يشير الى انها
لا لغير **قوله** وتسيحات الركوع وهي ان يقول في ركوعه
سبحان ربك العظيم ثلاثا روى انه لما نزل قوله تعالى فسبح
بالحمد ربك العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها
في ركوعكم وكانوا يقولون في الركوع **اللهم** لك ركعت وقال
صلى الله عليه وسلم واذا ركع احدكم فليقل في ركوعه سبحان
ربك العظيم ثلاثا وذلك ادناه اي ادنى كمال السنة كذا قال الجا
زي رحمه الله وقال ابو مطيع هذا التسميع فرض لا يجوز
تركه ونحن نقول لا يجوز اثبات فرضيته بهذا الخبر لئلا
يلزم نسخ الكتاب بخبر الواحد اذا الزيادة نسخ علم ما عثر
في الاصول ولانه اثبات الوجوب ايضا **لانه عليه السلام**
حين علم الاعراب الفرائض والواجبات لم يعلمه تسميع
الركوع والسجود **ثم** انه يكرم النقص عن الثلاث وان زاد
فهو افضل بعد ان يختم بالوتر فيقول حسبا او بعبا وهذا في
المنفرد واما الامام فلا يطول حتى لا يمتد القوم بل يقول
ثلاثا وقيل اربعا فالحاصل انه يراعى حال قومه **روى**

انه **صلى الله عليه وسلم** قرأ بالمعوذتين في صلاة الفجر يوما فلما
فرغ قالوا او جزيت قال سمعت بكاء صبي فخشيت على امه ان تفتن
فردت ان الواجب على الامام مراعات حال الجماعة وان كان
الامام في الركوع فسمع خفق النعال فاطال لاجله **روى** عن
ابي حنيفة انه كرم ذلك وقال اخشع عليه امر اعظما يعني الشرك
وقيل هذا اذا كان الجاهل غنيا او من يعرفه وقال الشعبي لا
بأس به مقدار تسبيحة او تسبيحتين وقيل يطول التسيحات
ولا يزيد في العدد وقيل لا بأس به بنية الاعانة على الطاعة
وكذا تطويل القراءة كذا في الشامل والمرغيب **قوله** وتسيحات
الستجود وهي ان يقول في سجوده **سبحان** ربي الاعلى ثلاثا **روى**
انه لما نزل قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى **قال رسول الله صلى**
الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم وكانوا يقولون في السجود
السمي لك الحمد سجدت **قال صلى الله عليه وسلم** ومن قال في سجوده
سبحان ربي الاعلى ثلاثا فقد تم لسجوده وذلك ادناه اي ادنى الوجه
المسنون ولورفع الامام ركعه من الركوع او السجود قبل ان
يستبح المقتدى ثلاثا اختلفوا فيه والصحيح انه يتابع الامام
لان متابعة الامام فرض فلا يتركها للسنة وقال بعضهم يتم
التسبيح ثلاثا لان من العلماء من لم يجوز الصلاة ما لم يستبح
ثلاثا كذا في فتاوى قاض خان وبات في الكلام المتعلق به يعرف عما

60
تقدم من بحث تسبيح الركوع وقيل معنى قوله سبح اسم ربك الاعلى
اي قل سبحان ربي الاعلى وقيل كان بدو قوله سبحان ربي الاعلى
ان ميكائيل عليه السلام خطر على باله عظمة الرب جل جلاله و
سلطانه فقال يا رب اعطني قوة حتى انظر الى عظمتك وسلطانك
فاعطاه قوة اهل السموات فطار خمسة آلاف سنة فنظر فاذا
لحجب على حاله واحترق جناحه من نور العرش ثم سأل القوة
فاعطاه القوة ضعف ذلك فجعل يطير ويرتفع عشرة آلاف سنة
حتى احترق جناحه وصار في آخره كالفرج وراى الحجاب والعرش
على حاله فخبر راجدا وقال سبحان ربي الاعلى **ثم** سأل ربه ان
يعيده الى مكانه والى حاله الاول كذا ذكر المصنف رحمه الله في نفسه
قوله وقراءة التشهد في القعدة الاولى قد تقدم الكلام على ان
القعدة الاولى واجبة وقراءة التشهد فيها هل هي واجبة ام
سنة اختلفوا فيها والمذكور في عامة التسبيح انها واجبة ايضا
واليها اشار محمد رحمه الله ايضا حيث اوجب سجدة السهو
بتركها ولا يجب سجود السهو الا بترك الواجب **والدليل** عليه
مواطبة النبي صلى الله عليه وسلم عليها من غير ترك فكانت
واجبة كقراءة التشهد في القعدة الاخيرة وقال بعض مشايخنا
منهم القاضي الامام ابو جعفر الاستويسي وشيخنا رحمه الله و
هو اختيار المصنف وصاحب التحفة انها سنة وهذا هو الفيل

لان القعدة الاخيرة لما كانت فريضة كانت القراءة فيها واجبة
فالقعدة الاولى لما كانت واجبة ينبغي ان يكون القراءة فيها مكنتة
عند الطحاوي والكرخي رحمهما الله **قوله** وقراءة فاتحة الكتاب
في الركعتين الاخريين قراءة الفاتحة فيما بعد الاولين سنة
كما قاله المصنف رحمه الله وبه صرح ايضا في بعض المختصرات
مثل المجموع والمبتغى **قوله** اني حنيفة رضي الله عنه انها واجبة
يجب السجود بتركها لاهياد واه الحسن وعنه انه مختار ان شاء
سكت مقدار تسبيحة وان شاء قلنا لكن على جهة التنازع على جهة
القراءة وبه اخذ بعض المتأخرين من اصحابنا كذا في النهاية
وان شاء سكت ثلاث تسيحات الى هذا اشار في المحيط وتحفة
الفقهاء وهو المأثور عن علي وابن مسعود وعائشة رضي الله
عنهم وقال في الهداية الا ان الا فضل ان يقرأ الآية عليه السلام
داوم على ذلك كانه اراد بذكر الا فضل نفى رواية الحسن والا فما
ذكر من الدليل وهو قوله لانه **عليه السلام** داوم على ذلك يدل
على السنة واليه اشار في النهاية **قوله** والتكبيرات التي تخلل في
خلال الصلاة لوى تكبيرة الافتتاح وهو ان يكبر حين يهوى
للكوع وحين يهوى للسجود بعد ما استوى قائما من الركوع
وحين يرفع راسه من السجود وحين يهوى للسجود الثاني بعد
ما اطمئن جالسا من الاول وحين ينهض للقيام بعد ما اطمئن

في السجدة الثانية وهذا لانه **فان قلت** كان يكبر عند كل خفض
ورفع وانما قال لوى تكبيرة الافتتاح لان تكبيرة الافتتاح
فرض على ما تقدم بيانه والمعنى في ذكر التكبير عند ابتداء كل
ركن وانتهاؤه هو ان يقال ان الله تعالى اكبر واعظم من
ان يؤدي حقه بهذا القدر من العبادة بل حقه بهذا القدر
من العبادة بل حقه اعلم من هذا لما قالت الملا يكة عليهم السلام
ما عبدناك حق عبادتك **قلت** اذا كان عليه السلام يكبر
عند كل خفض ورفع فلم لا يكبر عند رفع الرأس من الركوع
قيل المراد من التكبيرات لا يخلو اجزاء من اجزاء الصلاة عن الذكر
فبعد الركوع يوجد الذكر وهو اما التسميع او التمجيد او الجمع
بينهما على ما مر بيانه فلا يسن التكبير لاجل هذا **اعلم**
انه يجب ان يحذف التكبير حزفا ولا يطول لانه كلمة الله ولا
في كلمة الله اكبر لان تطويله اما مفسد للصلاة واما خطأ
لانه اذا مذهب الله او همزة اكبر تفسد صلاته ولو تعهد يكفر
ايضا لكونه شاكرا في كبر يا الله تعالى واما من فتحة الباء من
اكبر ووسط الفاء بين الباء والراء فقال اكبر فهو خطأ ولغة
ولا تفسد صلاته وقال بعضهم تفسد بخلاف ما لو فعل المؤمن
ذلك في اذانه حيث لا يجب اعادة الاذان وان كان خطأ منه
لان امر الاذان اوسع كذا في الجامع الصغير للامام المحبوني

ويجزم الزاء من التكبير وان كان اصله الترفع بالخبرية لانه **روى**
عن ابراهيم النخعي رحمه الله موقوفا عليه ومرفوعا الى **النبى**
صلى الله عليه وسلم انه قال الاذان جزم والاقامة جزم والتكبير
جزم كذا في النهاية **قوله** واصابة لفظة السلام **وهي** ان يقول
اذا اراد الخروج من الصلاة السلام عليكم ورحمة الله ويستلم
تسليمتين عند الجمهور احدهما عن يمينه والاخرى عن يساره
وقال مالك يستلم تسليمة واحدة تلقا وجهه **لنا** ما روى ابن
مسعود رضي الله عنه **ان النبى عليه السلام** كان يستلم عن يمينه
حتى يرى بياض حنك اليمين وعن يساره حتى يرى بياض
حنك اليسر **ثم اعلم** ان ما ذكره المصنف رحمه الله هنا هو
ان اصابة لفظة السلام سنة مخالف لما ذكر في عمارة الكتب
مثل الهداية وشروحه والكاظمي ونحو الجمع وغير ذلك فانهم
قالوا جميعا ان اصابة لفظة السلام واجبة عندنا وليست بفرض
خلافا للشافعي وفي كلام الفقيه ابو جعفر ما يدل على سنية
السلام مثل ما قاله المصنف حيث قال ان المقترى يصير خارجا
عن الصلاة بسلام الامام بشرط ان يستلم مع الامام حتى يصير
خارجا بسلام نفسه فيكون مقيما للسنة كذا في المحيط فانه قال
فيكون مقيما للسنة ولم يقل للواجب وجه قول المصنف هو
ان السلام ثناء من وجه بسم السلام لانه من اسماء الله تعالى

وكلام الناس من وجه لصيغة الخطاب وكذلك كان محظورا في
الصلاة ويؤدى من غير فاعن القبلة وانما النوع للخروج عن العبادة فكما
المقصود فعل الخروج وهو كما يحصل بالسلام يحصل بكلام آخر
الا ان الخروج به يعتبر للاكمال لانه موافق للسنة فكان سنة
ووجه الظاهر **قوله عليه السلام** وتحليلها التسليم والشافعي رحمه
الله اثبت فرضية السلام ونحن وان لم يثبت به فرضيته لكونه
نه خبر الواحد فلا اقل من يثبت به الوجوب احتياط وينوي
بالسليمة الاولى من عن يمينه من الرجال والنساء والحفظة و
كذلك في الثانية لانه يستقبلهم بوجهه ويخاطبهم بلسانه
فينويهم بجنانه اذ السلام قربه والاعمال بالنيات ولا يفتقر
ولو كان هذا تسليما عليهم لكان الجواب مستحقا عليهم لان
الجواب انما يستحق اذا لم يوجد ما يقوم مقامه وقد وجد
ههنا وهو التسليم من صاحبه ولا ينوي النساء في زماننا ولا
من لا شركة له في صلاته هو الصحيح لان الخطاب حظ الحاضرين
ولا بد للمقدم من نية امامه فان كان الامام في الجانب الا
يمن نواه فيهم وان كان بجداية نواه في الاولى وان كان في
اليسر نواه فيهم عندنا في يوقف تنجيم الجانب الايمن
وعن محمد وهو رواية عن ابي حنيفة نواه فيهما لان الجمع
عند التقارض ممكن فلا يصر الى الترجيح والمنفرد ينوي

الحققة لا غير لانه ليس معه سواهم والامام ينوي بالتسليمتين
هو الصحيح لانه يخاطبهم بهما فيخاطبهم وينويهم فيها ولا ينوي
في الملايكة عددا محصورا لان الاثار في عدد هم قد اختلفت **فقال**
ابن عيسى رضي الله عنهما مع كل مؤمن خمس من الحفظة واحد
عن يمينه يكتب الحسنات وواحد عن يساره يكتب السيئات
وواحد امامه يلقيه الخيرات وواحد وراه يدفع عنه الافا
وواحد عند ناصيبته يكتب ما يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
وبيلقه اذليه وفي بعض الاخبار مع كل مؤمن ملكان احد
ها عن يمينه والاخر عن يساره فالذي عن يمينه يكتب بلا
شهادة صاحبه والذي عن يساره لا يكتب الا بشهادة صاحبه
وان تعد فاحدها عن يمينه والاخر عن يساره وان مشى
فاحدها امامه والاخر خلفه وان نام فاحدها عند راسه
والاخر عند رجليه وقال بعضهم مع كل مؤمن اربعة اثنان
بالنهار واثنان بالليل وقيل مع كل مؤمن ستون ملكا وذكر
الخبازي رحمه الله ان في بعض الاخبار وكل بكل عبد مائة
وستون ملكا يذبون عنه كما يذب عن ضعفة الشاة في اليوم
الصايف الذباب ولو بدوا لكم لو ايتهم على كل سهل وجبل
كل بلطيد فاعرفاه ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لا
ختطفته الشياطين فاذا اختلفت الروايات فلا معنى لقصر

بخلاف ما ذكر في معالم التنزيل فان عموم الرحمن فيه يكون باعتبار
عدم اختصاصه ببعض المخلوقين دون بعض وخصوص الرحمن باعتبار
اختصاصه ببعض المخلوقين وهم المؤمنون خاصة ولا يجوز ان يقال
لغير الله رحمن **واما** قولهم في مسيلة رحمان اليمامة وقولهم فيه
وانت غيث الوري لازلت رحمانا من باب تعنتهم في كفرهم **قوله**
الحمد لله الحمد هو الوصف بالجميل على جهة التفضيل وقيد للجميل
احتران عن القبح وقيد جهة التفضيل احتران عن الاستهزاء واللام
فيه لا تفرق الجنس اي جميع المحامد لله تعالى **وعنه** صاحب الكشاف
هو لتعريف الجنس اي ما يعرفه كل احد من ان معنى الحمد ما هو هو
نابت لله تعالى **وقيل** يجوز ان يكون لثناء الحمد المذكور في الفا
تحمة على معنى ان ما اراد الله تعالى من الحمد في الفاتحة هو لله تعالى
وما قيل ان هذه المسئلة بناء على مسئلة خلق الافعال فزيف
واما قال **الحمد لله** ولم يقل الشكر لله او المدح لله او الحمد للعالم
او الخالق **لما** قلنا انه لا يقتد اكتاب الله تعالى وللعمل بالسنة
ولان لفظ الجلالة اسم للذات مستجمع لجميع صفات الكمال فيكون
اضافة الحمد اليه اضافة له الى جميع اسمائه وصفاته ولا كذلك
الخالق والعالم فانه لا يدرك الا على العلم والخلق **قوله** رب العالمين
الرب يستعمل بمعنى المالك يقال رب الدار ورب الدابة اي مالكما
ويحمل بمعنى المربي والمصلح واصله **كآب** ولا يقال للمخلوق هو الذي

معدنا وانما يقال رب الدار ونحو مضافا للعالمين جمع عالم وهو لذوي
العلم من الملائكة والانس والجن والشياطين فيكون مشتقا من العلم
وقيل انه اسم لكل ما سوى الله تعالى من الموجود فيكون مشتقا من
العلامة **فان** قلت لم يجمع قلت ليشمل كل جنس مما سمي به كذا في
الكشاف **قوله** والعاقبة للمتقين اي العاقبة المحمودة للذين يتقون
عقاب الله تعالى باداوامهم واجتناب معاصيه وقال قتادة
رضي الله عنه الجنة للمتقين واصل الكلمة من الوقاية وهي الحفظ
والتوقي هو التحفظ والاتقاء الاحتفاظ اي الاحتران **ثم** التقوى
تسمان اصل وفرع فلا اصل الايمان وهو اتقاء عن الكفر والفرع
هو الاتقاء عن الذنوب بعد تمام الايمان فبالاول النجاة من العذاب
المؤبد وبالثاني النجاة من العذاب الموقت **قوله** ولا عدوان الا
على الظالمين اي ولا سبيل الا على الظالمين ويدل عليه قوله تعالى
حكاية عن قول موسى لشعب عليه السلام ايما الاجلين قضيت
فلا عدوان على اي فلا سبيل على وقال اهل المعاني العدوان
الظلم فيكون تسمية جزا الظالمين ظما على سبيل المشاملة والمقابلة
كما في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها **والظلم** وضع الشيء في غير
موضعه وانما سمي الكافر ظالما لانه يضع العبادة في غير موضعها
قوله والصلوة انما يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الثناء
على الله تعالى عملا بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك اي لا اذكرك

محصل

هذا هو الراجح
في تفسير قوله
ولا عدوان الا على
الظالمين

كرمى **وقد فرغ الشيخ** المصنف رحمه الله الصلاة في الفصل الثاني بقوله
ثم اعلم بان الصلاة من الله تعالى الرحمة الازهر فما تيسر من البيا
يا تيك ثمة ان شاء الله تعالى **قوله** والسلام وهو السلامة من الآ
فات وسميت الجنة دار السلام لهذا وسمي الله به لتنزهه عن
النقايس والذوايل **قوله** خير البرية اي سيد الخلق وكرمهم **انا**
خير بيته صلى الله عليه وسلم من سائر بني آدم فملا يشك فيه مسلم
قال عليه السلام انا سيد ولد آدم يوم القيمة والآخر وقال
عليه السلام وانا اكرم الاولين والاخرين على الله والآخر والحد
يثان في المصاييح **واما خير** عليه السلام من الملائكة فسلم ايضا
عند اهل السنة والجماعة خلافا للمعتزلة فانهم يفضلون الملا
ئكة على البشر مطلقا **وانفق** اهل السنة والجماعة على ان خواص بني
آدم وهم الانبياء والرسل عليهم السلام افضل من جملة الملائكة
واختلفوا في حق عوامهم قال بعضهم جملة البشر افضل من جملة الملائكة
والزهب المرفى ان عوام بني آدم وهم الاقيا افضل من الملائكة وخواص
الملائكة افضل من عوام بني آدم كذا في فتاوى قاض خان **قوله** محمد
عطف بيان يعنى المراد من خير البرية هو محمد صلى الله عليه وسلم
اعلم ان كلامنا هذا يقع في ثلاث مقامات **الاول** في بيان معنى محمد
والثاني في بيان من سماه به ومتى سمي به **والثالث** في بيان شبهة عليه
السلام **اما الاول** فنقول ان معناه هو المحمود المشكور من بعد اخي

كالكرم الذي أكرم مرة بعد مرة فهو المجد في الدنيا بما نفع به الخلق
من العلم والحكمة والمجد في الآخرة بشفاعته عند ربّه عليه افضل
الصلوة والسلام **واما** الثاني فنقول ان امّة اُمّ النبي صلى الله عليه
وسلم هي التي سمّته به حين ولدته اشارةً الى الهية قال عليه السلام
ان اسمي محمد الذي سمّني به الله **روي** ثوبان مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان امّة لما حملت بالنبي عليه السلام اتيت فقيل
لها حملت بسيد هذه الامّة فاذا وقع على الارض فقولوا عيذ بالله
لواحد من شر كل حاسد شر سمّيه محمدا فلما وضعت سمّته محمدا
واما الثالث فنقول هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمية بن مدركة بن
الكلس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وعدنان من اولاد
اسماعيل بن ابراهيم صلوات الله عليهما وهذا النسل متفق عليه
العدنان واما ما بين عدنان الى اسماعيل عليه السلام فقد
اهل النسب في اسمائهم **ثم اعلم** ان النبي عليه السلام له اسم آخر
وهو ذلك غير محمد مثل احمد والماسي والحاشي والمبشر والنذير و
مصطفى وطه وجملة اسمائه صلى الله عليه وسلم **الف** اسم
علي ما ذكره ابو بكر بن العربي في شرحه لكتاب الترمذي فانه قال
فيه ان الله تعالى الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم ايضا الف

اسم على

اسم **قوله** وآله اي رآه له واحتلفوا فيه فقيل آله ذريته وقيل
الاتقياء من المؤمنين قال عليه السلام الى كل مؤمن تقى **وقال** في
السلام رحمه الله تعالى ان الرسل من اتبعهم وامن بهم ثم لا
وان كان في الاصل هو الاهل الا انه قد خض استعماله بلا شراف
فلا يقال آل الحايك وآل الحجام **واما قبل آذ فرعون** لتصوره بصورة لا
شراف **ثم الصلاة** على غير الانبياء جائزة على سبيل التبعية واما على
سبيل الاصل فمكره في القائلين جواز ذلك على كل مؤمن لقوله تعالى
هو الذي يصلي عليكم وملائكته وقوله عليه السلام اللهم صل على
آل ابي او في الا ان العلماء هو افراد غير الانبياء بذلك لان ذلك
صار شعار الانبياء **ولانه يودي** الى الاتهام بالرفض وقال عليه السلام
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقف مواضع التهم **وجملة**
القول فيه ان لفظ الصلاة في لسان السلف مخصوص بالانبياء
عليهم السلام فلا يفرد به غيرهم فلا يقال ابو بكر وعلي صل
الله عليه وان كان معناه صحيحا كما ان قولنا عز وجل مخصوص
بالله سبحانه وتعالى فلا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا
واما السلام **فقيل** هو بمعنى الصلاة فلا يستعمل في الغائب ولا يفر
د به غير الانبياء فلا يقال علي عليه السلام **والاحياء والاموات**
سواء غير ان الحاضر يخاطب به فيقال السلام عليكم **وبسحب**
التي ضمت للصحابة والتزم للتابعين ومن بعدهم من العلماء والعباد

ورأي الأختيار **وهل** يجوز عكسه فقال بعض العلماء لا يجوز بل الترتيب
مخصوص بالصحة ويقال لغيرهم رحمه الله تعالى فقط **وقال**
النووي هذا غير صحيح بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه ودلا
ئله أكثر من أن تحصى **وأما** إذا ذكر من اختلف في نبوته كذي القرنين
ولقمان **فقال** بعض العلماء كلاً ما يفهم منه أن يقال صلى الله
عليه وآله وسلم **وقال** النووي والذي أراه أن هذا لأباً
س به وإن الأثر أن يقال رضي الله عنه لأن هذا مرتبة غير
الأنبياء ولم يثبت كونها نبياً **قوله** قال الفقيه أبو الليث رحمه
الله الآخر الفقيه عند الإطلاق ينصرف إلى الكامل منه كما هو إلا
صل في الإطلاق فالفقيه الكامل هو العالم بعلم المشروع المتقن
به بمعرفة النصوص بمعانيها وضبط الأصول بفروعها **ثم ألها**
مل بذلك فمن لم يجمع هذه الجملة بل اقتصر على بعضها كان فقيهاً من
وجه دون وجه واليه أشار فخر الإسلام رحمه الله **ثم كونه الشيخ**
المصنف رحمه الله فقيهاً لم يشهور بين العلماء حتى بين يائز
المذاهب لقد رأيت أن بعض العلماء من كبار الشافعية وغيرهم
ينقلون روايته في كتبهم معتمدين على صحتها ويقولون قال الفقيه
أبو الليث كذا وكذا **ثم** الظاهر أن هذا اللفظ أعني قوله في المتن قال
الفقيه تعبير من تلامذة المصنف ومحبيه وليس هو لعبارة لأن
نقواه يأتي أن يستعمل نفسه باسم يدل على غاية التقدير وهو

الفقيه على ما قلنا ثم إن مثل هذا التعبير سنة بين أهل العلم
يعتقدون استادهم ويكتبون موضع لفظه الذي يدل على التواضع
ما يدل على تعظيمه ولا يبعد أن يكون عبارة الشيخ المصنف
رحمه الله هكذا قال العبد الضعيف أو الفقير أو نحو ذلك **قوله**
اعلم هو امر وخطاب لكل من يفهم من غير تعيين أحد وإنما يدل
كفي ابتداء الكلام ليتنبه السامع له ويصغي إليه ويحضر قلبه و
يقبل عليه بكلية ليلا يضيع الكلام **روي** أنه عليه السلام
قال سبعة أيام لمعاز رضي الله عنه اسمع ما أقول لك ثم حوته
بعد ذلك كذا ذكر الشيخ علاء الدين عبد العزيز رحمه الله
في الكشف **قوله** فريضة قائمة الفريضة والغرض بمعنى واحد
وهو القطع والتقدير لفة وفي الشرع عبارة عن حكم مقدر لا
يحتمل زيادة ولا نقصاً ثابت بدليل قطعي لا شبهة فيه **كأن**
والسنة المتواترة إذا لم يلحقها خصوص وكالات إذا لم ينقل
بطريق الأحاد وكالقياس المنصوص عليه على ما عرف في الأصول
والقائمة هي الدائمة من قام على الشيء إذا دأب عليه **وقوله** وثلاثة
ثابتة كالنفس لبقوله فريضة قائمة وشريعة هنا بمعنى مشروعة
كما أن فريضة بمعنى مفروضة وإن كان كثيراً ما تطلق الشرعية
ويراد بها هذا الذين المشتمل على الأحكام والأصول يعني أن
التمسك بمفروضة مشروعة ثابتة غير منسوخة على كل مسلم عال

نقاء

بالغ غير حايز ونفاس وهذا احتراز عما كان مشروعاً ثم انتسخ
مثل الوصية للموالدين والأقربين والتوجه إلى بيت المقدس
وغير ذلك **ثم اعلم** أن الأصل في فروع الإيمان الصلاة ولهذا
لم تخل عنها شريعة من شرايع المرسلين **ثم أنها** وإن وجبت
بقدر ممكن كما عرف في الأصول لكن في شرعها نوع يسر من حيث
أنها وجبت خمس مرات في اليوم والليلة ولم تجب خمسين مرة كما
في الأمم الماضية فإنها كانت خمسين على من كان قبلنا وكذا فرضت
علينا ليلة المعراج ثم حطت إلى خمس تخفيفاً وثبتت جنس الخمسين
تضعيفاً كذا في التيسير والكشف **قوله عرف** فرضتها بالكتاب والسنة
واجتماع الأمة **المراد** من الكتاب القرآن **والسنة** في اللغة هي الطريقة
موضوعة كانت أو غير موضوعة وفي الشريعة هي الطريقة المسلوكة
في الدين من غير افتراض ولا وجوب وهي تتناول قول الرسول
عليه السلام وفعله وهل تتناول أملاً لها سنة الصحابي ففيه
خلاف يعرف في الأصول **اعلم** أن المصنف رحمه الله قد فسر
الفرض والسنة في آخر الكتاب بوجه آخر على ما يأتيك ثمرة
والاجتماع في اللغة هو العزم والقصد البالغ ويحجم معنى الاتفاق
أيضاً **والأمة** هي الجماعة في اللغة وتطلق على أمة المتابعة وهم المؤمنون
وعلى أمة الدعوة وهم الكفار ولكنها إذا أطلقت يراد
بها أمة المتابعة دون أمة الدعوة **واجتماع** الأمة في الاصطلاح

هو اتفاق آراء علماء العصر من أهل العدالة والاجتهاد على حكم كذا
في الشامل **قوله** اقيموا الصلاة أي عدلوا أركانها واحفظوها من أن
يقع زيغ في فرائضها وسننها وأدائها من إقامتها إذا أقامه **أو**
معناه ادعوا لها من إقامتها السوق إذا انفقها **أو معناه** ادعوا لها عن
الأدب لأقامتها لأن القيام ببعض أركانها **الحق** مستفاد من الكتاب
ثم الصلاة وإن ذكرت بلفظ الواحد لكن المراد بها الصلوات
الخمس كما أن الكتاب في قوله تعالى وأنزل معهم الكتاب بمعنى
الكتب كذا في بعض التفاسير **فإن قلت** إذا كان لفظاً اقيموا في الآية
محتملاً للوجوه المذكورة ومتزداً فيها كيف ثبت به فرض الصلاة
فإن الفرض لا يثبت عند علماء يئارضون الله عنهم لا بد ليل
قطعي لا شبهة فيه ولا قطع مع الاحتمال ولين سلمنا أنه يثبت
مع الاحتمال فكان ينبغي أن يكون تعديل الأركان أيضاً فرضاً لكونه
من محتملات الآية على ما مر والامام الأعظم لا يقول به وكذا محمد
فيلزم من أحوال امرين **وهو** أما القول بعدم صحة الاستدلال بالآية
أو القول بفرضية تعديل الأركان **قلت** لا تردد ولا احتمال في نفس
دلالة الآية على نفس الصلاة **وأما** التردد والاحتمال في كيفية دلالتها
عليها وهذا لأنه على تقدير أن يكون معنى قوله اقيموا الصلاة
أي عدلوا أركانها يكون أيضاً دالاً على نفس الصلاة لأن تعديل
أركان الصلاة صفة لها والدال على صفة الشيء دال على ذلك الشيء

من غير عكس وان كان تقديره اي اديموها او اداوها فدلالة على
المطلوب اوضح فلا يكون له **ح** دلالة على تعديل الاركان فثبت بما
قلنا ان دلالة الآية على نفس الصلاة قطعية وعلى تعديل الاركان
ظنية فقلنا بفرضية نفس الصلاة دون تعديل الاركان **هذا** ما وقع
في خاطري بالالهام الرباني من السؤال والجواب في هذا المقام وكفى
بالله هاديا ونصيرا **قوله** وآتوا الزكاة اي اعطوها ثم ان لا تعلق
لذكر الزكاة هنا بل المقصود اثبات فرضية الصلاة وانما ذكر
الزكاة مع الصلاة لانهما كثيرا ما يقتزمان في الذكر في القرآن
كما في هذه الآية وغيرها من الآي فصار تاكيدا لاختصاص المؤمنين فلم
يكن التفريق بينهما فذكرهما معا والله اعلم **قوله** فأنه سبحانه
وتعالى اعلم انه يجب على كل من سمع اسم الله تعالى ان يقول سبحان
الله او تبارك الله او جل جلاله او عز اسمه او جلّت قدرته
او غير ذلك مما يدل على تعظيمه تأديبا مع الله تعالى لان رعاية الأذى
مع اهله واجبة **قال** عليه السلام من حرم الأدب حرم الخير
فأنه سبحانه وتعالى احق بان يراعى معه الأدب سزا وعلائية قولا
وفعلا واليه اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في بيان الاحسان
فان لم تكن تراه فانه يراك فلاجل هذا ذكر المصنف رحمه الله لفظ
سبحانه وتعالى عند ذكر اسم الله تعالى ثم الشيع عباد عن تنزيه
الله تعالى من صفات النقص وقوله سبحانه منصوب بمضمي اي اعتقد

تراهته وابريه من كل نقيصة براءة ومعنى تعالى اي ارتفع والمراد
منه التنزيه ايضا يعني انه ممن مرتفع عما يليق بحضرة جل
جلاله **قوله** والامر من الله تعالى يدل على الوجوب اي الامر المطلق
المجبر عن القرينة الصارفة عن الوجوب ممن هو مفترض الطاعة
للو جوب عندنا خلافا للواقفية على ما عرف في الاصول لان
كل امر من الله تعالى مطلقا كان او مقيدا يكون للوجوب فانه
لم يذهب اليه ذاهب لان كثيرا من اوامر الله تعالى ليس
للو جوب **مخبر قوله** تعالى واذا حللتم فاصطادوا وقوله تعالى فكاتبوا
ان علم فيهم خيرا فان الامر في هذه المواضع ليس للوجوب ثم
الامر فيما نحن فيه **لحم الامر** بالصلاة مطلق فيدل على الوجوب
اي الثبوت على سبيل القطع واليقين فكانت الصلاة فرضا بهذا
الامر **قوله** والصلاة الوسطى الوسطى تائيت الاوسط والاسط
من كل شيء واعدله وكذا الوسط **قال** هو الله تعالى قال او
سطهم اي خيرهم واعدلهم وقال جل ذكره جعلناكم امة وسطا
اي عدلا كذا في التفسير ويقال ايضا شئ وسط اي بين الخير
والردى والاوسط ايضا اسم لفرد تقدم عليه مثل ما تأخر عنه
ثم انه يجوز حمل الوسطى في الآية على كل واحد من المعنيين قال
في الكشف اي الوسطى بين الصلوات او الفضلى من قولهم الا فضل
الاوسط الى هنا لفظه **واختلف** الصحابة رضي الله عنهم في الصلاة

الوسطى فقال بعضهم هي صلاة الفجر واليه ذهب مالك والشافعي
وقال بعضهم هي صلاة الظهر وأكثرهم قالوا إنها صلاة العيم
كذا في بعض التفاسير **وهذا** هو مذهب علي بن أبي طالب رضي الله عنهم
والذي يؤيد هذا المذهب قوله عليه السلام يوم الاحزاب
شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملاء الله بيوتهم
نارا وقال عليه السلام انها الصلاة التي شغل عنها سليمان بن
داود حتى توارت بالحجاب كذا في الكشف وقال عليه السلام
من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله ولان وقتها وقت التقاء
الناس بتجاراتهم ومعاشهم فيخاف فوتها ما لا يخاف لو لم
ير الصلوة فكانت محل التوكيد بالذكر وقال بعضهم هي
احدى الصلوات الخمس لا يعينها ابهامها الله تعالى تحريضا للعباد
على ادائها جميعها كما اخفى ليلة القدر في شهر رمضان وساعة الا
جابه في يوم الجمعة وكلمه الاعظم في الاسماء ليحافظوا على الجميع **قوله**
امرنا بما فطرنا **فصلوا** وفي بعض النسخ بمحافظه الصلوات الخمس
وكلاهما صحيح ثم وجه دلالة الآية الكريمة على كون الصلوات
خمسا هو ان النقص يقتضي عودا له وسطى وراؤه الجمع للعطف
للمقابلة واقله خمس ضرورة كذا قالوا **قلت هذا الاستدلال**
انما يصح اذا لم يجعل الوسطى بمعنى الفضلى وان لا يبطل معنى الجمعية
من الصلوات بدخول الالف واللام فاما اذا كان بمعنى الفضلى

كما هو رأي الاكثرين او بطل معنى الجمعية بدخول الالف واللام
كما هو المقرر من القاعدة فلا يصح هذا الاستدلال فانهم والاولي
ان يقال ثبت كون الصلوات الخمس مرادا من الآية بالاجماع وقد
فسر ايضا بذلك ابن عباس رضي الله عنهما وقال ابن الزرق
لابن عباس هل تجزى الصلوات الخمس في القرآن قال نعم وقرأ
قوله تعالى فسيحان الله حين تمسون الآية وقال جمعت الآية
الصلوات الخمس ومواقيتها **قوله اي فرضا** **قوله** **واما السنة**
فاوردى عن عبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله البجلي رضي
الله عنهم بحيلة جي من اليمن والنسبة اليهم بجلي بالتحريك
كذا في الصحاح وجابر بن عبد الله البجلي منسوب اليهم و
واصل الى يوسف رحمه الله ايضا من هذه القبيلة فانه هو
يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد بن مجير بن معاوية
البجلي وام سعد حبه وكان سعد بن حبه ممن عرض على رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم احد مع رافع بن خديج وابن
عمر رضي الله عنهم وتوفي سعد بالكوفة وصلى عليه زيد
بن ارقم رضي الله عنه قال ابو يوسف رحمه الله اني مجتبي
سعدا الى النبي عليه السلام يوم الخندق فلتفقروا له ومسح

براسه فتلك المسحة فينا الى انشاعة كذا في غاية البيان **قوله** في
السلام على خير اي على خير خصاله والكلام على الاسلام يأتي ان شاء
الله تعالى في آخر الكتاب عند قوله فان قيل ما الايمان وما الاسلام
ثم وجه دلالة هذا الحديث على فرضية الصلاة ظاهر لانه
عليه السلام عداقاتها من جملة اساس الاسلام واركانه فكما
ان الاسلام فرض فكذلك ما يكون ركنا له لان تحصيل الشيء
بدون اساسه واصله محال ثبات هذا الحديث على تقدير
ان لا يكون بين الايمان والاسلام فرق يدل على كون العمل
بالاركان داخلا في الايمان كما هو مذهب الشافعي رحمه الله
والكلام فيه طويل لا يحتمله هذا المختصر واما الكلام في الفرق
بين الايمان والاسلام فسيأتي ان شاء الله تعالى **قوله** من
استطاع اليه سبيلا اي من كان قادرا على طريق الحج بان تور
على الزاد والراحلة بالملك وله شروط وتقريرات تعرف
في موضعه **قوله** في حجة الوداع وهي الحجة التي حجه النبي عليه
السلام في سنة عشر من الهجرة بعد ما مكث في المدينة تسع
سنين من غير زوال الوداع بالفتح اسم للتوديع عند غير حج والو
داع الوجه كذا في الصحاح وانما سمي هذا الحج بحجة الوداع لانه
عليه السلام ودع الناس فيها وعلمهم في خطبته فيها امر
دينهم واوصاهم بتبليغ الشرع الى من غاب كذا ذكره محي الدين

70
النووي في شرح صحيح مسلم وكان من جملة ما قال في خطبته صل
الله عليه وسلم وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم
به كتاب الله وانتم تسألون عن نعمها انتم قائلون قالوا نشهد
انك قد بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة
يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس اللهم اشهد اللهم
اشهد ثلاث مرات وقبض عليه السلام في تلك السنة وكان
عمر ثلثا وستين سنة على الصحيح **قوله** صلوا خمسكم اي خمس
صلواتكم اليهودية **قوله** طيبة بها نفسكم اي بآداب الصلاة والوضوء
والحج والزكاة يعني ان فعلتم هذه الخصال في حال كون أنفسكم
طيبة اي راضية مخلصات بها غير كارهة فيها دخلتم الجنة ربكم
بسبب هذه الاعمال بفضل الله وكرمه وهذا احتراز عن
اعمال المنافقين والمرايين فان اعمالهم لا تكون سببا لدخول
الجنة لعدم الاخلاص ويجوز ان يكون الضمير في بها راجعا
الى الزكاة وحدها ولكنه خلاف الظاهر لان **ح** كان ينبغي ان يقول
به ليكون راجعا الى اداء الزكاة المفهوم من اذوا وعلى تقدير رجوعه
الى الزكاة وحدها يكون زيادة تأكيد وصية بآدابها من
بين سائر العبادات المذكورة وحال البشر يقتضيه ذلك لان المأ
شقق الروح وجبلت النفوس على حجة فصلا بذله سببا لتطهير
النفس عن دنس البخل وخساسة الفسقة ودناءة الشح الذي هو

مذموم عند جميع الملة عند من تدبر بدين او لا يتدبر به نحو
الزنادقة فان الزنديق تراه يكون عند من احسن اليه فان السني
يحبته كل بر وفاجر ومؤمن وكافر وانظر الاحاطم الطائ من القر
كيف يحبه الطباع وتنقاد له اليه الاتباع حتى انه لا يذكر باللعن
والابعاد وان كان كافرا من ذوى العناد وقيل ان ام ذى القرنين
دخلت على ابنها بعد ما ملك الارض باقطارها فقالت يا بني ملك
البلاد بالفرسان فاملك القلوب بالاحسان فقد جعلت القلوب
على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها **قوله** تدخلوا الجنة
ربكم جواب للاوامر السابقة يعنى ان فعلتم هذه الافعال دخلتم
الجنة وهي في لسان الشرع اسم للذات التي اعزت للمثقلين في الآخرة
وعند العرب الجنة هي البستان المتكايف المتظل بالتفاح اغصا
نه وسميت دار الثواب جنة لما فيها من الجنان والبساتين **قوله**
بلا حساب ولا عذاب معناه اذا اجبتكم الكباير كما ورد به صريحا
في بعض الاحاديث نحو قوله عليه السلام الصلوات الخمس
والجمعة والجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا
جتبت الكباير والحديث والقران يفسر بعضه بعضا والاولى
ان يحمل هذا وامثاله على الحث والترغيب لا على التحقيق والتثبيت
وفي عطف العذاب على الحساب تنبيه على ان المراد من الحساب المنفى
الحساب التنقيشة لا حساب العرض فانهم وسياتي بيانه في فصل

29
النية على عدد فصار كالايمان بالانبياء عليهم السلام فانه ينبغي
ان لا يعين عدد في الايمان بهم للاختلاف في عدد هم بل يقول
امنت بجميع الانبياء اولهم آدم واخرهم **محمد عليه السلام** وعز صدر
الاسلام هذا كشيء يعنى النية في السلام تركه جميع الناس لانه
فلما ينوي احد شيئا قال صاحب غاية البيان وهذا حق لان
النية في السلام صارت كالشريعة المنسوخة ولهذا الوسيلة
الوف الوف من الناس اى شيء نويت بسلامك لا يكاد يحجب احد
منهم بما فيه طائل الا الفقهاء وفيهم نظر **قوله** وملوى ذلك
يكون ادايا يعنى قد بينا شرايط الصلاة وادائها واجباتها
وستنها وملوى ذلك مما يتعلق بالصلاة يكون من ادائها وذكر
مثل ان يقوم المصلح حين قيل حي على الصلاة وشروع الامد قيل
قد قامت الصلاة ونشر الاصابع عند رفع اليدين التحريمة
وجهر الامام بالتكبير وان يكون بين قدمي المصلح في القيام قور
ارب اصابع اليد وان يكون بصره عند قيامه موضع سجوده
وفي الركوع ظهر قدميه وفي السجود ان يبتدئ وفي القعود حزم
وعند التسليم الاولى منكبه الايمن وعند الثانية منكبه
الايسر ومثل اخفاء التقوذ والتأمين ومثل الاعتماد على كتفه
في الركوع وتفرج الاصابع وتسوية الراس بالعجز فيها ومثل
ضم بين الاصابع في حالة السجود وان يبدى ضبعيه ويجاز بطنه

عن فحذيه فيه في غير راحة وان تنخفض المرأة وتلزم بطنها
بفحذيه وان يضع وجهه بين كفيه وان يوجه الاصابع نحو
القبلة وان يضع يديه على فحذيه ويسط اصابعه في القعود
ومثل ان يضع ما كان اقرب الى الارض او لا في السجود بان يضع
ركبتيه او لا تيديه ثم وجهه وان يعكس في الرفع بان
يرفع ما كان ابعد عن الارض او لا يرفع وجهه ثم يديه ثم
ركبتيه ومثل الذغافى القعدة الاخيرة ثم ان هذا الاطلاق
اعني قوله ومكوى ذلك يكون ادا با يقتض ان يكون جميع ما ذكر
ته في اول الفصل ادا با ايضا ولكن العلماء صرحوا بكونه ستة
قوله ولو ترك شيئا مما سميناه شرطا لا يصح دخوله في الصلاة
سواء كان عامرا او نكيا معناه واضح والنيان هو الفعلة عن
الشيء بعد ما كان حاضرا في الذهن قاله الشيخ علاء الدين
رحمه الله في الكشف والسهو ما ينتبه له صاحبه بادلتنيه
والخطا ما لا ينتبه له صاحبه او ينتبه له لكن بعد اتعاب
وكاثة قاله جمال الدين الخياطي رحمه الله **قوله** ولو ترك
شيئا مما سميناه ركنا وهو ان يكون في الصلاة الى آخره الواو في
وهو للحال اي والحال ان يكون الركن في الصلاة اي كينونته و
وجوده حاصل فيها فان ركن الشيء يكون داخل في ماهيته
بخلاف الشرط فانه يكون خارجا عن ماهيته ويجوز ان يكون

الضمير في وهو راجعا الى المصلي وهو ان لم يكن مذكورا الظهور
كما رجع اليه ضمير ترك في قوله ولو ترك شيئا لذلك فيكون معناه
اي والحال ان يكون المصلي في الصلاة اي كينونته ووجوده حاصل
فيها ولم يخرج منها بعد فيكون ذكره لبيان امكان القضا **والر**
جه الاول اولى لان قوله بعد فان كان مما يمكن قضاؤه لبيان
امكان القضا فيغني عن الوجه الثاني **قوله** فان كان مما يمكن قضاؤه
قضاؤه وذلك مثل ان يترك القيام او الركوع او القعدة الاخيرة فانه
يقضيه ما لم يتخلل بين محله وادائه ركعة فان تخللت فلا حرج
لشرع في الصلاة وترك القيام فانه ياتي به ما لم يسجد ويعيد
الركوع لا رتفاضه بالقيام وكذلك لو ترك الركوع يعود اليه
ويقتض ما لم يسجد فان سجد بغير قيام او ركوع لا يعتد بتلك
الركعة وكذلك لو ترك القعدة الاخيرة وقام الى الخامسة
فانه يعود اليها ويقضيها ما لم يسجد فان لم يعد وقبر الحائض
بسجدة بطل فرضه ويضم اليها ركعة اخرى ليكون نفلا ولا
صل فيه ان ما دون الركعة يقبل الرخص بالاتفاق وبه صرح
في النهاية لانه ليس له حكم الصلاة بدليل مسألة اليمين حيث
لا يحسن بذلك القدر فاذا ارتفع يلتحق المتروك بمحله وازالته
دلة اذا كانت ركعة لا تقبل الرخص عندنا خلافا للشافعي كذا
في النهاية فيفتو المتروك عن محله وان الترتيب ليس بشرط فيما

بين الزكعات فلهذا قلنا ان المسبوق يقض اول صلته وكذا فيما
بين السجرات لكونها اركاناً متكررة كالزكعات وكذا بين السجود
والركعة حتى لو ترك سجدة من الركعة الاولى وقضاها في الركعة
الرابعة جازت صلته وان الترتيب شرط فيما بين القعدة الاخير
وبين ساير الفروض وكذا فيما بين القيام والركوع وكذا فيما بين
الركوع والسجود وكذا فيما بين القراءة والركوع **وقال** جلال
الدين الخبازي رحمه الله في فوائده الترتيب فرض فيما اتحدت
شرعته في كل ركعة كالقيام والركوع واتحدت وشرعته في جميع
الصلاة كالقعدة حتى لو قعد قدر التشهد ثم عاد الى السجدة
الصلبية او تذكر في الركوع انه لم يقرأوا السورة فعاد الى قراءة
السورة يرتفع ما ادى قبله من الركوع والقعدة والترتيب
ليس بفرض فيما تعدد وشرعته في كل ركعة او في جميع الصلوات
حتى لو تذكر في ركوع الركعة الثانية انه ترك سجدة من الركعة
الاولى فامحط من ركوعه فسجدها لا يلزم عليه اعادة الركوع
وكذا الترتيب فيما بين الزكعات ليس بفرض حتى قلنا ان
المسبوق يقض اول صلته الى هنا لفظ الخبازي وهو قريب
من معنى ما ذكرناه يعرف ذلك بالتأمل وانما كان كذلك لان
ما اتحدت شرعته يراعى وجوده صورة ومعنى في محله لانه كذلك
شرع فاذا غيّر فقد قلت الفعل وعكسه وقلب المشروع باطلاً ولا

كذلك ما تعدد شرعته او نقول انما لا يجوز تاخير فرض من
فروض الصلوة عن القعدة ويرتفع القعدة باتيانها لانه عليه السلام
علق تمام الصلوة بالقعدة في قوله اذا قلت هذا او فعلت هذا
فقد تمت صلواتك فلو قلنا يجوز تاخير غيرها عنها لكان تمام
الصلوة بذلك الغير فهو خلاف مكره الشارع فلا يجوز وكذا
تاخير القيام او الركوع عن السجود لا يجوز لان القيام وسيلة الركوع
والركوع وسيلة السجود حتى ان من لم يقدر على الركوع او السجود
لا يلزمه القيام والورايل مقدمة على المقاصد وكذلك لا يجوز
تاخير القراءة عن الركوع لانها زينة القيام فلما كان القيام مقدماً
على الركوع كانت زينة ايضاً مقدمة عليه استخلصت هذه
الزينة من النهاية واما كلام حافظ الذين التفتي رحمه الله فقد
تناقض في كافيته في بعض هذه المسائل فانه ذكر في باب صفة
الصلوة ان ترتيب القيام على الركوع وترتيب الركوع على السجود
فرض وذكر في باب سجود السهو ان مراعات هذا الترتيب واجبة
عندنا خلافاً للزفر ولا يمكن ان يكون مراده من الواجب الفرض
لان ما قبله ينافية تأمل تدور **ثم اعلم** ان في كل موضع
يشترط فيه الترتيب يفسد بتركه الزكن الذي هو فيه حتى
اذا ركع بعد السجود لا يقع يعتد به بالاجماع وبه صريح في النها
فاما هل يفسد الصلوة بالكلية فينظر فان كانت الزيادة ركعة

تامة ينبغي ان تفسد لما ان الركعة لا تقبل الترفض عندنا حتى يراعى
الترتيب المشروط برفضها واما اذا كانت الزيادة ما دون الركعة
فلا تفسد وبه صرح في النهاية في باب سجود السهو حيث قال الترمذي
لا يفسد بزيادة ما دون الركعة فيلزمه ان يترك الفعل الذي
هو فيه فيأتي بالمترك ثم ما بعد على الترتيب وفي قيد بما ذكره
الركعة كناية الى انه يفسد بالركعة والمفهوم في الرواية حجه
وذكر اعني صاحب النهاية في باب صفة الصلاة ما يذو ايضا
على ان الصلاة لا تفسد بمجرد ترك الترتيب المفروض حيث قال
لو تعدد التشهد ثم عاد الى السجدة الصليبية او ذكر في
الركوع انه لم يقرأ فيه القرآن فعاد لقراءة القرآن يرتفع ما
كان فيه **اعلم** ان هذه المسئلة من صعب مسائل الفقه
لا يجاوزها الا اولو الالباب فجعلتها سهلا واهلت من لم
يكن اهلا يعمون الله المنان **قوله** وان كان مما لا يمكن قضاءه
فسدت صلاته **وذلك** مثل ان يترك القراءة في ركعة من صلوات
الفجر او الوتر او في ركعتين من المغرب او في ثلاث ركعات من
الرباعية ثم يفعل منا في الصلاة ثم يتذكر ومثل ان يترك
القيام او الركوع الى ان صلى ركعة ومثل ان يترك القعدة الا
خيرة في الفرائض والوتر الى ان قيد الركعة الزائدة بالسجدة
فان صلاته تفسد في هذه الصور ويظهر وجهه مما تقدم لان

قوله ولو ترك شيئا مما استتمناه واجبا الى آخره سجود السهو واجب
وقيل سنة والاول هو الصحيح لانه لا يترفع الجبر نقصان تمكن في العبادة
فكان واجبا كدم الجبر في الحج فثبوته لا يجب الا بترك واجب
اصل السهو اذ اترك فرضا لا يجبر لسجود السهو لان لا قوي
لا يجبر بالادنى وكذا اذا ترك سنة لان شريع الاحباب فوق
النقصان ممتنع حتى قلنا ان المنافع لا تضمن بالايمان فان قيل
انما امتنع ثمة ليلا يؤدي الى الزيادة ولا ريبا بين المولى وعبد
قلنا ان الله تعالى عاملنا معاملة المكاتبين بل معاملة الا
حرار لقوله تعالى واقضوا الله قرضا حسنا وانما قيدنا الو
جوب بالاصلي ونعني به ما وجب من افعال الصلاة بالتحريم
كوجوب الفاتحة وضم السورة وما التبه ذلك احترازا عما وجب
بعارض كسجدة تلاوة اذا وجبت في الصلاة فانه اذا اخرها
ساهيا الى آخر الصلاة لا يجب سجود السهو وانما قيدنا بقو
لنا السهو لانه لا يجب بالعد الا في موضعين احدهما ابتداء
خير احدى سجدة في الاولى الى آخر الصلاة والثاني بترك القعدة
الاولى انفرده صاحب الينابيع ناقلا عن الناطقي وقال
الشافعي لما وجب بالسهو لان يجب بالعد الى قلنا الملا
يين السبب والمسبب شرط والعد جناية محضة والسجدة عبادة
فلا تصلح سببا لها وصورة سجود السهو ان يكبر فيسجد ويستحب

فيه تقدير رفع راسه مكبرا ثم يفعل ذلك ثانيا ثم يتشهد ثم
يسلم وموضعه آخر الصلاة بالاتفاق وبعد السلام عندنا
وعند الشافعي قبله وعند مالك للزيادة بعد السلام ^{للقضا}
قبله للشافعي رحمه الله ما روى **أنه عليه السلام** سجد للشهو
قبل السلام ولنا قوله عليه السلام لكل سجد بان بعد السلام
ذكر أبو بكر الرازي في شرح الطحاوي بكناده إلى أبي ثوبان رضي
الله عنه **وروى أنه عليه السلام** سجد سجد في الشهو بعد السلام
فتعارضت روايتاه وبقى التمسك بقوله أو نقول معنى سجد
للسهو قبل السلام أي قبل سلام الشهو فإن عندنا يسلم بعد
سجود الشهو أيضا كذا في مبسوط فخر الإسلام رحمه الله ومعنى
سجد بعد السلام أي بعد سلام الصلاة وهو الذي بعد سجدة
للسهو توفيقا بين الحديثين **ثم** أن هذا الخلاف في الأولوية
كذا في الهداية حتى أنه لو سجد للشهو قبل السلام يجوز عندنا
أيضا وقوعه في فصل مجتهد فيه فيكون تاركا للأولى ولو سجد
بعد السلام يجوز عنده أيضا وأما مالك رحمه الله فقد رزمه
أبو يوسف رحمه الله فإنه روى أن أبا يوسف كان معه هارث
الترشيد رحمه الله فجا مالك فسأله أبو يوسف عن المسئلة فاجأ
مثل ما نقلناه عنه فقال له أبو يوسف ما قولك لو زاد ونقص
فتخير مالك فقال أبو يوسف رحمه الله الشيخ قاتل يخطئ وتارة

لا يصيب فقال مالك هكذا أدركنا مشايخنا فظن أنه قاله وتارة
يصيب **ثم اعلم** أن علماءنا رحمهم الله اتفقوا على أن سجود
الشهو بعد السلام ولكنهم اختلفوا في أنه هل يأتي بتسليمتين
قبل سجود الشهو أو بتسليمة واحدة فاختار شمس الأئمة السرخسي
خسرو وصدر الإسلام وصاحب الهداية وظهير الدين المروغني
أنه يأتي بتسليمتين ثم يسجد للشهو صرنا السلام المذكور إلى
ما هو المعهود واختار فخر الإسلام وشيخ الإسلام وصاحب الإيضاح
أن يسلم تسليمة واحدة لأن الحاجة إلى السلام ليفصل بين الصلاة
والزيادة الملحقة وهذا يحصل بتسليمة واحدة فلا يحتاج إلى
تكرار السلام لكونه عبثا ولو فعله ينقطع الإحرام فلا يأتي بسجود
الشهو بعد **ثم** أن فخر الإسلام اختار أن يكون تلك التسليمة
تلقا وجهه لأن السلام للتحلل والتحية والمقصود هنا التحليل
عن أصل الصلاة دون التحية فلا يخرق عن القبلة لأن ذلك لمعنى
التحية دون التحليل واختلفوا أيضا في أنه هل يأتي بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء في قعدة الصلاة أم في
قعدة سجود الشهو واختار فخر الإسلام وصاحب الهداية
أن يأتي بهما في قعدة الشهو لأن الدعاء موضعه آخر الصلاة
فإن قلت الأصل أن لا يؤخر أحكام الشرع عن غيرها فلا ي
شيء ما روى هذا الأصل هنا حيث آخر سجود الشهو عن زمان

العلة وهو السهو الى آخر الصلاة قلت نعم الاصل ذلك ولكن
ترك تحترزا عن التكرار لانه اذا سجد حيث وقع السهو ثم اذا
سهى فلا يخلوا اما ان يسجد ثانيا او لا فان لم يسجد بقي نقص
لازم لا جبر له وان سجد يلزم التكرار وسجود السهو مكره
مكررا بالاجماع لانه لو سجد لهذا رجا يسهوا ثانيا وثالثا فيو
دى الى ملايتناهي فلاجل هذا المعنى آخر عن زمان العلة و
هذا المعنى اقتضه تأخير عن السلام ايضا **قوله** ولو ترك شيئا مما
سميهاه سنة سواء كان ساهيا او عامدا لا تجب عليه سجدة
السهو معناه واضع وقد تقدم الآن وجه عدم وجوب سجود
السهو بترك السنة وفي اطلاق هذا الكلام نظر فانه يفهم
منه ان لا يجب سجود السهو بترك التشهد في القعدة الاولى
لانه من جملة السنن عند علي ما ذكره عند تعدادها وليس
كذلك فانه صرح في المحيط بوجوب سجود السهو فيه حيث
قال وترك السنة المضافة الى جميع الصلاة مخوان بترك التشهد
في القعدة الاولى بوجوب سجود السهو هكذا نقله صاحب
النهاية وان جعلته واجبا كما هو مذهب الاكثرين فلا امر
اوضح **قوله** ولا تفسد صلاته اعلم ان في التصريح بعدم فساده
بترك السنة دون الواجب مع ان الصلاة لا تفسد بترك الواجب
ايضا اشارة الى انها تصير بمنزلة الفاسدة بترك الواجب

وذلك لتحترق النقصان حتى احتج الى الجائز بخلاف ترك السنة فان
الصلاة لا توصف بالنقصان على الاطلاق بتركها فلهذا الاحتجاج
الى الجائز **قوله** الا انه اذا كان عامدا يكون مسئاي عن الا ان
تارك السنة اذا كان تركها عامدا مسئاي اي يكون مستوجبا
اساءة وكراهة كذا ذكره في الاسلام رحمه الله فيلزم على تركها
مع لحوق التيسير كذا ذكره صدر الاسلام ابو اليسر رحمه
الله وهذا لان السنة لما كانت طريقة الرسول صلى الله عليه
وسلم والصحابة كان سبيلها الاحياء وون الامانة فكانت حقا
علينا ففوت بنا على تركها الا ان يكون الترك بطريق الهوان
والاحتفاف في يكفر ويفسق لرجوع ذلك الى صاحبها ثمرات
هذا فيما اذا ترك سنة الهدي والسنن التي ذكرها المصنف
منها فاما سنة الزوائد فتاركها لا يستوجب اساءة وبه
صرح في الاسلام رحمه الله وسيأتي الكلام في الفرق بينهما
عند قوله فصل ثم اعلم بان السنة على نوعين ان شاء الله
تعالى **فصل** قوله ثم اعلم بان للوضوء فرائض وسنن
ونوافل ومستحبات وآداب وكراهية ومناهي فان قلت ما
السرف في ان المصنف رحمه الله ذكر للوضوء فرائض وسنن
ونوافل وغير ذلك ولم يذكر له وجوبا قلت السرفية عدم
الوجوب في الوضوء وانما انتفى عنه الوجوب لئلا يلزم المساواة

بين التبعين اعني تبع الصلاة وتبع الوضوء مع ثبوت التفرقة
 بين الاصلين اعني الصلاة والوضوء وذلك لان الوضوء احطن
 من الصلاة لانه فرض لغيبه اذ هو شرط والشروط اتباع والصلاة
 فرض لعينه فلو قلنا بالوجوب في مكمل الصلاة يلزم التسوية
 المذكورة فقلنا بالسنة في مكمل الوضوء اظهارا للتفاوت بينهما
 كذا قالوا ونبهوا هذا بان غلام الوزير لا بد من ان يكون ادنى
 حالا من غلام الامير لكون الوزير ادنى رتبة من الامير والاوجه
 ان يقال ان تلك لتفاوت درجات الدلائل السمعية وقدمت بها
 التفاوت عند قوله ثم اعلم بان للصلاة شرائط وقدم الوجوه
 في الوضوء لعدم ما يثبت به وهو ان يوجد دليل قطعي الثبوت ظني
 الدلالة او ظني الثبوت قطعي الدلالة على ما مر ثم اعلم
 ان كون دلالة النقص ظنية يكون يكون معناه مشتركا وبكونه معا
 رضا بنقص آخر وبشيوع استعماله في المعنى المجازي فلا يرد السؤال
 بقوله عليه السلام السلام الاعمال بالنيات ولا بخبر التسمية ولا
 بغيرهما على ما استعرفه فاذا علم هذا فلنرجع الى بيان ما في
 الماتن فنقول الوضوء في اللغة من الوضأة وهو الحسن وفي الشرع
 هو الغسل والمسه في اعضاء مخصوصة بصفة مخصوصة وفيه المعنى
 اللغوي لانه يحسن الاعضاء التي يقع فيها الغسل حتى قيل الحكمة
 في غسل هذه الاعضاء هي هذا المعنى فان العبد اذا توجه لخدمته

ذلك سار

ففسر في

ملك يجب ان يجد نظافته من الوسخ وايسرها تنقية الاطراف
 التي تنكشف كثيرا ومتى انصرف نقيته من الوسخ نظيفة من الدن
 قبلها القلب واستحسنها العقل والله تعالى شرع لنا ديننا ذكراته
 فطرته التي فطر الناس عليها فشرع ما استحسنوه في عقولهم
 وارتقوا فيما بينهم وقيل في وجه الحكمة غير هذا وقد مر تفسير
 الفرض والسنة مرتين مرة في اول الكتاب ومرة عند قوله
 فصل ثم اعلم بان للصلاة شرائط والتوافل جمع نافلة وهي في
 اللغة عبارة عن الزيادة يستعمل الحافد وهو ولد الولد نافلة لكونه
 زائدا على مقصود النكاح فانه شرع لتحصيل الولد من صلبه والحال
 قد زيادة عليه ومنه النفل بالتحريك وهو ما يعطاه الغازی
 زائدا على سهمه والجمع الانفال ويسمى ايضا نفس الفينة نقلا
 لكونها زائدة على مقصود الجهاد وهو اعل كرامة الله تعالى ونحو
 فل العبادات هي التي يبتدئ بها العبد زيادة على الفرائض و
 السنن المشهورة وحكمها ان يثاب العبد على فعلها ولا يذم
 على تركها لانها جعلت زيادة له لا عليه كذا قاله القاضي
 الامام ابو زيد رحمه الله والمستحبات جمع مستحب والآداب جمع
 ادب **والفرق** بين النفل والمستحب والآداب عسر في الاصطلاح
 جدا بل لا فرق بينهما وبه مترج الشيخ علاء الدين رحمه الله
 في كشفه حيث قال واما حد النفل وهو المستحب بالمندوب والمستحب

والتطوع فقل ما فعله خير من تركه وقيل هو ما يمدح المكلف
على فعله ولا يذم على تركه مطلقا وقيل هو المطلوب فعله
شرعا من غير ذم على تركه ^{مطلقا} الى هنا لفظه وذكر في شروح الهدى
به ان الادب ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة
او مرتين ولم يواظب عليه والمصنف رحمه الله عرّف النقل
في اواخر المقدمة بما عرّف به الادب في شروح الهداية حيث
قال واما النقل فما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في وقت
وتركه في وقت وذكر فضيلته لامته فعلم انه لا فرق بينهما
الا ان المصنف رحمه الله وزع المستميات على اسمائها المترادفة
شرعا و اضاف الى كل واحد منها ثلث المستميات وهي ثمانية
عشر على ما ذكر المصنف فثلثها ستة فاضاف الى كل اسم ستة
تحسينا للكلام واشار الى ان الاصل ان لا يخلو الاسم عن المسمى
هذا ما وقع في خاطري بالالهام الرباني في هذا المقام والله
الهادي **قوله** وكراهية وهي مصدر كرهت الشيء اكرهه
كراهة وكراهية اذ الم تحية وقال الامام اللامع في ضد
المحبة والمرضى وحده ما يكون تركه اولى من فعله وتحصيله
وقيل الاولى ان لا يفعل الى هنا لفظه ثم انها قد تكون كراهة
تنزيه وهو ما يكون تركه اولى من فعله وقد تكون كراهة
تحريم ويظهر ذلك بحسب المقام **قوله** ومناهى وهي جمع منهي

وهو ضد المأمور ثم الاصل ان يكون المنهي عنه حراما اما
لعينه ونفع به ان لا يكون مشروعا بعد النهي كما في نكاح المحارم
والنكاح بغير شهود وبيع الخمر والخمر والملاهي والمضامين وبيع
الدرهم بالدرهمين او المحاورة ونفع به ان يكون مشروعا بعد
النهي ويسمي مكروها باعتبار المحارم كما في النهي عن الصلاة في
الارض المفصولة والبيع وقت النداء ونحو ذلك وقد يكون منزها
كالنهي عن المشي في نعل واحد والنهي عن اتخاذ الذوات كركبي
وغير ذلك وما ذكر المصنف هنا من القسم الاول وهذا لان
ثبت المنهي عنه وهو النهي ضد مثبت المأمور به وهو الامر
فكما ان الاصل ان يكون مطلق الامر من مفترض الطاعة
لوجوب الاتيان بالفعل عندنا وقد يكون لغيره بقريضة
فكذلك الاصل ان يكون مطلق النهي منه لوجوب الامتناع عن
الفعل وقد يكون لغيره وباقي الاجمات يعرف في الاصول
قوله اما فرايضه فاربع غسل الوجه ينع احداها غسل
الوجه وهو الاسالة وانما يتحقق ذلك بسيلان الماء الى حد
التقاطر وعن ابي يوسف رحمه الله انه يحصل بلا تقاطر فلو
امر الثلج على الاعضاء واستبان اثر الماء ولم يتقاطر منها او
سال الماء على الاعضاء ولم يتقاطر عنها لا يجوز وعن ابي
رحمة الله انه يجوز لان الفسل بالاسالة وقد حصلت وإن لم

يتقاطر ولهما ان الماء قبل التقاطر اما اصابة او متردد بين الاصابة
والاسالة فلا يحصل اليقين بالفصل الا بعد التقاطر **قوله**
والوجه ما يواجه الانسان اى ما وقع عليه النظر عند الموا
جهة وهي تقابل الوجهين **قوله** وهو من قصاص الشعر الى
اسفل الذقن اى حد الوجه هذا طول الا قال الاصمغى قصاص الشعر
حيث تنتهى نبتته من مقدمه ومؤخره والمراد هنا منبت النابت
وفيه ثلاث لفات قصاص وقصاص وقصاص والضم على **قوله**
ومن شحمة الاذن الى شحمة الاذن اى حد الوجه هذا عرض الاذن
بضمتين وهي تخفف وتثقل وشحمتها معلق القرط كذا في الصحاح
قوله والعذار ان يدخلان في الفصل اى وراء العذارين ونقنه
به البياض المعترض بين الاذن والعذار يدخل في غسل الوجه
عندها خلافا قاله وانما يتذكرنا المضاف لان المشهور فيما
بينهم والواقع في عامة النسخ مثل فتاوى قاض خان والكاظم
والمرغيناني والمجمع وغيرهما ان العذار هو البياض لاجانب
الحمية من ناحية الاذن لا البياض ولولم تقدر المضاف
لكان العذار هو البياض لاجانب الحمية وهو خلاف المشهور
وخلاف ما فسره صاحب المفرد ايضا فانه قال عذار الحمية
جانباها ثم قال وتفسيره بالبياض خطأ والخلاف في البياض
باتفاق النقلة فتدبرنا المضاف ليكون موافقا لهذه الكتب

ويمكن ان يكون المصنف صوب ما خطاه صاحب المفرد و اراد
من العذار نفس البياض في لا يقدر مضاف فكيف ما كان الخلاف
في البياض بلا شبهة لا يوفق ان المواجهة لا تقع به بعد الا
فصار كالشعر تحت الحمية فانه لا يجب اتصال الماء اليها لئلا
بل هو اولى لكونه ابعد ولهما انه داخل تحت الآية فانه كان
غسله فرضا قبل نبات الشعر وما سقط سقط لانتان بالشعر
ولا شعر هنا فبقى على ما كان **فروع** اذا اراد المتوضي ان يغسل
يديه ياخذ الا باليد اليسرى ويضربه على اليمنى ثلاثا ثم اليسرى
وان لم يكن معه آنية صافية يغترف من الثور باصابع يده
اليسرى مضمومة لا بالكف ثم يغسل وجهه يضع الماء على
جبينه حتى يحد الماء الى اسفل الذقن ولا يضع على خقه وعلى
انفه ويفسل شعر الشارب والحاجبين وما كان من شعر الحمية
على اصل الذقن ولا يجب اتصال الماء الى منابت الشعر لئلا ان
يكون الشعر قليلا يدور المنابت ولا يجب اتصال الماء الى داخل
العينين للمخرج فقد كلف بصر من تكلف ذلك كابن عمر وابن عباس
رضي الله عنهم ومن الناس من قال لا يفتح العين كل الفتح ولا يفتح
كل الفتح حتى يصل الماء الى الفجاء وجوانب عينيه فان كان
الرجل ملتحيلا يجب غسل ما استرسل من الذقن ولايسن
تحليل الحمية في قول ابن حنيفة ويستحب ان يمسح ثلث الحمية اور بها

وفي بعض الروايات بمسح كلها وهو الأصح فان مر الماء على شعر الذقن
ثم حلقه لا يجب عليه غسل الذقن وكذا الوضوء الحاجب والشا
رب او مسح راسه ثم حلق او قلم اظافر يده لا يلزمه الاعادة
ولو كان على موضع اعضاء وضوءه قرحة نحو الرمد وعليها جلدة
رفيقة فتوضا وامر الماء على ظاهر الجلدة ثم نزع الجلدة ولم يغسل
ما تحتها وصلى جازت صلاته الكل من فتاوى قاضي خان انجد
وجهه وحجته فتوضا ولم يصب الماء بشرته لا يجزيه ارسل
الماء في وسط راسه فنزل على وجهه يسقط به فرض المسح وغسل
الوجه كذا في المبتغى ولور مدت عينه فومست يجب ايضا
الما تحت الرقصة ان بقي خارجا بتغيض العين والافلا كذا
في الشامل **قوله** وغسل اليدين الى المرفقين اي الفرض الثاني
من الفروض الاربعة غسل اليدين ولو شلت يداه وعجز عن
الوضوء والنية بمسح وجهه على الحائط وذراعيه على الارض
ولو قطعتا من المرفق او الرجلان من الكعب يغسل موضعهما
خلافا لفرق بقاء عجين وطين في الاظفار مانع لا الذرن و
قيل بالفرق بين القروي والمدني والفتوى على الجواز
مطلقا الكل من الشامل **قوله** ومسح الرأس اي الفرض الثالث
من الفروض الاربعة مسح الرأس اتفق العلماء على ان مسح
الرأس فرض ولكنهم اختلفوا في مقدار المفروض والحاصل

80
ان مسألة مسح الرأس في المقدار خمسة قولان من اصحابنا احدهما
مقدار الناصية وهو ربع الرأس وثانيهما مقدار ثلاثة اصا
بع وقول الشافعي فانه يقدره بثلاث شعرات وقول مالك
فانه يشترط الاستيعاب وقول الحسن البصري فانه يقدر
بأكثر الرأس ووجه الكل يظهر عند حل الآية ان شاء الله
تعالى فان قلت من حكم الفرض ان يكون جاحدا كافرا وجا
حد المقدار لا يكون كافرا فكيف يكون فرضا قلت ذلك في
الفرض الكامل الذي يوجب علما وعملا والاطلاقهم يدل عليه
فانه ينصرف الى الكامل لا في الفرض الناقص وهو الفرض
الظني الذي يوجب عملا ونهيه به ان يبتغي الجواز عند عجزه
لا علما كما نقول ان تعديل الاركان فرض عند ابو يوسف
وقراءة الفاتحة فرض عند الشافعي والفقرة فرض على كل
كل شفع في النوافل عند محمد وما نحن فيه من هذا القبيل
لكونه مجتهدا فيه فلذا لا يكفر جاحدا حتى لو انكر اصل المسح
يكفر لكونه مجمعا عليه على انا لانستلم وجود الحمد من منكر
المقدار لان الجاحد من لا يكون ما ولا هو ما ولا يعتمد ^{بشبهة}
قوية وقوة الشبهة تمنع التكفير من الجانبين الا ترى ان
اهل البدع لم يكفروا بما منعوا مما دل عليه الدليل القطعي
في نظر اهل السنة لتأويلهم **قوله** وغسل الرجلين ^{الكفين}

اي الفرض الرابع من الفروض الاربعه غسل الرجلين والكعب
هو العظم الثاني المرتفع هو الصحيح لا ما نقله هشام عن محمد انه
المفصل الذي في وسط القدم عند مفصل الشراك لان ذلك سهو
من هشام في نقله وانما قال محمد ذلك في المحرم اذا لم يجد يغسلين
يقطع حفيه اسفل من كعبه وانشأ محمد بيده الى موضع القطع
فنقل هشام ذلك الى الطهارة ووجوه اشتقاقه تدل على الارتقاء
ومنه الكاعب وهي الجارية التي يبد وتديها للنهود ومنه
الكعبة بيت الله تعالى الحرام لا ارتفاعها على ساير البيوت ولو
جعل شحا في شقوق رجله فلم يصل الماحتة ان كان يضم ذلك
جاز والا فلا **قوله** بدليل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا الاية
فالدليل يذكر ويراد به الدال فعيل بمعنى فاعل ومنه ما
يقال في الدعا يا دليل المتخيرين اي يا هاديهم الى ما يتزود
به الحيرة ومنه دليل القافلة المرشدين الطريق ويذكر
ويراد به العلامة المنصوبة بالمعرفة المدلولة ومنه سمي
الدخان دليلا على النار **قوله** الدليل يقع على ما يعرف به
المعلوم حسيا كان او شرعيا قطعيا كان او غير قطعي حتى يستفي
الحس والعقل والنصر والقياس وخبر الواحد وظواهر النصوص
كلها ادلة ثمرات تقدير قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا
وجوهكم اي اذا اردتم القيام الى الصلاة وانتم محدثون او اذا

من منامكم فليتوضوا وفيه خلاف لاصحاب الظواهر وقوله الكلام
عليه عند ذكر هذه الاية فيما سبق عند قوله وانما قلنا بان
الطهارة من الحدث شرط قوله تعالى وامسحوا برؤوسكم والمسح
هو الاصابة واختلف العلماء في معنى البا في برؤوسكم ومنه نشأ
اختلافهم في مقدار المفروض من المسح فقال الشافعي ^{للتبويض}
حتى اوجب مسح بعض الراس وهو ثلث شعرات لانه المتيقن
به وقال مالك والحسن البصري رحمهم الله الباصلة ربيت
للتأكيد كما في قوله تعالى تلبث بالذهن اي تلبث الذهن فاذا
كانت مزيدة وجب مسح الكل كما لو قيل وامسحوا برؤوسكم
الا ان الحسن البصري اقام الاكثر مقام الكل وقلنا نحن كلا القولين
لين غير صحيح اما القول بالتبويض فلانه لا اصل له في
اللغة واما القول بالفضلة فلان فيه الفا الحقيقة والاقتصار
على التوكيد الذي هو غير مقصود فلا يصار اليه من
غير ضرورة بل بالالصاق وعليه اجماع اهل اللغة
غير انها اذا دخلت في الة المسح تعدى الفعل الى محله فيستوي
عنه لا الالة كما نقول مسحت راس اليتيم بيدي ومتى دخلت
في محل المسح تعدى الفعل الى الالة كما في الآية وتقديره ^{مسحوا}
ايدكم برؤوسكم فلا يقتضيه استيعاب الراس لان ذلك من ضرور
اضافة الفعل اليه ولم يضاف فلا يقتضيه لكنه يقتضيه وضع

آلة المسح وذلك لا يستوعبه عادة او غير ممكن **فيراد اكثرها** والاصل
في اليد الاصابع بدليل وجوب نصف اليد يقطع الاصابع بلا
كف كما لو قطعت مع الكف وعدم وجوب حكومة العدل مع
الكف والثلاث اكثرها فاقم الكل التقديرى مقام الكل الحقيقي
فصار التبويض مراد ابهذ الطريق لا باعتبار ان الباء وضع له
وقال بعضهم المفروض مقدار الناصية بما روى المفيد في
الله عنه انه صلى الله عليه وسلم مسح على ناصيته بيانه ان
الباء لما دخلت في محل المسح اقتضت ذلك استيعاب الآلة لا المحل
فيقتض مضبوحة بعض الراس وهو محل يحمل السدس والربع
والثلث وغيرها فالتحق حديث المفيدة بيانه فان قيل
المجدد لا يمكن العمل به قبل البيان وهذا العمل به ممكن وهو
ان ياتي بادي ما ينطلق عليه اسم البعض قلنا ذلك ليس بمراد
لان نحو شعرة او شعرتين بوجود بفصل الوجه ومع ذلك
لا ينوب عن المسح مع ان النية ليست بشروط عندنا فعمله محمل
فان قيل المذعوم مقدار الناصية وهو غير معين وحديث
المفيد يدل على فرضية عين الناصية فكيف يصح الاستدلال
به قلنا الحديث يحتمل التعيين وبيان المقدار ولو حملناه على
التعيين يكون زيادة على اطلاق الكتاب اذا المفهوم منه مطلق
الرأس فلا اجمال فيه حتى يكون بيانا والزيادة نسخ على ما عرفت

ولو حملناه على التقدير يكون بيانا اذا اجمال في المقدار على ما
قلنا وخبر الواحد صالح للبيان لا للنسخ فحملناه على ما يصلح لا
على ما لا يصلح فان قلت قد دخلت الباء في آية التيمم وهو قوله
تعالى فامسحوا بوجوهكم وايديكم في محل مع انه شرط فيه
الاستيعاب فلا يصح قوله انما اذا دخلت في المحل لا يقتض استيعاب
قلت لشرائط الاستيعاب في التيمم ممنوع على رواية الحسن عراقي
حنيفة فلا يرد السؤال ولين سلنا انه يشترط كما هو ظاهر
الرواية فنقول لم يستفد ذلك من دخول الباء في المحل بل عرفنا
بالسنة المشهورة وهي قوله عليه السلام لهما رضى الله عنه
يكفيك ضربتان ضربة للوجه وضربة للذراعين وبمثلها يرد
على الكتاب فجعلت الباء زائدة بهذه الدلالة وبدلالة الكتاب
ايضا لانه شرع خلفا عن الفصل فلزم الاستيعاب في الخلف حيث
لزمه في الاصل لان كل نصيف يدل على ابقاء الباء على ما كان
قوله فانه تعالى امرنا بفصل الاعضاء الثلاثة اما الامر بفصل
الوجه واليدين فظاهر واما دلالة قوله تعالى وارجلكم
على الامر بفصل الرجلين ففيهما كلام فانه محتمل ان يكون المراد
منه المسح عطفًا على المسح وهو الراس سواء قرئ بالنصب
او بالجر اما اذا قرئ بالجر فبان يكون معطوفا على لفظه و
اما اذا قرئ بالنصب فبان يكون معطوفا على محله فان الراس

محلّه من الاعراب النصب وانما الجر بدخول حرف الجر عليه ولكننا
نقول المراد منه الفصل عطفًا على المفسود وهو الوجوه ولا يرد
سواء قرئ منصوبًا او مجرورًا اما اذا قرئ منصوبًا فعطفه
على المفسود ظاهر اذ العطف على اللفظ اقوى من العطف على المحل
والعطف على المحل انما يجوز في موضع لا يؤدي الى الالتباس كما في
موضع يؤدي الى الالتباس والاستنباه وكذا اقرئ بالجر يكون
ايضا معطوفًا على المفسود وجره محمول على مجاورة اللفظ لا على
موافقه الحكم والاعراب على الجواز كثير سواء كان بلا حرف العطف
كما في قولهم حجر صلب حارب بحر حارب على جواز نصب واصل حارب
بالرفع صفة للحجر او مع حرف العطف كما في قوله تعالى يطوف
عليهم ولدان مخلدون باكواب وباريق الى ان قال وحور عين
بالجر في قراءة حمزة والكسائي عطفًا على باكواب مع اختلاف المعنى
اذ ليس المعنى يطوف عليهم ولدان مخلدون ومحور عين وقال في
شرح الجمع وقد جعل النجاة للجوار بابا واصلى بقولهم حجر صلب
حارب حتى اختلفوا في جواز جر التثنية والجمع فاجاز جماعة من
الحذاق اتباعهما قياسا على المفرد المسموع ولو كان لا وجه له في
القياس لا اقتصر واعلم المسموع الى هنا لفظة ويؤيد ما قلنا جعل
الكعبين غاية لوظيفة الرجلين اذ للمسح لم يقرب له غاية فذكر
الغاية اشارة الى انهما مفسولتان او نقول لما كان محتملا لهذا

صار كالمجمل فتوقف على البيان وقد روى انه عليه السلام توضأ
وغسل رجله وقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به فيكون
بيانًا لما في الآية وذكر في الكشف ان الارجل من بين الاعضاء
الثلاثة تفصل بصب الماء عليها فكانت مظنة الاراء المذمومة
فقطفت على المسموع لا لتسح بل للتنبيه على وجوب الاقتصار
في الصب وقيل الى الكعبين في بالغاية اماطة لظن ظان يحسبها
مسوحة لان المسح لم يقرب له غاية وعن التميمي نزل القرآن
بالمسح والفصل بالسنة وعن الحسن البصري انه جمع بينهما وعن
محمد بن جرير الطبري التخيير بينهما وعز داود وجوب الجمع **قوله**
والمرفقان والكعبان بدخلان في الفصل وهذا عند علماء ائمة
الثلاثة وقال زفر لا بدخلان لان كلمة الى الاشارة الغاية والغاية
لا تدخل تحت المفيا كالليل في باب الصوم ولنا ان الغاية علم
نوعين غاية اثبات وغاية اسقاط والضابط ان اللفظ
ان تناول محل الغاية لولا ذكرها كانت الغاية غاية اسقاط
لما وراها وان لم يتناول محل الغاية كانت الغاية لمدا الحكم
المذكور قبلها فالليل في باب الصوم غاية مدا الحكم لان الصوم
يصدق على الامساك ساعة الا يرى انه لو حلف لا يصوم فاصبح
مسكا حيث والغاية المذكورة في الآية غاية اسقاط لان اسم
اليدين يتناول رؤوس الاصابع الى الا بطل لغة فكان ذكر الغاية

استقام ما وراء المرفق فيدخل المرفق ويسقط ما وراءه والكلام
في الكعب كالقلام في المرفق او نقول الغاية قد تدخل كما في قولك
قرأت القرآن من اوله الى آخره وكما في قولك كل من هذا الرغيف
الى هذا الرغيف وقد لا تدخل كما في الليل في باب القنوم وكما
في قوله بعث منك هداية الارض الى هذا الحائط فان الحائط لا تدخل
تحت البيع والمرفق والكعب كانهما داخلين تحت الفصل **بصر**
الكلام بيقين فلا يخفى جان بالشك **قوله** واما سننه فمشت تسمية
انته تعالى في ابتداء الوضوء اعلم ان ظاهر قوله في ابتداء الوضوء
يدل على ان يكون التسمية بعد الاستنجاء لا قبله وهو اختيار
القدوري وذلك لان ما قبل الاستنجاء حال كشف الصورة فلا
يستی **ت** تعظيما لاسم الله تعالى ويستمي في ابتداء الوضوء لانها
سنة الوضوء وقيل يستمي قبل الاستنجاء ليقع سنن الوضوء
وفرضه بالتسمية وقيل يستمي قبله وبعد وهو اختيار صاحب
الهداية وانما يستمي قبله لان الاستنجاء ملحق بالوضوء من حيث
انه طهارة وانما يستمي بعد لانه ابتداء الوضوء ثم اعلم ان اصحاب
الطواغر جعلون التسمية في ابتداء الوضوء فرضا وقبل هو
قول مالك ايضا استدلالا بقوله عليه السلام لا وضوء لمن
لم يسلم ونحن نقول المراد منه في الفضيلة والكمال كما في قوله
عليه السلام لا صلاة لحجار المسجد الا في المسجد وكما في قوله عليه

السلام ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمران واللقمة واللقما
فانه لم يرد به خروجه عن حد المسكنة حتى يحرم عليه القصد
بل اراد انه ليس بكامل في المسكنة وكما في قوله عليه السلام ليس
المؤمن الذي يبيت شعبان جاءه جامع فانه لم يرد به انه خرج
بذلك الى الكفر بل اراد انه ليس في اعلا مراتب الايمان فكذا
هنا لم يرد انه ليس بمتموضي وضوءه المخرج به عن الحدث
بل اراد انه ليس بمتموضي وضوءه كالملا وهو الوضوء الذي يترتب
عليه الثواب كذا في شرح المجمع وانما حملناه على هذا تحريزا عن
نسخ الكتاب بخبر الواحد فان اطلاق قوله تعالى فاغسلوا
وجوهكم الآية يقتضي حصول الطهارة بدون التسمية لتحقيق
الفصل والسبح فتي قلنا بعدم الجواز عند خلوهما عنها يصير
زيادة على النفس بخبر الواحد والزيادة نسخ لما عرف واذا لم
يمكن جملة على نفى الجواز حملناه على نفى السنة والفضيلة ويؤيد
ما قلنا انه عليه السلام حق الوضوء بدون التسمية في
حديث آخر وهو قوله عليه السلام من توضا وذكر اسم الله
كان ظهوره للجميع بدنه ومن توضا ولم يذكر اسم الله كان
ظهوره للماء اصابه الماء فان قيل لم لا وجبتوها كالفاحة
قلنا انما جعلنا الفاتحة واجبة لمواظبة النبي صلى الله عليه
وسلم من غير الترك ولم ينقل نفس المواظبة عنه عليه السلام

في التسمية فضلا عن عدم التوك حتم قال في الهداية والاصح انها
مستحبة لاسنة اذ السنة لا تثبت بدون المواظبة كذا ذكره الخباز
رحمه الله **قوله** وغسل اليدين ثلاثا قبل ادخالهما الاثاء والسنة
تقديم غسل اليدين الى الرسغين فاما نفس الفصل ففرضوا
في كون غسلهما سنة قبل الاستنجاء او بعد والاصح انه يغسلهما
مترتين قبله وبعد كذا في النهاية والذليل على سنة هذا
الفصل قوله عليه السلام اذا استيقظ احدكم من منامه فلا
يفس يده في الاثاء حتى يغسلهما ثلاثا فانه لا يدرى اين باتت
يده وجه التمسك به انه عليه السلام تهى عن الغسل والنهي
العاري عن التاكيد يقتضيه التحريم فكيف وقد اكد بالنون فينبغي
ان يجب غسل اليد نظرا الى اول الحديث احتراز عن الغسل المحرم
الا انا عدلنا عن الوجوب نظرا الى آخره فانه عليه السلام اذا
بتعليقه الى توهم التجاسة اذ معناه لا يدرى اين باتت يده من
مكان طاهر او نجس ومزك في التجاسة يستحب غسلهما
لا يجب لان اليقين لا يزول بالشك فاذا انتفى الوجوب لما منع
ثبت مادونه وهو السنة وذكر الانا في المات للتبرك بلفظ الحديث
وذكر في الحديث بناء على عادتهم فانه كان لهم اتوار على ابواب
المساجد يتوضئون منها وقيد الاستيقاظ من المنام في الحديث
قيد اتفاق خرج مخرج العادة والسنة تشمل المستيقظ وغيره

مذهب الاكثرين ونقل عن سمس الائمة الكردي رحمه الله انه
شرط حتى اذا لم يستيقظ لا يسن غسلهما كذا في العناية وقيل انما
نهى لاحتمال نجس اليد اذ كان عادتهم في العهد الاول ان لا يستنجوا
بالاحجار والماء فربما تطوف اليد حالة النوم فتقع على نجاسة
لوانام مستحبا لا يحتاج الى غسل يديه ذكر في الكافي **قوله** ولا يستنجأ
بالماء عند وجود الماء والاستنجاء بالحجر او بالمدر عند عدم الماء
الاستنجاء مسح موضع النجاء وغسله والنجوما هو يخرج من
البطن ويجوز ان يكون السنين للطلب كاستنجاء اي طلب النجس
ليزيله وهو سنة بالماء او بالحجر ونحوه اذا لم يزد النجس على قدر
الذرع وله تفضيل ذكر المصنف رحمه الله في الفصل الذي
بعده وعند الشافعي الاستنجاء واجب **لنا** قوله عليه السلام
من استجمر فليوتر ومن فعل فحسن ومن لا فلا حرج رواه ابو
هريرة رضي الله عنه ذكر في السنن فتوى الحرج في تركه يبرل
على انه ليس بواجب وغسله بالماء بعد الاستنجاء بالحجر
افضل ان امكنه بلا كشف عورة والا ترك حتى لا يصير فاسقا
لقوله تعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهين
نزلت في اهل قبا وكانوا يتبعون الحجة الماقيل لما نزلت مشي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المهاجرين حتى وقف
على باب مسجد قبا فاذا الانصار جلوس فقال امؤمنون انتم

فسكت القوم ثم اعادها فقال عمر يا رسول الله اتلهم المؤمنين
وانا معهم فقال عليه السلام اترضون بالقضاء قالوا نعم قال اتصبرون
على البلاء قالوا نعم قال اتشكرون في الرخا قالوا نعم قال عليه
السلام مؤمنون ورب الكعبة فجلس ثم قال يا معشر الانبياء
ان الله عز وجل قد اثنى عليكم فما الذي تصنعون عند الفايظ
الاحجار الثلاثة ثم تتبع الاحجار الماقتلا النبي صلى الله عليه
وسلم الانية وقبا بالضم والمد قرية من قرى المدينة والاستنجاء
بالماء اذ لا عليه السلام فعله مرة وتركه اخرى وقيل سنة
في زماننا لان الزمان الاول كانوا ياكلون قليلا ويبعدون
بعرا وفي زماننا ياكلون كثيرا ويثلمون ثلطا وصوت الاستنجاء
بالاحجار ان يدبر الرجل بالحجر الاول ويقبل بالثاني
ويدبر بالثالث هذا في الصيف وفي الشتاء يقبل بالاول
ويدبر بالثاني ويقبل بالثالث لان في الصيف يتدفق حصى
فلواقبل بالاول يتلطح حصىه فلا يقبل ولا كذلك في الشتاء
والمرأة تفعل ما يفعل الرجل في الشتاء في الاوقات كلها وصوت
الاستنجاء بالماء ان يبدا بفعل قبله ثم دبس ببطون الخصر
والبنصر والوسط لابرؤسها احتراز عن الاستمتاع بالاصبع ويصعد
الرجل الوسط على اير الاصابع صعودا قليلا في ابتداء الاستنجاء
وفصل موضعه ثم يصعد بنصره اذا غسل مرات ثم يصعد بنصره

فقالوا يا رسول الله
تتبع الفايظ

اذا غسل مرات ثم يصعد خصره ثم سبابة ويرخي مقعد ثلاث
مرات كل الارخا ويفسله في كل مرة ويزيل الارخا في كل مرة
ليتم التنظيف الا اذا كان صايما فانه لا يرخيه فاذا ارخاه
شفا بخرقة قبل ان ينجمه كيلا يصل الماء الى جوفه فيفسد
كذا ذكره الامام الغزنوي ولا يتنفس في الاثر حاله او
المرأة تصعد بنصرها او وسطها معا ثم تفعل بعد ذلك كما
يفعل الرجل على ما وصفنا لانها لو بدت باصبع واحدة كما
لرجل عسع تقع اصبعها في قبلها فتلذد فيجب عليها الفسل
وهي لا تشع به ويبالغ في الاستنجاء في الشتاء فوق ما يبالغ في
الصيف فان استنجي في الشتاء بما سحر كان بمنزلة ما لو استنجي
في الصيف الا ان ثوابه لا يبلغ ثواب المستنجي بالماء البارد فكيفها
ان تفسل براحتها وفي الرجل كذلك هو الصحيح ذكره في المبر
غينا في **قوله** والسواك اي استعماله سنة لانه عليه السلام
عليه والمواظبة مع الترك مرة تدل على السنية وقد وجد الترك
في الجدة بدليل حديث الاعراب فانه لم ينقل فيه تعليم السواك
ولو كان واجبا لنقل ثم وقت الاستياك حالة المضمضة كذا
في النهاية وقيل ما قبل الوضوء وقبل في جميع الاوقات على ان
حال كان رطبا او يابس مبلولا او لا وقيل هو من سنة الذين
لا الوضوء لعدم اختصاصه به ويستاك طولا وعرضا ويتخذ من



اشجار رطبة متة ولا يختص بالاراك وينبغي ان يكون غلظة غلظ
الخنصر وطوله طول الشبر وعند قدم يعالج بالمسحجة وابهام
اليمنى كذا في الشامل وبأى اصبع استاك لا بأى به كذا ذكر
الفرنوى **قوله** والمضمضة والاستنشاق اى هما سنتان في
الوضوء لانه عليه السلام فعلهما على المواظبة وهما فرضان
في الفسل خلافا للشافعي وقد صرح ابن عيسى رضي الله
عنهما بقوله هما فرضان في الجنبية سنتان في الوضوء لانه
عليه السلام فعلهما على المواظبة كذا في المبسوط وكيفية ان
تضمض ثلاثا باحد لكل مرة ما جديدا ثم يستشق كذلك
وهو المحكي عز وضوء عليه السلام واذا اخذ الماء بكفه فتمضمض
ببعضه واستنشق بالباقي جاز وبعكسه لا يجوز ذكر في المر
غينة والمبالغة فيهما سنة ايضا في الطهارتين وقيل سنة
في الوضوء واجبة في الفسل اذا لم يكن صايما لقوله عليه
السلام بالغ في المضمضة والاستنشاق وهي في المضمضة بالغر
غمر وفي الاستنشاق بالاستنشاق كذا في الكافي **قوله** ومسح
الاذنين اى مسحهما سنة بماء الرأس لا بماء حديد خلافا للشافعي
ففي والمراد ببيان الحكم دون الخلقة لانه عليه السلام لم يبعث
لبيان الخلقة قال الامام بدر الدين رحمه الله الرأس من الخلقة
الى فوق الا ان الله تعالى بعض الرأس في حق الاحكام فجعل

وظيفة الوجه منه الفسل ووظيفة الرأس بعد الوجه المسح
فاشتبه ان الاذنين وظيفتهما المسح او الفسل فبين عليه السلام
وقال الاذنان من الرأس تبينان وظيفتهما المسح لا الفسل ف
قيل لو كانا من الرأس وجب ان ينوب المسح عليهما عن مسح
الرأس قلنا انما لا ينوب لان فرضيته مسح الرأس ثابت بالكتاب
وكون الاذنين من الرأس ثبت بخبر الواحد فلا يتارى ما
ثبت بالكتاب بما ثبت بخبر الواحد كفرضية التوجه الى
الكعبة لا يتارى بالتوجه الى الحيط وان كان من البيت بخبر
الواحد **قوله** وتحليل الثحية اى هوسنة لانه عليه السلام
كان اذا توضأ اخذ كفاه من ماء فادخله تحت حنكه وخلل
به لحيته وقال هكذا امرني ربي عز وجل رواه الشيخان
مالك رضي الله عنه في سنن ابى داود وقيل هوسنة
عند ابى يوسف رحمه الله جازع عندها كذا في الهدايات
لا يبدع فاعله كما يبدع ما سمع الملقوم كذا في النهاية وذكر
صاحب الجمع انه سنة عند ابى يوسف فضيلة عندهما وذكر
في المستصفى ناقلا عن فخر الاسلام انه مستحب عند ابى حنيفة
سنة عندهما لاني حنيفة رضي الله عنه ان السنة لا مال
الفرض في محله وداخل الثحية ليس بمحل لاقامة فرض الفسل
فلا يكون سنة فيحمل ما روى على الاستحباب وكيفية ان

يخل من حيث الافل الى فوق كذا نقل عن شمس الأئمة الكردي
رحمه الله **قوله** والا اصابع اى وتخليل اصابع اليدين والتر
جلين سنة ايضا لقوله عليه السلام خللوا اصابعكم كيلا
يتخللها نار جهنم وينبغي ان يكون فرضا وواجبا نظرا الى الا
الا انه نقاعد عن افادة الفرض لما انه من اخبار الاحاد ولا
مدخل للواجب في الوضوء لما قلنا في اول هذا الفصل فتعين
السنة ولان التخليل كمال الفرض الفسل في محله اذ ما بين الا
صابع من اجزاء الرجل واليد وايصال الماء الى كل الاجزاء فرض
فيكون المبالغة في الايصال تكليلا له فيكون سنة ومن هذا
عرفت انه انما يكون سنة بعد وصول الماء حتى يكون الماء
فاما قبل وصول الماء يكون فرضا والوعيد المذكور في الحديث
متعلق بترك ايصال الماء **قوله** وغسل الاعضاء المفروضة في
المرّة الثالثة انما قيّد بالفسل احتراز عن مسح الرأس فان
تكرار بالمياه المختلفة بدعة عندنا وعن ابي حنيفة رضي
الله عنه في غريب الرواية انه سنة ذكره في المرغيناني
وانما قيّد بالمرّة الثالثة احتراز عن المرّة الاولى والثانية
فان الاولى فرض والثانية نقل على راي المصنف اعلم ان
العلماء اختلفوا في هذه المسئلة فقل غسل كل عضو ^{بفصل}
مرّة واحدة فرض والمرّة الثانية والثالثة سنة وقيل الثانية

سنة والثالثة نقل وقيل بالعكس وهو اختيار المصنف وقيل
اذا نلت يقع الكل فرضا كاطالة القراءة والزكوع والسجود وهذا
مروي عن ابي بكر الاسكاف والاصل فيه ما ذكره الجصاص
في شرح مختصر الطحاوي ان ابن عمر رضي الله عنهما روى عن النبي
صلّى الله عليه وسلم انه تَوَضَّأَ مَرَّةً مَرَّةً وَقَالَ هَذَا وَضُوءُ لَا
يَقْبَلُ اللَّهُ الصَّلَاةَ إِلَّا بِهِ وَتَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ وَقَالَ هَذَا
وَضُوءُ مَنْ يَضَاعَفُ لَهُ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ وَتَوَضَّأَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا
قَالَ هَذَا وَضُوءُ وَضُوءِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِ مَنْ زَادَ عَلَى هَذَا
نَقَصَ فَقَدْ تَعَدَّى وَظَلَمَ وَفِي ذِكْرِ تَضْعِيفِ الْأَجْرِ لَا غَيْرَ بَعْدَ
مَا تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ وَتَصَرَّحَ أَنَّهُ سَنَةٌ بَعْدَ مَا تَوَضَّأَ ثَلَاثًا
ثَلَاثًا وَاطْلَاقِ الظُّلْمِ عَلَى تَرْكِهِ لِمَا أَثَرَهُ إِلَى مَا اخْتَارَهُ الْمُصَنِّفُ فَافْهَمْ
وَقَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ زَادَ عَلَى هَذَا وَنَقَصَ أَيْ زَادَ عَلَى أَعْضَاءِ
الْوَضُوءِ أَوْ نَقَصَ عَنْهَا أَوْ زَادَ عَلَى الثَّلَاثِ مَعْتَقِدًا أَنَّ السَّنَةَ لَا
تَحْصُلُ بِالثَّلَاثِ أَوْ نَقَصَ عَنْهُ مَعْتَقِدًا أَنَّ الثَّلَاثَ حُلَاةُ السَّنَةِ
أَمَّا إِذَا زَادَ لَهَا نِيَّةَ الْقَلْبِ عِنْدَ الشُّكِّ أَوْ بَنِيَّةَ وَضُوءٍ آخَرَ
أَوْ نَقَصَ عَلَى الثَّلَاثِ لِعُوزِ الْمَاءِ أَوْ لِلْبُرْدِ أَوْ لِلْحَاجَةِ مَعَ اعْتِقَادِ
الثَّلَاثِ فَلَا يَكُونُ مَتَعَدِّيًا وَلَا ظَالِمًا وَقَوْلُهُ فَقَدْ تَعَدَّى وَظَلَمَ
أَيْ فَقَدْ جَاوَزَ عَمَّا حَدَّ الشَّرْعِ وَعَمَّا جَعَلَ غَايَةَ التَّكْمِيلِ وَظَلَمَ أَيْ
نَفْسَهُ لِمَا خَالَفَتْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْلَا أَنَّهُ انْعَبَ نَفْسَهُ فِي الزَّائِرِ بِلَا

حصول ثواب له او باتلاف الماء ووضعه في غير موضعه بلاتر
تب فائدة له وتلقوا في شروح الهداية ان لفظ ظلم يرجع الى
النقصان ولستدوا على ذلك بقوله تعالى ولم تظلم منه شيئا
لم تنقص وما قلناه او لا اوضح **قوله** واما نوافله فست مسح
اليدين على الحائط او على الارض بعد الاستنجاء وذلك ليزه
الرايحة الكريهة من يده وقد حكى ابو هريس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فعل كذلك ثم ان له ان يمسح
يده على جدار مسيل او مستاجر كذا في القنية وهذا اذا كان الملائكة
ظاهرا فان لم يكن ظاهرا يغسلها ثلاثا ولا يمسح **قوله**
وغسل اليدين من بعد المسح على الحائط او على الارض يعني هذا
الفصل يقتل ايضا الزيادة التنظيف **قوله** وذكر الدعاء عند
غسل كل عضو وذلك لاتباع الانار والادعية وقد ذكرها
المصنف فيما بعد **قوله** ومسح الرقبة قال فخر الدين قاض
خان واما مسح الرقبة ليس بادب ولا سنة وقال بعضهم
هو سنة وعند اختلاف الاقوال كان فعله اولى من
تركه الى هنا لفظه واما مسح الحلقوم فبدعه بلا شبهة **قوله**
وغسل الاعضاء المفروضة في المرة الثانية يعني هذا ايضا
نقل على رأي المصنف وفيه خلاف وقد تقدم الكلام عليه
قوله ورش الماء على الفرج والسر او يل بعد الفراغ من الوضوء

يعني انه نقل ايضا وذلك لانه عليه السلام كان يفعل كذلك ثم
قيل فعلم صلى الله عليه وسلم كان لقطع الوكوة وهو بعيد
لان الله تعالى قد اجاب عن تسلط الشيطان عليه ففعله
كما يفعله تعليم الامته او لقطع البول فان النضح بالماء البارد
يرده فلا ينزل منه شيء وبعد شيء وكذا قيل وقال في المغني
وينضح فرجه بما حتى لو رآى بللا حمله على بلة الماء به امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم **قوله** واما مستحباته فست النية يعني
احداها النية في ابتداء الوضوء فينوي رفع الحدث او اقامة
الصلاة ثم ان كون النية مستحبة هو اختيار المصنف وخرج
الى الحسين القدوري وفي اختيار صاحب الهداية انها
وعند الشافعي فرض وثمرة الخلاف بيننا وبين الشافعي ^{تظهر}
فيما اذا انسح المتوضئ مسح رجليه فاصابه المطر او وقع في الماء الجا
رى فجرى الماء على اعضائه وضوءه او توضأه على قصد التيمم لغيره
او نحو ذلك مما لم يوجد فيه قصد الوضوء ففقدنا يصير مستو
ضيا وعنده لا واما اذا وجد قصد الوضوء يرتفع الخلاف
له ان الوضوء عبادة فلا تصح بدون النية قياسا على التيمم
وهذا لان العبادة هو فعل يوجب به تعظيما لله تعالى بامر
والوضوء بهذه الصفة فيكون عبادة والنية شرط لجميع العبادات
دات بالاجماع ولنا ان النية شرط ليقع عبادة ولا كلام لنا

فيه وكلامنا فيما ورا ذلك وهو ان الوضوء اذا خلا عن النية
هل يصير مفتاحا للصلاة فعندنا يصير وان كان بدون ^{صف}
القربة لان الماء طبعه الازالة والتطهير فيوجب استعماله
حصول الطهارة وان خلا عن النية لان طبع الشئ لا يفارق
عنه كالنار طبعها احراق تحرق اذا وجدت محلا قابلا للا
حراق ولا يقول احد ان لهية لا تحترق بالنار اذا لم ينو كما
للعلم والماء فان استعمالها يوجب الارواد والاشباع بدون
انضمام شئ الى آخر فان قلت سلمنا ان الماء طبعه الازالة و
لكن لا بد من محل قابل لذلك بان يكون نجسا لان تطهير
الظاهر محال والمحل هنا غير قابل لان اعضاء الوضوء طا
هرة حقيقة وحكما لكن الوضوء طهارة شرعية فلا تحصل بد
ون النية كالتيتم قلت لان سلم ان المحل غير قابل بل هو قابل
لان اعضاء الوضوء محكومة بكونها نجسة في حق الصلاة
لانا امرنا بالتطهير في حقها ولا يتحقق بدون النجاسة
فان قلت في الوضوء مسح وهو غير مطهر بنفسه وضعا قلت
لما كان الماء مطهر بنفسه والنجاسة الحكيمة اضعف عن النجاسة
الحقيقة صار الليل في افادة التطهير كالسائل المزيل او
نقول ان الله تعالى امرنا بالوضوء وهو غسل ومسح وكل
واحد منهما لفظ خاص لمفهوم معلوم وهو الاسالة والاصابة

90
وليس فيه ما يدل على النية فكان اشتراط النية زيادة على
النقص وذلك لا يجوز بالقياس وخبر الواحد وهذا لان الو
ضوء شرط الصلاة والشرط يراعى وجودها كيف كانت لا
وجودها قصد افسار بمنزلة السعي الى الجمعة في كون كل
واحد منهما وسيلة ثم السعي باقى طريق حصل يصلح لاداء
الجمعة فكذا الوضوء لاداء الصلاة بخلاف التيمم فان طبعه ملو
لما طهر الا ان الشرع جعله مطهرا في حال ارادة الصلاة وهو
ينبئ عن القصد قال الله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون
فكان في لفظه ما يدل على اشتراط النية فيه فشرطناها ولا
كذلك الوضوء فانه غسل ومسح وذا يحقق بلا نية **قوله**
والبداءة بما بدا الله تعالى بذكر وهو ان يغسل وجهه
او لا ثم يديه ثم يمسح راسه ثم يغسل رجله وهذا الترتيب
ليس بفرض عندنا خلافا للشافعي بل هو مستحب ^{المضف} على راي
والشيخ الى الحسين القدوري وصرح في المبسوط بانه سنة
واختار صاحب الهداية فاذا نقض هذا الترتيب بان بدأ
بذراعيه قبل وجهه او بدأ برجليه قبل ذراعيه جاز عنونا
خلافا للشافعي رحمه الله له قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم
الآية ذكر بحرف الفاء هي للوصل والتعقيب فيقتض ^{غسل} وصل
الوجه بالقيام الى الصلاة ويمنع تخلل عضو اخر بينهما تحقيقا

للايصال وقلنا نعم الفالذلك لكنهما ما دخلت على الوجه ومن
بل دخلت على الجملة لانه ذكر الوجه بحرف الفاء عطف
عليه ساير الاعضاء بحرف الواو وانه مطلق الجمع باجماع ^{اللغة}
بلا تعرض لمقارنة وترتيب والجمع بحرف الجمع كالمجمع بلفظة ^{فقط}
تقيب الجملة فكانه قال فاغسلوا هذه الاعضاء ولا يوجب
الترتيب كذا هذا كقول الرجل لعبد اذا دخلت السوق
فاشتر خبزا ولحما وراكهة لا يفهم منه الاتحصيل هذه الاثنا
مطلقا بدونه تعرض لترتيب فكذا في المتنازع فيه يوضحه
ان الشخص لو انغمس بنية الوضوء يجوز اجماعا وليس هذا الا
لان المقصود هو الطهارة وقد حصل بدون الترتيب ثم اعلم
ان خلاف الشافعي في هذا الترتيب لا غير على ما ياتيكم بيانه
قوله والبداة بما منه وهذا نوع ترتيب لا يخالفنا الشافعي
فيه بانه ليس بفرض حتى انه لو لم يراع هذا الترتيب
وراعى النسق المذكور في الآية فقط بان غسل وجهه او لا
ثم يده اليسرى ثم اليمنى ثم مسح ثم غسل رجله اليسرى
ثم اليمنى جاز بالاتفاق الا انه يكون تاركا للفضيلة لترك
التيامن وهذا لان المذكور في الآية او لا الوجه ثم اليدان
من غير تعرض لذلك احداهما قبل الاخرى ثم المسح ثم غسل
الرجلين من غير تعرض لتقديم اليمنى على اليسرى فلا يشترط

الترتيب فيما سكت عنه القرآن بل هو مستحب لقوله عليه
السلام ان الله يحب التيامن في كل شيء حتى التنعل والترجل
الميامن جمع يمنية وهي تقيض اليسرة والتنعل ليس التعلين
والترجل الامتشاط وشعر رجل اي مسح والرجل
والمسح المشط كذا في الفريبيين **قوله** ومراعاة الترتيب
اي حفظ النسق المنقول في افعال الوضوء والمخاطفة عليه
مستحب وفضيلة اعلم ان المراد من الترتيب هنا اعم مما تقدم
كله فيكون غير لامحالة فان الترتيب فيما تقدم اعني الترتيب
المستفاد من قوله والبداة بما بدأ الله تعالى بذكره ومن
قوله والبداة بما منه كان فيما بين الفرائض فحسب يعرف
ذلك بادنى تأمل وهنا اعم من ان يكون فيما بين الفرائض
وان يكون فيما بين فرض وسنة وان يكون بين سنة ونفل
الى غير ذلك فكان غير لان العام غير الخاص فلا يظن بانه
تكرار مراعاته ان ينوي او لا في ابتداء الوضوء ثم يفصل
يديه الى التسعة ثم يضمض ويستاك ثم يستنشق ثم يفصل
وجهه ثم يده اليمنى ثم اليسرى ثم يمسح راسه ثم اذنيه
ثم رقبته ثم يغسل رجله اليمنى ثم اليسرى فالخامس
ان يراعى الترتيب في جميع افعال الوضوء فان لم يراع ذلك
بان آخر المضمضة مثلا او لا استنشاق الى آخر الوضوء او غسل

وجهه مرة واخر تكراره الى ما بعد غسل اليد واخر تكرار غسل
اليدين مسح الرأس او ترك البداية بما بدا الله تعالى او ترك
البداة بالميا من يكون تاركا للفضيلة في الكل عندنا لمخالفته
طريقة السلف وكذلك عند الشافعي الا فيما اذا ترك الترتيب
المذكور في النص فان وضوءه لا يعتد به عندنا لكون هذا
الترتيب شرطا عندنا على ما تربيانه فان قلت لم تجلت الترتيب
المذكور على ما ذكرته والمشهور فيما بين العلماء انه
يطلقون الترتيب ويريدون به الترتيب المذكور في الآية
بدليل نصهم الخلاف بيننا وبين الشافعي عند ذكر قلت
حملا للكلام المصنف رحمه الله على الصلاح والسراد فافهم فان
قلت فيما السرح ان المصنف صرح باسم الترتيب هناك دون
فيما تقدم مع ان الترتيب موجود فيه ايضا على ما قررته
قلت كان السريه هو ان رعاية الوضوء على سبيل الكمال
انما يحصل بحفظ هذا الترتيب لا يحفظ ما تقدم فقط فصلا
هذا الترتيب احق باطلاق اسم الترتيب عليه والاغتناء
بشانه بتصريح اسمه والله اعلم **قوله** ومراعاة المولاة اتقا
عن الجفاف المولاة والولا التابع وعدم التفريق يقال الى
بين الشيئين يوالى مولاة وولا اذا جمع بينهما والاتقا احترا
والجفاف اليابس يقال جف الثوب يجف بالكسر جفا فاجفونا

اي يبس وحفظ المولاة ان يجمع بين اعضاء الوضوء في الفصل
في موضع واحد ولا يشتغل في اثناء الوضوء لعمل آخر يجفف بقلنا
بعض اعضاء الوضوء ورعاية هذا مستحبة عندنا وليست
بشرط خلا فالمالك وابن ابي ليلى والشافعي في قوله القديم
حتى اذا قطع التتابع يكون وضوءه معتد به عندنا خلا فهم
والذي يقطع التتابع جفاف العصوم مع اعتزال الهوا وقال
ابن ابي ليلى ان اشتغل يطلب الماء اجزائه لان ذلك من عمل الو
ضوء وان اخذ بعمل آخر غير ذلك وجف اعماد ما جف وجعله
قيلوا اعمال الصلاة اذا اشتغل في خلا لها يعمل آخر كذا في
المبسوط لهم مواظبة النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك
فلو جاز تركه لفعل مرق تعلما للجواز ولان التفريق ينافي
الجمع المستفاد من حرف الواو ولنا اطلاق قوله تعالى فاعلموا
وجوهكم الآية فان اطلاقه يقتضيه جواز الوضوء بلا شرط
ولا ولا لان تحقق الفصل والسبح لا يتوقف على الولا ولا
على غير من النية والتسمية والترتيب فيلزم من جواز
تعليق الوضوء بهذه الاشياء نسخ اطلاق الكتاب بما لا يصلح
لذلك على ما عرف في الاصول وبمواظبة النبي صلى الله عليه
وسلم لبيان السنة كذا في الكافي واما قولهم التفريق ينافي الجمع
المستفاد من الواو فقط بمرق لانه انما يفتح ذلك ان لو كان الواو

للقرآن وليس كذلك بل هي لمطلق الجمع ولا تنافي بين الجمع المطلق
والنفريق فانه يتحقق مع التعاقب والقرآن والفصل **قوله**
والستيعاب جميع الراس بالمسح وهو مستحب على رأي المصنف
والقدوري وعند بعض مشايخنا منهم صاحب الهداية هو
سنة وقال فخر الدين قاض خان الاستيعاب في مسح الراس
سنة ثم قال وصورة ان يضع اصابع يديه على مقدم
راسه وكفيه على فؤديه ويمدها الى قفاه فيجوز ان بعضهم
الى آخر احتراز عن الماء المستعمل الا ان ذلك لا يمكن الا بكلفة
ومشقة فيجوز الاول ولا يصير الماء مستعملا ضرورة اقامة
السنة الى هنا لفظه وكأنه اراد بقوله واشتار بعضهم الى
طريق آخر ما ذكر صاحب الهداية ونحو ان صورته ان
يبس كفيه واصابع يديه ويضع بطون ثلث اصابع من كل
كف على مقدم الراس سوى السبابتين والابهامين ويجافي
الكفين ويمجرها الى مؤخر الراس ثم يمسح الفؤدين بالكفين
ويمسح ظاهر الاذنين بباطن الابهامين وباطن الاذنين
بباطن السبابتين ويمسح رقبته بظهر اليدين ثم اعلم
ان السنة عندنا في المسح فرضا كان او سنة ان يمسح بما واحد
مرة واحدة وقال الشافعي السنة ان يمسح ثلاث مرات بثلاث
مياه وعندنا لو فعل ذلك لا يكره ولكن لا يكون سنة ولا ادا

كذا في فتاوى قاض خان وقال في غاية البيان قال بعض علماء
ينا التثليث بدعه وقال بعضهم مكروه ولا خير فيهما للشافعي
ففي ان الراس احواء اعضاء الوضوء فيس تثليثه كالغسل و
لنا ما روى ابو داود في سننه بلناده الى ابن ابي ليلى انه قال
رايته عليا توضع براسه واحدة ثم قال هكذا توضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان المفروض هو المسح و
بال تكرار بمياه مختلفة يصير غسلا او قريبا منه فلا يسن
تثليثه كالتيتم بخلاف الغسل لان التكرار تحققة ومارو
انه عليه السلام مسح راسه ثلاثا محمول عليه بما واحد
وهو مشروع على ما روى في المجتهد عن ابي حنيفة وصورته ان
يبدا بمقدم راسه ثم يجرا اصابعه الى مؤخر راسه ثم يرد
ها الى مقدم راسه ثم يجريها ثانيا تحقيقا للاستيعاب كذا
في الكافي **قوله** واما ادا به فسته قدم تر تفسير الادب غير مرة
وقال بعضهم هو وضع الاشياء موضفها وقيل هو الحصلة
الحيدة وقيل هو الورع قوله ترك استقبال القبلة ولست
بارها اي وترك استدبارها يعني ان من الادب ان لا يقعد
الانسان عند قضاء الحاجة مستقبلا للقبلة ولا مستديرا
لها بل يقعد منحرفا عنها جعل المصنف رحمه الله ترك
استقبال القبلة ولست ادبارها ادا با واحدا باعتبار ان المقصود

الاخلاف عن القبلة عند قضاء الحاجة تعظيما لامر القبلة ولا صل
فيه ما روى ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا اتيتم الغايط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستد
بروها ولكن شربوا وغربوا اختلف اهل العلم في عموم النهي
الوارد في هذا الخبر فذهب بعضهم الى التقييد والتسوية بين
الصحة والبيان وقالوا قوله صلى الله عليه وسلم شربوا وغربوا
خطاب لاهل المدينة ولم يكن قبلته على ذلك سمت فاما من
كانت قبلته الى جهة المشرق او المغرب فينحرف الى الجنود او الشمال
وذهب قوم الى ان النهي عن الاستقبال والاستدلال في الصحة
فاما في البيان فلا بأس بهما ما روى عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما انه قال قد ارتقيت فوق بيت جفصة لبعض
حاجتي فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقض حاجته
مستدبرا للقبلة مستقبل الشام وكان الصحابة لا يخلعوا عن مصل
من ملك او جنى او انس فاذا قعد مستقبل او مستدبرا فربما
يقع بصره مصل على عورته فنهي عن ذلك وهذا المعنى مأمون في
الابنية فان الحسوس مختصة الشياطين والاحوط ان يسوى
بين الصحابة والبيان احتراما للقائى وصياحه لجهتها الشر
يفة عن المواجهة بما يخل تعظيمها وهو احكم لا يتغير بالبيان
ويحمل حديث ابن عمر رضي الله عنهما على حاله العذر او كان

ذلك قبل النهي او كان عليه السلام قد انحرف عن سمت القبلة
انحرفا يسيرا بحيث خفي الامر على ابن عمر رضي الله عنهما **قوله**
وترك استقبال عين الشمس والقمر ولست بارها اي التاخر من لاد
السنة هو ان لا يقعد عند قضاء الحاجة مستقبلا للشمس والقمر
ولا مستدبرا لهما بل يفعل منحر فاعنيهما تعظيما لهما لا
تهدا آيات عظيما من آيات الله تعالى حتى صار ذلك سببا
لانتقال ذهن بعض الازهان الى كلامها رب يستحق ان يعبد
كما انتقل اليه ذهن ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله وسلامه
عليه في صدر استدلاله على ربه سبحانه وتعالى حتى لحقه توفيق
ربه فرجع عنه وقرع عتدها من لم يلحقه توفيق الله تعالى
من اهل الحاهلية وكانوا يزعمون ان انكشافهما يوجب تقبيلا
في العالم من موت وضرر ونقص ونحو ذلك وعصمنا الله
بتوفيقه عن مثل ذلك وبين لنا انهما لا يستحقان العبادة **يقول**
تعالى ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا
للشمس ولا للقمر وللمجد الله الذي خلقن ان كنتم اياه تعبدون
وبين انه تعالى ان يكسوفهما يخوف عباده ليفزعوا الى التو
 والاستغفار من الذل والخطايا يرجعوا الى طاعة الله تعالى
التي فيها فوزهم بقوله تعالى وما نزل بالآيات الا تخويفا
فلا جرم يكون ترك استقبالهما ولست بارها في حال قضاء الحاجة

تفطير الشانها اذ با **قوله** وترك الكلام سوى الادعية التي يدعى بها
عند غسل كل عضو في الثالث من الاداب الستة هو ان لا يتكلم
المتوضي في خلال الوضوء الا بادعية وذلك لان الوضوء شبيه
بالصلاة ذكر في المرغينا في **قوله** والمضمضة والاستنشاق باليد
اليمنى هذا هو الادب الرابع وقوله والامتنع باليد اليسرى
هو الخامس والاصل فيهما قول عايشة رضي الله عنها كما
يدرسول الله صلى الله عليه وسلم اليمن لظهوره وطعامه
وكانت يده اليسرى لخلايه وما كما من اذى ذكر صاحب المصنف
ثم الامتنع باليد الا اذى فكان استعمال اليسرى اولى فيه وهذا
لان الامتنع هو الاستنشاق وهو نثر ما في الخيشوم بالنفس
فما يبس من المخاط والخيشوم مبيت الشيطان لقوله عليه
السلام اذا استيقظ احركه من منامه فتوضا فليستنثر
ثلثا فان الشيطان يبيت على خيشومه والحديث المذكور
في المصايح فليطلب توضيحه في شروحه **قوله** وستر العورة
عند الاستنجاء هذا هو الادب السادس يعني ينبغي ان يستتر
عند الاستنجاء ما استطاع لئلا يقع رطوب الناس على عورته
وقال في قينة الفتاوى من عليه الاستنجاء بالماء اذا لم يجد
موضعا حاليا يتركه لان كشف العورة منهى والاستنجاء مأمور
والنهي راجع على الامر وذكر في المرغينا في ما يقارب في المعاني

ثم قال وان كان القوم يستنجون على شط النهر يجوز عند
مصابيح بخاري خلافا لمصايح العراق قال جابر رضي الله
عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد البراء ان يطلع
لا يراه احد وقال انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اراد الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض **فائدة**
ومن آداب الوضوء ان لا يستعين بغير لقوله عليه السلام
انما لا نستعين في وضوءنا ومنها ان يتشهد عند غسل كل
عضو لانه شبيه بالصلاة ومنها ان يسمى عند غسل كل عضو
ويقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ومنها ان يشهد قائما مستقبل القبلة اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ومنها
ان يتوضا لكل صلاة عقيب الفراغ من الوضوء وهذا قد ذكره
المصنف رحمه الله فيما بعد عند بيان الادعية ومنها ان
يستقبل القبلة في غير حالة الاستنجاء ومنها ان يشرب فضل
وضوءه قائما وقيل لا يشرب الماء قائما الا في موضعين احدهما
هذا والثاني عند زمزم ومنها تقديم الوضوء على الوقت ومنها
ان يضع لدخول الخلا ما عليه اسم الله تعالى الا اذا اضطر
دخول الخلا وفي كتفه دراهم فيها آية من القرآن يكرم وفيما دون
الآية لا يكرم ومنها ان يدخله مستورا الرأس ويعتمر على يسه

في حال قضا الحاجة لانه اقضى حاجته وان لا يقعد مستقبل
الرجح وان يستر غايظه وان لا يقعد في قاعة الطريق والظل
وموارد الماء والقبور فالحاصل ان لا يقعد في موضع يكون لبيا
للحق اللعن قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا اللاعنين
قالوا وما اللاعنين يا رسول الله قال الذي يتخلى في طريق
الناس او في ظلمهم والحديث في المصاييح ومنها ان لا يتوضأ
بالماء المشمس لقوله عليه السلام لعائشة رضي الله عنها حين
سحنت الماء لا تفعل يا حميرا فانها تورث البرص ومنها ان
يتوضأ بانية الخنز ومنها ان يملأ الاثاء عند الفراغ من
الوضوء ومنها ان لا يستخلص ان النفس يتوضأ منه دون
غيره ويكلم محمد بن ولع اي الوضوءين احب اليك من ماء
محمدا ومن متوضأ العامة قال من توضأ العامة قال عليه
السلام ان احب الاديان الى الله تعالى السجدة الحنيفة ثم
هذه المائيد من القينة والشامل والمرغينا والمبتغى فان قلت
اذا ضمت هذه المائيد الى ما ذكره المصنف من الاداب الستة
يراد به عود اداب الوضوء على الستة ولو عكس الامر في
هذه المائيد يكون مكروها فيزداد مكروها ته على الستة
التي ذكرها المصنف فهل يمكن التوفيق بين ما ذكره المصنف
وبين ما ذكره في هذه الكتب ويتعد ذلك فاهل لان المصنف

ذكر الاداب والكراهية كل واحد منهما بعدد خاص لا يحتمل
زيادة ولا نقصا نا قلت نعم يمكن وذلك بان يقال ليس غرض
المصنف من قوله واما ادابه فستة واما كراهيته فستة اللهم
على الستة بحيث ان لا يوجد فيما وادلك ادب ولا مكروه
للموضوء بل غرضه من ذلك التقريب الى ذهن المبتدئ لئلا
انه صرح فيما بعد بان النظر الى السماء والقول بسبحانك
الى آخره بعد الفراغ من الوضوء مستحب وهو خارج عما ذكره
ههنا من المستحبات المذكورة فعلم بذلك ان غرضه ما قلنا
فح لا يكون بين ما ذكره المصنف وبين ما ذكره في تلك الكتب
مخالفة فانهم وهذا الان باب النقل اوسع وكل ما ^{المستعمل} من
حسنا فهو عند الله حسن فمن عاير ومن شيا حسنا يزداد
به على المذكور فاني ينحصر بخلاف باب الفرض والواجب
قوله واما كراهيته فستة قد تقدم معنى الكراهية في اول
الفصل **قوله** تعنيف ضرب الماء على الوجه اي ضرب الماء على
وجهه عنيفا اي شريدا مكروها لانه **ينتفع** الماء المستعمل
على ثيابه فلا احترا من عنه اولى **قوله** والنظر الى العورة اي
يكراه ان ينظر الشخص الى عورة نفسه في حالة الاستنجاء وغيرها
من غير ضرورة لان مدار تركيها بدل على العيب والمؤنة
فان عورة الانسان سوتة وكل ما يستنجى منه عورة وكذا

كل خلل تخوف منه في ثغرها وخراب يستمي عورة وعورة الجبال
شقوقها والعور الكلمة الفيحة السقطه والعوا العيب وسُميت
العارية عارية لأنها منسوبة الى العار كان طلبها عار وعيب
وجعلت المرأة نفسها عورة لأنها اذا ظهرت يسبح منها كالعورة
اذا بدت فاذا كان منيئة عن العيب والمذمة كان ينبغي ان لا
يحل النظر اليها اصلا الا ان الشرع رخص ذلك في موضع الفرة
فكان الاولى ان لا ينظر نظر الى الاصل فكيف وفيه بغيره فانهم
قالوا النظر الى العورة يورث النسيان ومن شمالك الضيق رضي
الله عنه انه ما نظر الى عورته قط وما مسها يمينه فاذا كان
هذا في عورة نفسه فما ظنك في عورة غيره كذا قال حافظ
الدين النسي رحمه الله **قوله** والقالبزاق والبصاق بمعنى
واحد والمخاط ما يسيل من الانف وانما كرم القالبزاق والمخاط
في الماء لان الماء آلة التطهير فحقه ان يمان من المستقذرات وما
ما يستقذر الطبع فيكون القاؤها فيه مكر وها **قوله** والمضفة
والاستشاق باليد اليسرى هذا هو الكراهية الرابعة من البسة
قوله والامتنحاط باليد اليمنى هو الخامسة ووجه الكراهية فيهما
ما بيناه عند قوله والامتنحاط باليد اليسرى **قوله** والكلام في
حال الاستنجاء انما كرم الكلام في هذه الحالة لان الملايكة يتنجون
عنه في هذه الحالة راجين ان لا يتكلم فاذا تكلم اتعبهم لانهم ح

يعودون اليه الكتابة فيتأذون من الرائحة الكريهة فيكون سببا
لترك اكرامهم فيكرم ولهذا المعنى لا يتنجح ولا يبرزق ولا يمتخط
في الخلا والزواية في القنية وقال النبي صلى الله عليه وسلم اكرموا
الكرام الكاتبين الذين لا يفارقونكم الا عند احدى الحالتين
الحنابة والفايط او رده المصنف رحمه الله في تفسيرين واما مناهيه
فستة المنهيات ضد المأمور ثم الاصل ان يكون المنهي عنه حراما
وقد يكون غير حرام وقد تقدم الكلام عليه في اول هذا الفصل
قوله كشف العورة بعد الاستنجاء وهذا لان العورة حقها ان
تستتر قال الله تعالى خذوا زينتكم اي اساتروا عورتكم وقا
عليه السلام ايتاكم والنقري فان معكم من لا يفارقكم الا عند الفا
يط وحين يفض الرجل الى اهله فاستحيوهم واكرمواهم يعني
كرام الكاتبين وعن بهم بن حكيم عن ابيه عن جده انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظ عورتك الا من ذو
جنتك او ما ملكت يمينك قلت افرايت اذا كان الرجل خاليا
قال فانه احق ان يستحي منه الحديثان في المصايح فعلم منه
ان لا يحل كشف العورة الا في موضع الضرورات وبعد الاستنجاء
لا ضرورة له فلا يكشف فان كشف يكون فاسقا **قوله** والقاء
البول والفايط في الماء وهذا ظاهر فيما اذا كان الماء اكراما و
انتهى فيه قال عليه السلام لا يبولن احدكم في الماء الدائم ولا

فيه من الجنابة ويوشك فيه وقوع النجاسة اما بتفتي لونه او طعمه
او ريحه او بدون ذلك فيما اذا لم يكن عشرين في عشر واما اذا كان
الماء جاريا فقد اختلفوا في كراهية البول فيه والاصح هو الكراهة
كذا في فتاوى قاض خان **قوله** والاستنجاء باليد اليمنى الا عند الضرورة
لقوله عليه السلام اذا شرب احدكم فلا يتنفس في الاثنا فاذا الى
الخلا فلا يمس ذكره بيمينه ولا يتمسح بيمينه رواه قتادة رضي
الله عنه ومواضع الضرورات مستثناة عن قواعد الشرع
قوله والكراف الماء في الوضوء والفعل وذلك بان زاد في الصب
على المتعارف قال انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه
وسلم يتوضأ بالماء ويغتسل بالضغاء اي كان يصل وغسله الى
خمس امداد والا مراد جمع المذ وهو ربع الضغاء والضغاء
عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله ثمانية ارطال بالبغداد
وعند ابي يوسف والشافعي خمسة ارطال وثلاث **قوله** وغسل
الاعضاء المفروضة اكثر من ثلاث مرات واقل والاصل فيه
حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
توضأ مرة من الحديث وقد تقدم الكلام عليه عند قوله
وغسل الاعضاء المفروضة في المرة الثالثة **قوله** والمسح على
الرجلين اي بغير خفين وفي بعض النسخ وقع بعد الرجلين
لفظ عريانا اي عاريتين عن الخف في لا يحتاج الى التقدير

اعلم ان الشيعة اوجبوا المسح على القدمين بغير خفين نظرا الى
ظاهر عطف الرجلين في قوله تعالى وارجلهم على ومسحوا برؤوسهم
وسمى وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الوضوء
غسلتان ومسحتان ويروى ذلك عن عمر مة وقتاده كذا في
معالم التنزيل وذهب عامة اهل العلم من الصحابة والتابعين
وغيرهم الى وجوب غسل الرجلين وجعلوهما في الآية معطوفا
على المفصول على ما بيننا وجهه وانكر واعلى مسحهما بغير
خف انكارا بليغا فعن عايشة رضي الله عنهما انها قالت
لان تقطعا يعني القدمين احب الى من ان مسح على القدمين
بغير خفين وعن عطاء قال والله ما علمت ان احدا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على القدمين
كذا في الكشاف وذكر في معالم التنزيل مسندا الى عبد الله
ابن عمر وانه قال تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر سافرا فادر كنا وقد ارجعنا صلاة العصر ونحن نضوء
فجعلنا نمسح على ارجلنا فننادى يا علي صوتة ويل للاعقاب
من النار والاعقاب جمع العقب وهو ما اصاب الارض
من مؤخر الرجل الى موضع الشراك ومعناه ويل لاصحابها
حيث قصر وفي غفلسها **فصل** قوله ثم اعلم بان
الاستنجاء على تسعة اوجه قد مر تفسير الاستنجاء عند قوله

والاستنجاء بالماء عند وجود الماء والمراد من الاستنجاء هنا الطهارة
مطلقا سواء كانت بازالة ما يخرج من البطن او غيرها بدليل
انقسامه الى الفسل وغيره وقال في الفايق الاستنجاء قطع النجاسة
وهذا التفسير اليتق في هذا المقام وما ذكرناه هناك وهو
منقول عن المطر ذي وغيره كان النسب في ذلك المقام **قوله**
فاما الاربعة التي هي منها فريضة فهو الاستنجاء من الجنابة و
الحيض والنفل اي التطهير بالاغتسال من هذه الثلاثة فرض
وقد مر بيانه عند تعداد فرض الاعيان **قوله** والنجاسة اذا
كانت اكثر من قدر الدرهم اي تطهير المصلح بدنه وثوبه ومكانه
صلاته من النجاسة المفلطة كالذم والبول والغائط والخرق
الذجاج وبول الحمار فرض اذا كانت اكثر من قدر الدرهم و
هذا بالاجماع وقد مر بيانه فرضيته عند قوله وانما قلنا بان
الطهارة من النجاسة شرط وانما قيدت النجاسة بالمفلطة لا
نها اذا كانت مخففة كبول ما يؤكل لحمه يجوز الصلاة معها ما
لم تبلغ ربع الثوب يروي ذلك عن الامام لان التقدير فيه
بالكثير الفاحش والربع ملحق بالكل في حق بعض الاحكام
وعنه ربع ادى ثوب يجوز فيه الصلاة كالميزر وقيل ربع
الموضع الذي اصابته كالذليل والدخريص وعزاني يوسف
شبر في شبر وبول ما يؤكل لحمه طاهر عند محمد ثم كونا النجاسة

٦٩
مخففة يثبت عند الامام بتعارض النصين وكونها مفلطة
يثبت بعدم التعارض فاذا ورد نص في التحجيس ولم يعارضه
نص آخر ثبت التغليظ وعندها علامة كونها مخففة اختلا
العلماء في نجاستها وعلامة كونها مفلطة اتفاق العلماء على
نجاستها **قوله** واما الواجب فهو اذا كانت النجاسة مقدار
الدرهم فلا استنجاء يكون واجبا وهذا عنونا وقال زفر
والشافعي رحمهم الله قليل النجاسة وكثيره سواء لان النص
الموجب للتطهير لم يفرق بين قليل ولا كثير لا يمكن التحرز عنه
فيجعل عفو الان ماعمت بليته سقطت قضيته وقررناه بقدر
الدرهم اخذنا عن موضع الاستنجاء فان محل الاستنجاء معفو
لان الذي استنجى بالحجر دون الماء جازت صلاته بالاجماع كذا ذكره
حافظ الدين النسي رحمه الله والحج لا يستأصل النجاسة
ولهذا الوجه في ما قليل نجسه قد ان الله معفو وهو مقدور
بالدرهم قال ابراهيم النخعي رحمه الله ارادوا ان يقولوا مقدار
المقدور فاستبحوا ذكر ذلك في مجالسهم فكنا عنه بالدرهم نقا
مقدار الدرهم ومترادف من الدرهم الدرهم الكبير الشهليلي
وهو قد عارض الكف وفي بعض الروايات مثل الدرهم السور
الزبرقانيه وفي بعضها مثل الدرهم الكبير المثقال وهو ما يبلغ
وزنه مثقالا والشهليلي اسم موضع كذا في الهادي وقال فيه الزبر

قار رئيس من رؤساء العرب اسمه حصين يريزيد واصل
الذبح فان القم لقب به بحاله ثم قيل ان المعتبر بسط الذرهم
وقيل ورده فوفق الفقيه ابو جعفر رحمه الله بينهما فقال ان
الاولى في الرقيق والثانية في الكفيف ثم اذا كانت التجاسه
في المقعد يعتبر المقوار المانع واما موضع الاستنجاء عند الامام
واي يوسف لسقوط اعتبار ذلك الموضع حتى الكثر بمسحه وهو غير
مزيل وعند محمد يعتبر مع موضع الاستنجاء اعتبارا بسيما
الموضع **قوله** واما السنة فهي اذا كانت التجاسه اقل من قدر
الذرهم فلا يستنجى يكون سنة وكذا اذا لم يتجاوز التجاسه محورها
ففسلها يكون سنة **قوله** واما المستحب فهو اذا بال ولم يتفوط
فانه يفسل قبله دون دس القبل يتناول ذكر الرجل وفتح المرأ
ثم اعلم ان كون بعض هذه الاشياء واجبا وبعضها سنة و
بعضها مستحبا ثابت بالراي فانهم لما جعلوا غسل ما راد على
قور الذرهم فرضا دون ما انتقص منه لما قلنا سماء غسل ما قرب
الى الفرض واجبا وما قرب الى الواجب سنة وما قرب الى السنة
مستحبا رعاية لما رآها **قوله** واما الاحتياط فهو اذا خرج شيء
بخمس من اعضائه ولم يتلخ اي لم يختلط مع غيره ولم يتجاوز
الى موضع يجب غسله فانه يفسل ذلك الموضع احتياطا اي اخذ بابا
واجتنا با عن موضع الشبهة وحفظا للنفس عن الوقوع في المأثم

100
وهذا الان الخمس القليل وان لم يكن مانعا لجواز الصلوة عندنا
ولانا قضا للوضوء ما لم يتجاوز الى موضع يجب غسله فهو مانع
عند غيرنا وهو زفر والشافعي وناقض عند زفر فكان الاخذ بابا
لمتفق عليه اولى والاجتناب عن مواضع الخلاف احرى كما هو
دأب اهل التقوى **قوله** واما البدعة الى آخر البدعة الامر
المحدث في الدين اي الذي لم يكن عليه الصحابة والتابعون
كذا في الكشف وهي في الاصل كل عمل عمل بلا مثال والله تعالى
بديع السموات والارض يقال هذا الفعل بدعة اي مخترع
عمله صاحبه من تلقا نفسه من غير مستند على دليل شرعي
من الكتاب والسنة والاجماع والقياس ثم الاصل ان تكون
البدعة حراما او مكروها لقوله عليه السلام اما بعد
فان خبر الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي ولتر الامور
محدثاتها وكل بدعة ضلالة رواه جابر رضي الله عنه فظاهر
قوله عليه السلام وكل بدعة ضلالة يقتضي ان يكون جميع
البدع حراما الا ان العلم قالوا انه عام مخصوص والمراد منه
الغالب وقالوا البدعة خمسة اقسام واجبة ومنذوبة ومحرمه
ومكروهه ومباحة فمن الواجبة تعلم ادلة المتكلمين للرد على
الملاحدة والمبتدعين وشبه ذلك ومن المنذوبة تصنيف كتب
العلم وبناء المدارس والربط وغير ذلك ومن المباحة البسط

في الوان الاطعمة وغير ذلك واما المحرمة والمكروهة فظاهر
تان ويؤيد هذا قول عمر رضي الله عنه في التراويح نعمت
البدعة هي فان قلت يجوز دعوى التخصيص في الحديث والعلم
اذا اكد لا يحتمل التخصيص وهناك ذلك لوقوع كل كلمة في اوله
قلت هذا مغالطة فان العموم حصل به لانه اكره ثم اعلم
ان ما نحن فيه وهو الاستنجاء من التريح ومن خروج شيء من غير
التبديلين من البدعة المكروهة ان لم تكن من المحرمة **قوله**
ولو استنجى بثلاث حجرات الى آخره وفايدة الخلاف فيما بيننا وبين
الشافعي تظهر فيما اذا حصلت التنقية بماء دون الثلاث فعند
لابد ان يسمح الى ان يكمل الثلاث وعندنا لا يحتاج اليه بل
يقف حيث حصل الانقا واما اذا لم تحصل التنقية بثلاث
مرات فانه يزيد على الثلاث حتى ينقيه بالاتفاق **قوله**
ولو كان الحجر له ثلاثة احرف فاستنجى بكل حرف فحصل التطهير
فانه يجوز بالاجماع وهذا شاهد صدق على حقيقة ما ذهبنا
فهو ان العدد ليس بشرط اذ لا يستني كل حرف حجرا وان زيد
على ان جميع ما ورد في هذا الباب من الاحاديث الدالة على
اشتراط العدد متروكة الظاهر مثل قول سلمان رضي الله عنه
نها ناي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستقبل القبلة
لغايط او بول او يستنجى باليمين او يستنجى باقل من ثلاثة ارجار

ومثل قوله عليه السلام من استنجى فليوتر ومثل قوله عليه السلام
وليستنج احدكم بثلاثة ارجار وهذا لان الشافعي لما وافقنا
على جواز الاستنجاء بكل حرف من حجر له ثلاثة احرف فقد ترك
ظاهر هذه الاحاديث فلا يصح استدلاله فيها علينا وما يرد
على صحة مذهبنا قوله عليه السلام من استنجى فليوتر من
فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج فانه محكم في التخيير وما نقلنا
او لا كلمة يحتمل الاباحة فيحمل المحتمل على المحكم او نقول هو محمول
على ما اذا لم يحصل الانقار دون الثلاث لكن لما كان في الاثر
الاغلب حصوله بالثلاث فقدم به والاستنجاء استعمال الحجر و
هو الصغار من الارجار والاحرف جمع الحرف وحرف كل شيء
طرفة وثقبين وحده كذا في الضحاح **قوله** والعدد شرط عند الشافعي
فعلى وهو الثلث حتى لو ترك الاستنجاء بثلاثة ارجار او بحجر له
ثلاثة احرف لم تجز صلته عندنا وان حصلت التنقية بالوا
حدة كذا في المبسوط شيخ الاسلام **قوله** كنت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة الجحج وهي ما روى ان النبي صلى الله عليه
وسلم خطب ذات ليلة ثم قال امرت ان اقرأ على الجحج الليلة فمن
يتبعني قالها ثلاثا فاطم قوا الاعبد الله بن مسعود رضي الله
عنه وفي رواية قال عليه السلام ليقيم معي من لم يكن في قلبه
مثقال ذرة من كبر فقام ابن مسعود رضي الله عنه قال لم يحضر

احد ليلة الجن غيرى فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة دخل بنى الله
شعبا يقال له شعب الجحون فخطوا خطا وقال لا تخرج منه
فانك اذا خرجت عنه لم تلقه الى يوم القيامة ثم انطلقوا
الجن الى الايمان وبقرا عليهم القرآن فجعلت اري امثال
النسور تهوى وتسمع لفظا شديدا حتى خفت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم **وعشيته** اسودة كثيرة حالت بيني وبينه
حتى ما اسمع صوته ثم انقطعوا كقطع السحاب ذاهبين ففرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر فرجع الى فقال هل
رايت شيئا قلت نعم رجالا سودا مستغرى ثياب بيض
فقال اولئك جن نصيبين وكانوا اثني عشر الفا قلت يا
رسول الله سمعت لفظا شديدا فقال ان الجن تدارأى في
قتيل قتل بينهم فتحالموا الى فقضيت بينهم بالحق وفي بعض
الروايات قلت يا بنى الله سمعت هذين يعص صوتين
فقال اما احدهما فاني سلمت عليهم فردوا على السلام واما
الثاني فانهم سألوا الرزق فاعطيتهم عظاما رزقا لهم واعطيتهم
روثا رزقا لهم ثم تبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي خرج الى البراز وهو الفضل لقضا الحاجة ثم اناني فقال هل
معكم ما اتوضاء به فقلت لا الا لبنيد النمر في اداة فقال
تمرق طيبة وما دطهور واخذوا وضاءه وصلى الفجر ثم ان

سبب انطلق النبي صلى الله عليه وسلم الى دعوة الجن هو ان
الجن مروا بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو ما يتلوا في صلاته
فوقفوا مستمعون وهو لا يشعر بهم فامنوا به فرجعوا الى
قومهم منذرين واخبر الله تعالى ذلك لنبىه وامر بان يقرا
عليهم القرآن بآياته انه صلى الله عليه وسلم لما بعث حزت
الاصنام تلك الليلة على وجوههم فصاح ابليس صمته فا
جتمعت عليه جنوده فقال لهم قد عرض امر اضربوا مشارق
الارض ومغار بها وانظروا اما اذا حدث من الامر وروى ان
الجن كانت تسترق السمع فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
حركت السماء ورجعوا بالشهب فجاءوا الى ابليس فاحبزو
بذلك فقال ما هذا الا لنا حدث اضربوا مشارق الارض
ومغار بها فنهض سبعة نفر وتسعة من جن نصيبين
وهما اشاروا للجن واداءتهم وقيل انهم كانوا من جن يبنوى
منهم زوبعة وقيل كانوا من الشيطان وهم اكثر الجن عددا
عامة جنود ابليس منهم فضربوا حتى بلغوا اتهامه ثم انفقوا
الى وادي محلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازل
هناك مع طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ فوقفوا
وهو قائم في جوف صلى او كان يصلى مع اصحابه صلاة الفجر
فاستمعوا لقراءته وهو لا يشعر بهم فقالوا هذا والله

الذي حال بيننا وبين خبر السماء فقال بعضهم لبعض انصتوا و
ستمعوا القرآن حتى كاد يقع بعضهم على بعض من شدة حرصهم
فلما فرغ من صلاة ولوا الى الجن الى قومهم منذرين واجابوا
لما سمعوا وقالوا يا قومنا اننا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشاد
فآمنابه ولن نشرك بربنا احدا وقالوا يا قومنا اننا سمعنا
كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى
الحق والطريق مستقيما يا قومنا احببوا داعي الله يعنون محمد
صلى الله عليه وسلم وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويحمر كرم من
عذاب اليم قال ابن عباس فالتجأ لهم من فوقهم نحو سبعين
رجلا من الجن فقصر الله تعالى خبرهم على رسوله بقوله واذا
صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية فانزل عليه
قد اوحى الى وانما اوحى اليه قول من الجن فامس الله تعالى
ان ينذر الجن ويقرأ عليهم القرآن فذهب مع ابن مسعود
اليهم لذلك وهم اعز الجن فارجعوا اليه فلقبهم بالبطحا
عليهم سورة اقرا باسم ربك وبه صرح في الكشف وامرهم
ونها هم اعلم ان هذا الذي ذكرته من بيان ليلة الجن لمخبر
من التفسير وكتب الحديث فمن اراد الملاءمة فعلية بها وروي
في الحديث ان الجن ثلاثة اصناف صنف كلاب وحيات وحشاش
الارض الخشاش بالكسر الحشرات فقد يفتح وصنف ريح هفافة

وفيه روايات آخر
مذكورة في التفسير

وصنف كبنى آدم لهم الثواب وعليهم العقاب وفي رواية صنف
لهم اجنحة يطيرون في الهواء قال في الكشف فان قلت هل
للجن ثواب كما للانس قلت اختلف فيه فقل لا ثواب لهم
الا النجاة من النار لقوله تعالى ويحمر كرم من عذاب اليم واليه
كان يذهب ابو حنيفة والصحاح انهم كانوا في حكم بني آدم مكلفون
مثلهم الى هنا لفظ الكشف وقيل اذا قضى بين الناس قيل لموتى
الجن عودا وارتابا فيهود وارتابا فعند ذلك يقول الكافريا
ليتنى كنت ترابا **فصل** قوله ويجوز الاستنجاء بستة
اشياء ولم يرد بذكر الستة الحصر عليها بل اراد به التقريب
الى ذهن المبتدى بدليل قوله بعد ما عدا الستة وما اشبه
ذلك واراد من الجواز الجواز بلا كراهة والذي يشبه الاشياء
الستة هو الصوف وقطعة الجلد والربل والخشب والرقاد
ونحوهما وبه صرح الزاهد واما جاز الاستنجاء بهن الاشياء
من غير كراهة لمقصود المقصود وهو الانقا وعدم ورود النهي
قوله ويكره الاستنجاء بستة اشياء ولم يرد به الحصر ايضا فانهم
قوله بالعظم والتروث لقوله عليه السلام لا تستنجوا بالترث
ولا بالطعام فانها اذا احوالك من الجن رواه ابن مسعود كذا
في المصابيح وقال بعض شارحيه روى ابن مسعود ان جماعة
من الجن اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فقالوا

ياركود الله انه امتسك عن الاستنجاء بالعظم والتروث والحجبة
فان الله جعل لنا في هارز قافضه رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الاستنجاء بها قال وفي دلائل النبوة للحافظ ابي نعيم ان
الحق التمسوا منه صلى الله عليه وسلم ليلة الحق هدية فاعطا
هم العظم والتروث فاذا وجدوها صار العظم كان له يؤكل فيها
كلونه وصار التروث شعيرا وتبنا وعلفا آخر له وابهم ذلك
معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم بتعليمه تعالى آياه والتروث للفرس
والحمار والبعر للابل والشاة والخنثى للبقر **قوله** والخنزير والفم
والاجر قال الجوهرى الخنزير بالتحريك الجر وقال الجرجاني الخنزير
والجمع جر والفم معروف ويقال له ايضا فحيم وانشد ابو عبيدة
واذ هي سودا مثل الفحيم والاجر بمد الهمزة وضع الجيم وتشديد الزا
هو الذي بينى به فارسي مصر وهو الطوب بلفظة اهل مصر
ويقال له ايضا آجور على فاعول وانما كرم الاستنجاء بهذه الاشياء
شيئا لانها ممسوسة **النا قوله** وعلف الدواب انما كرم الاستنجاء
بالطعام لانه اضاعة ولراف وقد صرح في المرغيناني ان الاستنجاء
باوراق الشجر مكروه **قوله** وما ائنه ذلك اى يكسرم الاستنجاء
بكل ما يشابه الاشياء المذكورة وذلك مثل البعر والخنثى والكاغ
والحديد والنحاس والرصاص وذكر في الشامل ان الاستنجاء بوجاج
ونعر وقصب مكروه ولو استنجى بهذه الاشياء جاز مع الكراهة

لان المنع لمع في غير فلا يمنع حصول الطهارة كالاستنجاء بشئ
الغير وما يئنه لا يقال لان تسليم حصول الطهارة بالتروث وهو
نجس لا نأقوله انه يخفف النجاسة ولا يخلفها غيرها لان
التروث يابس وكلامنا فيه **قوله** فان قيل ما الفرق بين الاستنجاء
والاستنقا والاستبراء اعلم ان هذه الاشياء مفهوماتها
متقاربة بحسب اللفظة فان الاستنجاء اما مسح موضع النجس او
غسله واما طلب النجس ليزيله والمقصود التطهير وقديراد
به مطلق الطهارة كما مر في مواضع والاستنقا طلب النقاوة
وهي النقاوة والاستبراء طلب براءة الثانية عن اثر البول والكل
كما ترى راجع الى طلب الطهارة ولكن الفقهاء خصوا استنجاها
كل واحد منهما في موضع واختلفت عباراتهم في ذلك فذكر
المصنف رحمه الله اقوالهم **قوله** قيل له الاستنجاء هو التمسح و
السعال وهو ان يتمسح الرجل اى يقول اح اح حتى يزول
الما من مثانته بفرك ذكره وانما قيدنا بالرجل لان المرأة
لا تحتاج الى التمسح بل كما فرغت من البول والغائط يصير
ساعة لطيفة ثم يمسح قبلها ودبرها بالاحجار ثم تستنح بالماء و
في بعض النسخ وقع هكذا الاستنجاء هو استعمال الاحجار والماء
والسعال وهو ان يتمسح الى آخره وهذه النسخة اوفى للمعنى
اللفظي **قوله** وقال بعضهم هو اى الاستنجاء ان ينقل قدميه

اي يمشي من موضع الفايظ الى آخر **قوله** واما الاستنقا فهو طلب
النقاة اي النظافة بالحجر والمراد اي يلتصق لهما قوله وغير
ذلك مثل التواب والخزقة والفرق بين هذا التفسير والاستنقا
وبين تفسير الاستنجا بـالتصاق الاحجار والماء على ما نقلناه من
النسخة هو ان الاستنجا نفس التصاق الآلة والاستنقا طلب النظافة
بذلك الاستعمال والفرق بين الاستعمال وبين الطلب ظاهر **قوله**
وقال بعضهم هو اي الاستنقا ان يدلك مقعد حتى يقرب الى
الجفاف اي اليسر والمراد منه انقطاع التقاطر **قوله** وقال
بعضهم هو اي الاستنقا ان ينشف اي يجفف مقعد بالمنشفة
وهي ما يجفف به نحو المنديل وغيره والباقي واضح **قوله** واما
الاستبراء فهو ان يركض اي يضرب برجليه على الارض واصل
الركض تحريك الرجل ومنه قوله تعالى اركض برجلك هذا
مفتسل بارد وشراب كذا في الصحاح حتى يروى برودة الطبيعة
عنه وقال في المرغيناني والاستبراء واجب حتى يستقر قلبه
على انقطاع العود وذلك بالمشي او بالتمتع او النوم على ثقة
اليسر ولو عرض له الشيطان كثيرا لا يلتفت الى ذلك كما في
الصلاة وينضح فرجه بما حتى لو راى بللا حمله على بلة الماء
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هنا لفظه وقال الامام
الغزنوي في مقدمته فان سألك سائل ما الفرق بين الاستنجا

والاستبراء والاستنقا فقل الاستنجا استعمال الاحجار والماء والاستبراء
نقل الاقدام والركض بها والتمتع والتعال وعصر الذكر حتى
يستيقن بزوال اثر البول والاستنقا طلب النقاة وهو ان
يدلك مقعد بالاحجار حالة الاستنجا وبالأصابع حالة الاستنجا
بالماء حتى تذهب الرائحة الكريهة وقد فسروها بتفسير
آخر والاصح ما ذكرنا الى هنا لفظه وما ذكره المصنف واقرب
الى ذهن المبتدئ مما ذكره المصنف بل ما ذكره المصنف لا يليق
لمثل هذا المختصر **فصل** قوله ثم اعلم بان المستنجي يحتاج
عند الدخول في الخلا والخروج منه الى ستة اشياء يعني هذه
الاشياء من اداب الخلا قال الجوهرى والخلا ممدود المتوضأ
والخلا ايضا المكان الذي لا شيء به **قوله** اولها البداية
برجله اليسرى وهذه الان من شان اليمين ان يكرم لانه
عليه السلام كان يجب التيامن ما استطاع في شأنه كله
ومن اكرم اليمين ان يبدأ بها في الخيرات كلها يد اكان او
رجلا ويؤخر في المكروهات كلها والخلا موضع مستفد
ة يحضرم الشيطان لهجه ان ذكر الله فيه فيؤخر رجلاه
اليمنى في دخوله ومن ضرورة تأخيرها تقديم اليسرى **قوله**
والثاني الاعتكاف بان الله اي الثاني من اداب الخلا الاستنجا
الى الله تعالى وقت الدخول من الشيطان لانه يحضر الاخيلة

قوله وهوان يقول اللهم اني اعوذ بك الى آخره اللهم اصل
يا الله عند البصريين والميم عوض عن حرف النون او عن الكو
فتين اصله يا الله امنا بخير اي اقصدنا بخير فحذف حرف
النون ونزعت الهمزة من امر ووصلت الميم اليها لكثرة الاستعانة
والتجسس والتجسس بمعنى واحد وهو القدر والخبت هو المؤدى و
قيل هو ضد الطيب ورجل خبيث اي خب ردي والمخبت هو
الذي يسلط غيس على الشر والاذى ويعلمه الخبت والشيطان
معروف وهو من شطن يشطن اذا بعد ويقال فيه شاطن
وتشيطن وسمي بذلك كل متمر من الجن والانس والذواب
بعد غوره في النشر وقيل هو من شاط يشيط اذا هلك فالتمة
هالك بتمرده ويجوز ان يكون سمي بفعل لان لمبالغته في اهلاك
غيره وذكر في الكشاف ان الشيطان على ضربين جنى وانسى
قال الله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس
والجن والرجيم بمعنى المرجوم بالطرد واللعن وقيل هو بمعنى
فاعل اي يرميهم غيس بلا عواو ذكر المصنف في بستانه بانه ينبغي
ان يسمي ثم يتفقد والاصل في ذلك قوله عليه السلام ان
الحشوش محتضرم فاذا اتى احدكم الخلا فليقل اعوذ بالله من
الخبت والخبايث رواه زيد بن ارقم وقوله عليه السلام ستر
ما بين اعين الجن وعورات بني آدم اذا دخل احدكم الخلا ان

يقول بسراية رواه علي رضي الله عنه والحد يثنان في المصنف
الحشوش جمع الحشن بالفح والضم وهو بستان النخل في الاصل
ثم استعمل في موضع قضا الحاجة لانهم كانوا يقضون الحاجة
فيها والا محتضرم الامكنة التي يحضرها الشيطان ويرصد فيها
بني آدم بالاذى والخبت بضم الباء جمع الخبيث وهو المؤدى من
الجن والشياطين كذا قيل والخبايث جمع الخبيثه يريد ذكر
ان الشياطين والجن وانا ثمهم ويروى خبت بسكون الياء
وهو مصدر بمعنى الشر قاله ابو عبيد **قوله** والثالث ان يستحي
بثلاثة ا حجار او بثلاث مدرات او بثلاث حفنات من التراب
وهذا لان الاستنجاء بالعدد الثلاث شرط عند البعض ظاهر
بعض الاحاديث يدل عليه ما تقدم ذكرها عند قوله
ولو كان الحجر له ثلاثة احرف وخن وان لم نقل بشرطيته
فلا اقل من ان يقول با ولويته عملا بالمتفق عليه وقد نقل
النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك في قوله ومن استنج فليوتر من
فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج **قوله** والرابع الخرج بر
جله اليمنى وذلك لانه تقلب من المكروه ومحتضرم الشيطان فكان
نعمة فاليمين اولى به **قوله** والخامس الشكر لله تعالى وهوان يقول
الحمد لله الذي الى آخره وهو واضح قوله وروى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال غفرانك وفي رواية اخرى

غفرانك ربنا واليك المصير الى هنا لفظ بعض النسخ المقدمة وفي
بعضها كلا التوايتين ليس بموجود والرواية الاولى مذكورة
في المصايح برواية عايشة رضي الله عنها والغفران مصدر
كالغفرة ومعناه اسالك غفرانك وقد ذكرنا في ذكره عليه السلام
هذا الدعاء عقيب الخروج من الخلاء وجهين احدهما كان عليه
السلام راي ترك ذكر الله تعالى برمان لبثه في الخلا تقصيرا
منه فتداركه بالاستغفار فانه كان عليه السلام يذكر الله
تعالى على ايراحواله والثاني ان الاستغفار هنا بمعن كناية
عن الاعتراف بالقصور عن بلوغ حق شكر نعمة الطعام وتربية
الفدا من حين تناول الى اوان الانهضام وتسهيل خروج الاذى
بسلامة البدن من الالام فالتجا الى الاستغفار اعترافا بالقصور
عن شكر النعمة **قوله** والسادس ان لا يتكلم في الخلا بدليل ما روي
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى آخره ولما ذكر معنى الصديق
في الفصل الذي بعده ان شاء الله تعالى والكيف الخلا واصلا
السائر ويسمى الترس كنيها لانه يسترو ويقال للخطيرة التي تجعل
للابد من الشجر كنيه **قوله** رضي الله عنه ايها الملكان الحافظان
على هذا الاثر يدل على ان مع كل مؤمن ملكين من الحفظة و
قد ذكرناهما عند قوله واصابة لفظ السلام قال في الكشف
واختلفت فيما يكتب الملكان فقيل يكتبان كل شيء حتى انينه في

مرضه وقيل لا يكتبان الا ما يوجر عليه او يوزر به قال ويدل
عليه قوله عليه السلام كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب
السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امين على كاتب
السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة
قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله
يسبح او يستغفر **فصل** في بيان الارعية **قوله** واذا
اراد الرجل ان يتوضا الى آخره اعلم ان كلام الشيخ المصنف رحمه
الله هنا يدل على ان غسل اليدين والتسمية كلاهما قبل
الاستنجاء بدليل قوله ثم يستنجي وظاهر كلامه فيما تقدم اعني
قوله واما سنه فعشر تسمية الله تعالى في ابتداء الوضوء
يدل على انه يسمى بعد الاستنجاء وفي ذلك اختلاف المشايخ فقام
بعضهم ياتي بهما قبل الاستنجاء وقال بعضهم ياتي بها بعد
الاستنجاء اقليله والاصح انه ياتي بهما مرتين مرة قبل الاستنجاء
ومرة بعده وقد ذكرنا الكل هناك ويجوز ان يكون مراد
المصنف رحمه الله من قوله هنالك في ابتداء الوضوء ما قبل
الاستنجاء ايضا فجعل الاستنجاء من الوضوء لكونه من مقدماته في
تحد كلامه ولا يختلفان **قوله** فاذا فرغ من الاستنجاء يقول
اللهم اجعلني من التوابين اي الرجاعين من كل ذنب واجعلني
من المتطهرين اي المنزهين عن الفواحش وقيل المتطهرين

وهو الذين لم يذنبوا كذا ذكر المصنف رحمه الله في تفسير
قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ثم
اوردوا جوابا فقال قيل كيف قدم بالذکر الذي اذنب
على الذي لم يذنب قيل له انما قدمهم ليلا يقنط التائب من
الرحمة ولا يعجب المتطهر بنفسه كما اذكر في آية اخرى فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال في القحاح
التوبة الرجوع من الذنب وفي الحديث الندم توبة يقال
تاب العبد الورقة اذا رجع عن ذنبه وتاب الله على عبده اذا
قبل توبته او وفقه لها والتائب لهم فاعل منه والتواب مبا
لغة وقيل هو الرجل كلما اذنب بادر بالتوبة وقيل هو المسح
ودليله قوله تعالى يا حبال اوثي معه اذ التواب والاواب
جمع واحد والتواب من صفات الله تعالى ايضا لانه يرجع
بالانعام على كل مذنّب بقبول توبته اولانه يستر له اسباب
التوبة ويوفقه لها وينبئه عن نومة الغافلين وتتمام التو
بة من العبد بالندم على ما كان وبترك الذنب الان وبالفرار
عليه ان لا يعود اليه في مستأنف الزمان وفي مظالم العباد
الاثياء وبارضاء الخصم بايصال حقه اليه باليد والاعتذار
منه باللسان كذا في التفسير **قوله** واجعل من الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون الخوف غم يلحق الانسان لتوقع المكروه كذا

في الكشف والحزن خلاف السرور كذا في القحاح وسببه فوات
نافع او حصول ضار فالمعنى اى اجعل من كبت لهم الامن من
كل غم ومن قلت في حقهم تنزل عليهم الملايكة ان لا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقيل البشري
في ثلاثة مواضع عند الموت وفي القبر واذا قاموا من قبورهم
قوله السهم حقن فرجى اى احفظه من الحرام واجعله حصينا
اى عفيفا منه ولا ترعورق اى ولا تفضح بكشف ما يستحي
منه ويسوى انكشافه **قوله** ويقول يعنى عند الاستياك السهم
ظهر نكهته اى طيب نفسه ورايحة في والنكهة ربح الغنم يجوز
ان يراد به طلب الصحة والعافية لان الشخص اذا مرض يتغير
نفسه غالبا ويقال في الدعا للانسان هبئت ولا تنك اى
اصبت خيرا ولا اصابك الضرر ويجوز ان يكون النكهة كناية
ية عما يكتسب بما بين اللحيين من الاوزار والاثام كالحرام
والكذب والكلمة الخبيثة فيكون المتعاذة بالله تعالى من شر
الغم واللسان **قوله** ومحصر ذنوبى اى امحها وحصل منها بفقو
ومفقرتك والتحريض بالضاد المهملة التخليص بقول محضت
الذهب بالنار اذا خلصت مما يشوبه **قوله** على ثلاثة ذكر
وشكرك وحسن عبادتك الذكر والذكرى تقيض النسيان
والذكر الصيت والثناء وقوله تعالى ص والقرآن ذى الذكر

اي ذا الشرف والذكر اسم من اسماء القرآن قال الله تعالى انا نحن
نزلنا الذكر والمراد هنا القرآن بقريظة التلاوة والشكر هو
الاعتزاز بنعم الله تعالى بالقلب والتنا عليه باللسان قاله
الجنيد رحمه الله عليه وقال الامام اللا مشع رحمه الله العبا
دة عبادة عز الخضوع والتذلل وحدها ان يقال العبادة فعل
لا يراد به الا تعظيم الله تعالى بامر بخلاف القربة والطاعة
فان القربة ما يتقرب به الى الله تعالى ويراد بها تعظيم الله
تعالى مع ارادة ما وضع له الفعل كبنا التراباات والمساجد
ونحوها فانها قربة يراد بها وجه الله تعالى مع ارادة الى
حسان بالناس وحصول المنفعة لهم وكذا الطاعة ما يجوز
لغير الله تعالى قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم والعبادة ما لا يجوز لغير الله تعالى والطاعة موا
فقة الامر الى هنا لفظه وحسن العبادة عبادة عز كونها خا
عز شانية الزيا والسمعية **قوله** اللهم ارحم راحة الجنة
اي اشمى رايحتها الطيبة والجنة دار الثواب سميت بها لو
جود البساتين فيها والعرب تسمى النخل جنة **قوله** اللهم يفر
وجهي يوم تبيض وجوه اوليايك ولا تسود وجهي يوم تسود
وجوه اعدائك وذلك اليوم يوم القيامة يعنى حين يبعثون
من قبورهم تكون وجوه المؤمنين مبيضة ووجوه الكافرين

مسودة وقيل ان ذلك عند قراءة الكتاب اذا قرأ المؤمن كتابه
فراى فيه حسنات استبشر وابيض وجهه واذا قرأ الكافر
او المنافق كتابه وراى في كتابه سيئات سود وجهه وقيل ان
ذلك عند الميزان اذ ارتحلت سيئاته سود وجهه واذا ارتحلت
حسناته ابيض وجهه وقيل عن قوله وامناز واليوم ايها
المجرمون وقيل اذا كان يوم القيامة رفع لكل قوم ما كانوا يعملون
ويؤمر بان يجمع الى معبوده وهو في قوله تعالى نوله ماتوا
فاذا انتهوا اليه حزوا فتسود وجوههم من الحزن فبقى المؤمنون
منون واهل الكتاب والمنافقون لم يعرفوا شيئا مما رفع
لهم فيقول الله تعالى للمؤمنين من ربكم فيقولون ربنا
الله عز وجل فنقول لهم انصرفوا اذا رايتهم فيقولوا اذا
عرفنا عرفناه ويرونه كما شاء الله تعالى فيخبر المؤمنون
سجد الله تعالى فتصير وجوههم مثل الثلج بياضا وبقي المنا
فقون واهل الكتاب لا يقدر ون على السجود وراوا ان السعا
دة السرمدي به على وجوه المؤمنين فحزنوا حزنا شديدا
فاسودت وجوههم فيقولون ربنا مالنا مسودة وجوهنا
فوالله ما كنا مشركين فيقول الله تعالى لللائكة انظروا
كيف كذبوا على انفسهم وقال في الكشاف والبياض من النور
والسواد من الظلمة فمن كان من اهل نور الحق وتم ببياض اللوه

والفان والثرافة وايضت صحيفته واثرت وسمي الثور بين يديه
ويمينه ومن كان من اهل ظلمة الباطل وسم بسواد اللون وكسوة
وكرة واسودت صحيفته واظلمت واحاطت به الظلمة من كل
جانب نفوذ بالله وبسعة رحمته من ظلمات الباطل واهل **قوله**
اللهم اعطني كتابي يميني وحليتي حسبا يا يسرا اي اجعلني
من اصحاب اليمين وهم المؤمنون فان المؤمن يعطى يوم القيا
مة كتابه الذي فيه عمله يمينه فيقرأ سيئاته في باطنه وحسنا
ته في ظاهره فيجد فيه عملت كذا وكذا في يوم كذا في ساعة
كذا في مكان كذا فاذا انتهى الى لفله قيل له قرع غفرها الله
اقراما في ظاهره فيقرأ حسناته فيسرم ما يرى فيه ويشرق
لونه فعند ذلك يقول لاصحابه مرثية فرحه هاوم اقرؤا
كتابيه اي خذوا اقرؤوا كتابي ظننت اني ملاق حسابي
اي اني ظننت اني احلب حساب المناقشة وما حاسبني الله
تعالى بذلك بفضلته وكرمه بل عرض دنوني وتجاوز عني و
هذا اعني العرض ثم التجاوز هو المحاسبة حسبا يا يسرا
اي هينا وسهلا وينقلب اي يرجع الى اهله الذي اعتد
الله له في الجنة مسرورا اي مستبشرا فرحانا وروى عن
عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من يحاسب يعذب فقلت اليس الله يقود فسوف

110
يحاسب حسبا يا يسرا قال ذلكم العرض ولكن من يوقش في
الحساب عذب وروى انه يعرضون ثلاث عرضات فاما
عرضتان ففيهما الخصومات والمعاذير واما الثالثة فنظاير
الصحف في الايدي كذا روى عن عبد الله بن مسعود وقتاده
رضي الله عنهما **قوله** اللهم لا تعطيني كتابي بشمال ولا من وراء
ظهري اي لا تجعلني من اصحاب الشمال وهم الكفار فاذا كان
يعطى يوم القيامة كتابه الذي فيه عمله بشماله او من وراء
ظهره وقيل انه يخرج يده اليسرى من وراء ظهره فيقطع كتابه
به بها فيقرأ حسناته في باطنه وسيئاته في ظاهره فترك فيه
سيئاته واحاط بها كتاب لا يفادر اي لا يترك هذا الكتاب
صغير من الخطايا ولا كبير الا احصاها فعند ذلك يسود
وجهه ويذرق عيناه ويقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم
ادر ما حسابي واحاطت به الظلمة من كل جانب نفوذ
بالله من ذلك **قوله** اللهم غشغش برحمتك اي عطني بانعامك و
افضالك واجعلني مستغفر قافيه فان الرحمة من الله انعام و
افضال ومن الادميين رقة وتعطف والبركات جمع البركة
وهي كثرة الخير **قوله** اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول
ويتبعون احسنه اي اجعلني ممن قلت في حقهم فبشر عبادي
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اي اجعلني من التقا دين

الميزتين بين الحسن والاحسن والفاضل والافضل فاذا اعتد
 ضهم امران واجب ونذب اختاروا الواجب واذا اعتدضهم
 نذب ومباح اختاروا النذب حرصا على ما هو اقوى عنده
 واكثر ثوابا وقيل معناه يستمعون او امر الله فيتبعون
 احسنها نحو ان يتبعوا العفود دون القصاص لكونه اقرب للتقوى
 وان يخفوا الضيقة ولا يبدوها لكون اخفاها خيرا من
 ابدائها وان يتبعوا العزائم دون الرخص لكون الاول احسن
 وقيل معناه يستمعون القرآن وغير القرآن فيتبعون
 القرآن وعن ابن عباس رضي الله عنه هو الرجل مجلس
 مع القوم فيستمع الحديث فيه محاسن ومساوي فيحدث
 باحسن ما سمع ويكف عما سواه **قوله** اللهم اعتق رقبتى
 من النار والرقبة هنا عبادة عن جميع البدن كما في قوله
 تعالى فتحير رقبة اى مملوك **قوله** واحفظ من السلاسل
 والاغلال اى احفظي مما وعدته لاعدائك من عذاب الآخرة
 بقولك انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلا لا يعجز ثقل
 بها ايديهم الى اعناقهم ثم يلقون في جهنم ويقولون كخذو
 فقلو يعجز بالاغلال الثقال ثم الحميم صلوه اى ادخلوه في
 سلسلة ذرعا سبعون ذراعا فاسلكوه اى ادخلوه في تلك
 التسلسلة اعادنا الله وجميع المسلمين من ذلك والسلاسل

جمع التسلسلة وهي حلقات منظمة متصلة بعضها ببعض والا
 غلال جمع الغل بالفتح قال الجوهري في رقبته علم من جود
 واصله ان الغل كان يكون من قرو عليه شعر فيقل وغللتا
 يده الى عنقه وقرو غل فهو مغلول الى هنا لفظه والقول بالكر
 سير يفر من جلد غير مدبوع وقوله فيقل اى يحصل فيه
 القمل **قوله** ويقول اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تزل
 فيه الاقدام وفي بعض النسخ يوم تزل منه الاقدام وهو الاقدام
 واصل الصراط السراط بالسين وهو الحادة من شرط الشيء اذا
 ابتلعه سمي به لانه يشترط السابله اذا سابكه كما سمي لقالة
 يلتهمه وانما قلبت السين صاد لاجل الطاء كما قيل مصيطر
 في مسيطر والمراد من الصراط هنا هو الجسر الممدود في وسط جهنم
 وعليه الميزان فيوزن حسنات كل واحد وسيئاته من ثقلت
 موازينه نفض الى الجنة ومن كان اهل الشقاء سقط في النار
 لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يسقط من امتي
 في النار كقطر كذا ذكر الشيخ ابو المعين النسفي رحمه الله وكما
 المصنف رحمه الله في تنبيه الفافلين عن ابن مسعود انه قال
 يمر الناس على الصراط باعمالهم فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم
 من يمر مثل الريح ومنهم من يمر مثل الطير ومنهم من يمر
 كاجود الخيل ومنهم من يمر كاجود الابل ومنهم من يمر كعدو



والرجل حتى ان اخرهم من الرجل نوره على موضع ابهامي قدمه
يمتد مكبا على الصراط والصراط دحضر موله كجد السيف عليه
حسك كحسك القتاد على حافيته ملائكة معهم كلايب من نار
يختطفون بها الناس فيبين ما زناج وبين مخدوش ناج و
بين مكدوش في النار والملائكة يقولون رب سلم سلم ثم ان
المؤمنين لا يخلدون في النار بل يعد بهم الله بقدر جنا
يتهم بعد له ثم يخرجهم منها برحمته وشفاعة الشافعين
من اهل طاعته فاما الكافرون فيخلدون في النار ولا يقيم
ان لهم يوم القيامة وزن ولا حساب وقيل روى ميزانا لكن
لا ترجع احدي الكفتين على الاخرى بل للتيين بينهم اذ هم
متفاوتون في العذاب قال الله تعالى ان المنافقين في الذر
الافل من النار وقال تعالى ادخلوا آل فرعون اشدا العذاب
وصوب هذا القول في المرغينا في **قوله** ويقول اللهم اجعل
لي نصيبا مشكورا اي محسنا مرضيا وذنبنا مغفورا اي مستورا
محوها بالرحمة وعملا مقبولا اي غير مردود بسبب الرياء او
السعة وتجان لن تبور اي لن نخسراى اجعل تجارتي معك
ومعاملتك اياك وسعي في باب الخيرات رايحة غير بائس
اي كاسد يقال بار المتاع اذا كسر وبار عمله بطل ومنه
قوله تعالى ومكر اولئك هو يبور بعفوك اي بفضلك وانما

فان عفو المال ما فضل عن النفقة او معناه مجا وزك عن ذنبي
تقول عفوت عن ذنبه اذا تركته ولم تعاقبه يا عزيز اي
في ملكه وقيل العزيز هو المنيع الذي لا يتمكن شيء من التأثير
فيه يا غفور هو فعول كثير الغفوان وهو يبني عن الست
قوله فاذا فرغ من الوضوء يستحب له ان ينظر الى السماء ويقول
سبحانك الى آخره وانما يفعل هكذا اتباعا للنبي صلى الله عليه
وسلم وروى عنه عليه السلام من فعل هذا غفر له كل صغيرة
وكبيرة كذا في بعض الحواشي **قوله** لان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يفعل هكذا متعلق بالمسئلتين يعني انه عليه السلام
كان ينظر الى السماء بعد الفراغ من الوضوء ويقول سبحانك
الى آخره وكان يقرأ انا انزلناه الى آخرها على اثر الوضوء
واقلا احوال افعاله ان تكون مستحبة ولا اثر بفتح الهمزة
والثا ما بقي من رسم الشئ وضربة السيف ولان النبي صلى
الله عليه وسلم اثاره ويقول ايضا خرجت في اثار بكسر
الهمزة ولكون الثا اي في اثار كذا في الصحاح **قوله** اعطاه الله
تعالى ثواب عبادة خمسين سنة صيام نهارها وقيام ليلاها
يعني ان الله تعالى يعطي لمن قرأ انا انزلناه على اثر الوضوء مرة
واحدة ثواب صيام نهار خمسين سنة لم يقرأ على اثر وضوء
ها انا انزلناه ثم الظاهر ان هذا الحديث محمول على الخ

والترغيب لا على التحقيق والتثيت **قوله** ومن قرأ مرتين اعطاه
الله تعالى ما اعطى الخليل والكليم والرفيع والحبيب اعلم اولاً
ان مراتب اهل الخير عند الله متفاوتة لمرتبة غير الصالحين
من المؤمنين المطيعين لا تبلغ مرتبة الصالحين مهمما في الخير
وذلك بالاجماع قال عليه السلام لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم
انفق مثلاً احد ذهباً ما بلغ مرادهم ولا نصيفه وقال عليه
السلام لا تمس النار سماراً الى اوراق من يراى والحديثان في المصا
يح ومرتبة الغير الصديق من الصحابة لا تبلغ مرتبة الصديق
فان الصديقية مقام ليس بينها وبين النبوة مقام آخر
ومنزلة الصديقية لا تبلغ منزلة النبوة فان منزلة
الانبياء عليهم السلام ارفع وهم على الله اكرم من سائر الخلق
وصحح الطحاوي بان نبياً واحداً افضل من جميع الالياء فاذا
عرفت ذلك فاعلم ان طاهر هذا الحديث يقتضي المساواة بين
النبى وغير النبى بسبب قراءة انا انزلناه مرتين على اثر
الوضوء نظراً الى العموم المستفاد من كلمة من وما وهو متمنع
لما قلنا فلا بد من تاويله وهو بوجهين احدهما ان معنا
من قراءه مرتين اعطاه الله تعالى من الثواب بسبب قراءته
آياه مثل ما اعطى الانبياء عليهم السلام من الثواب بسبب
قراءتهم آياه فتكون المساوات في مقدار ثواب انا انزلناه لاني

مطلق ما اعطاهم الله تعالى من المنازل حتى يلزم المساوات
المتنعة وهو مطلق المساوات فاما ان يتساوى المؤمنون
مع الانبياء في امر خاص فلا يمتنع ذلك كما تساوىوا في الايمان و
اتما خضر هؤلاء الانبياء بالذكر والله اعلم لانهم من افضل
الانبياء فاد حصل المساوات فيه بينه اى بين القارى وبينهم
فلان يحصل بينه وبين غيرهم بالطريق الاولى والوجه الثاني
انه محمول على حث المؤمنين وترغيبهم في الطاعة لانه من
باب التثيت والتحقيق هو اما وقع في خاطري بالالهام الربا
نى في هذا المقام ولم اجد عليه شيئاً من كلام العلماء لا عيناً ولا
اثر والله اعلم بالصواب **قوله** ما اعطى الخليل وهو ابراهيم
خليل الرحمن صلوات الله عليه قال الله تعالى واتخذ الله
ابراهيم خليلاً اى صديقاً وقال الزجاج معن الخليل الذى
ليس في محبته خلل والخللة الصداقة فسمى خليلاً لان الله
تعالى احبه واصطفاه انتهى كلامه وقال صاحب الكشاف
والخليل المحال وهو الذى يخالك اى يوافقك في خلافك او يسا
يرك في طريقك من الخلل وهو الصديق في الرمل او يسر خللك
كما تسد خلله او يداخلك خلال منازلك ونحو ذلك الى هنا ^{لفظه}
تكلما في سبب اتخاذه تعالى آياه خليلاً فليل هو ابراهيم
عليه السلام كان يوسع على الاضياف الطعام فاصابت النار

سنة فحشروا الى بابها يطلبون الطعام وكان له خليل ^{فبعث}
اليه علمانه مع الجمال عتار منه فقال خليله لو كان ابراهيم ^{يطلب}
المينة لنفسه لفعلت ولكنه يريد لها للاضياف فقد دخل علينا
ما دخل على الناس من الشدة فرجع علمان ابراهيم فورا ببطنها
كثيرة فلا وامنها الفراير وحملوا على الجمال حيا من الناس فلما جاؤا
الى منزل ابراهيم واخبروه بالقصة اغتم لذلك فغلبت عيناه
فنام وكانت سارة نائمة فاستيقظت فعدت الى غرارة منها
فاذا هو اجود حواري فامرت الخبازين فخبروا فاستنبه ابراهيم
فاشتم رائحة الخبر فقال من اين لكم هذا فقالت سارة من عند
خليلك المصري فقال بل من خليلي الله فسماه الله خليله بذلك
وقيل سبيه هو انه لما دخلت عليه الملائكة يشبهه الادميين
وجاءهم بعجل سمين فلم يأكلوا منه وقالوا انا لاكل شيئا بغير
ثم ن فقال لهم كلوا بتمنه فقالوا وما تمنه فقال ان يقولوا
في اوله بسم الله وفي آخره الحمد لله فقالوا فيما بينهم حق على
الله ان يتخذ خليلا فأتخذ الله خليلا وقيل سبيه هو انه
اضاف رؤسا الكفار واهدى اليهم هدايا واحسن اليهم فقالوا
له ما حاجتك فقال ان تسجدوا لله سجدة فسجدوا فادعاه الله
تعالى فقال اللهم اني فعلت ما امكنني فافعل انت ما انت
اهل لذلك فوفقهم الله للاسلام فأتخذ الله خليلا لذلك

وروى جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال أتخذ الله ابراهيم خليلا لا طعامه الطعام وانفائه
السلام وصلاته بالليل والناس نيام كذا ذكره المصنف في
تفسيره **قوله** والكلية وهو موسى بن عمران بن بصير عليه السلام
قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما ثم ان كلام الله اياه
على حقيقة لا انه بمعنى اوحى اليه فان اهل السنة والجماعة ^{جمعوا}
على ان الله كلمه كلاما مسموعا بغير واسطة ملك ويؤيد ذلك
التاكيد بالمصدر اعني قوله تكليما لان المجاز لا يؤكد **قوله**
والرفيع وهو عيسى بن مريم بنت عمران بن ماثان وبين عمران
هذا والعمران الذي هو ابو موسى عليه السلام الف وثمانى
مائة سنة ذكره في الكشف وسمى عيسى عليه السلام بالرفيع
وهو بمعنى المرفوع لان الله تعالى رفع منزلته وجعله و
جيه في الدنيا بالنبوة والتقدم على الناس وفي الآخرة بال
لشفاعة وعلو الدرجة في الجنة وجعله من المقديين بر
فعه الى السماء وصحبته الملائكة روى ان رهط من اليهود
سبوه وسبوا امه فدعاهم فقال اللهم انت ربي و
بكلمتك خلقتني اللهم العن من سبني وسب والدتي فسمع الله
من سبها قرودة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فاخبره
الله تعالى بانه يرفعه الى السماء ويظهر من محبة اليهود

بقوله تعالى يا عيسى اتي متوفيك ورافك الي ومظهر ك من الذين
كفروا فقال لا صحابه انكم يرضون ان يلقي شبهى فيقتل ويصلب و
يدخل الجنة فقال رجل منهم انا يا بنى الله فالتى الله عليه
فقتل وصلب واما المسيح فكساه الله الريش والبسه النور
وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فطار في الملايكة وقيل كانت النفقة
ان رجلا كان ينافق عيسى فلما ارادوا قتله قال انا ادلكم
عليه فدخل بيت عيسى ورفع عيسى فالتى شبهه على المناقب
فدخلوا عليه فقتلوه او حين خرج من البيت حيث لم يجد هنا ك
وراوا عليه شبهه فقتلوه وصلبوه وهم يظنون انه عيسى
ثم اختلفوا فقال بعضهم انه اله لا يصح قتله وقال بعضهم
انه قتل وصلب وقال بعضهم الوجه وجه عيسى واليونيون
صاحبنا فان كان عيسى فاين صاحبنا وان كان صاحبنا فاين
عيسى فوقع بينهم قتل فقتل بعضهم بعضا فذلك قوله تعالى
ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين **قوله** والجيب وهو
سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وقدم في اول الكتاب
بيان نسبه فلا نعيم روى عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
سمعهم يتذاكرون قال بعضهم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا
وقال اخر موسى كلمة الله تكليما وقال اخر فيسى كلمة الله

وروحه وقال اخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل
الله وهو كذلك وموسى نجي وهو كذلك وعيسى روح الله وكلمته
وهو كذلك وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم
القيمة تحته آدم فمن دونه ولا فخر وانا اول شافع واول منفع
يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي
فيدخلنيها ومعى فقر المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين
والآخرين على الله ولا فخر وقال شافع والجيب لتفاقه من
المحبة فعيل بحى بمعنى الفاعل والمفعول كالشهيد فكانه
عليه السلام محبوب ومحبة اصيب بحبه قلبه بالمحبة لانك اذا
قلت حبيته كانك اصبت حبة قلبه كما تقول كبدة فاد
في اصابة الكبد والفؤاد والخليل محب لحاجته الى من يحبه و
الحبيب محب لا يفرض انتهى كلامه والتوا علم الجيش وهو
دون الرواية من لوى الحبل اذا قتله ليا ستمى به لانه ثقة ثوب
تلوى وتشد الى عود الرمح كذا في المغرب يريد عليه السلام بقوله
انا حامل لواء الحمد انفراده بالحمد وشهرته على رؤس الخلايق والبر
تضع التوا موضع الشهرة ويوم القيمة يكون لكل متبوع لوابع
به انه كان قدوة في حق او باطل ولا مقام اعلى وارفع من
مقام الحمد ولما كان عليه السلام اكثر الخلايق واعظم محمدا في الدنيا

والآخرة فإنه صلى الله عليه وسلم حمد الله تعالى المحامد لمحمد
غير ويلهمه يوم القيمة من المحامد ما لا يلهم احد من خلقه ولهذا
سمي احمد لكثرة حمد اعطى لواء الحمد لياوي الى لوائه الاولون والآ
خرون **قوله** بلا حساب ولا عذاب وهذا من باب المبالغة
في الترغيب تعظيماً لمرقاة انا انزلناه **قوله** كتب من الصديقين
قال صاحب الكشاف الصديقون افاضل صحابة الانبياء الذين
نفذوا في تصديقهم كافي بكر الصديق رضي الله عنه وصروا
في اقوالهم وافعالهم ثم ان سبب تسميته ابي بكر الصديق
رضي الله عنه بالصديق هو ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صبح
غداة ليلة الاخر اخرج الى المسجد فجلس اليه ابو جهل فاخبر عليه
السلام بحديث الاخر فحشا ابو جهل فنادى فقال يا معشر بني
كعب ابن لوى هلم فاجتمع الناس فقال تحدث قومك ما خذ
ثقتي فاخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك واخبرهم ايضا بما
راى في السماء من العجايب وانه لقي الانبياء وبلغ البيت المعمور
وسدة المشهى فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على راسه
تعجبوا وانكاروا وارتدوا من كان آمن به وسعى رجال الى ابكر
فقالوا هذا صاحبك يزعم انه قد اسرى به الليلة الى كذا فقال
ان كان قال ذلك فقد صدق قالوا ان صدقه على ذلك قال اتي
لا صدقه على ابعد من ذلك فسمي الصديق كذا في الكشاف وغيره

من التفسير وروى انه عليه السلام لما رجع ليلة احدى به قال
يا جبريل ان قومي لا يصدقوني قال يصدقك ابو بكر وهو
الصديق **قوله** كتب من الشهداء او الشهداء جمع شهيد وهو
اذا اطلق بيادر الذهن الى الباذل مبحثه غاريا في سبيل الله
ابتغى المراتبة مثل الشهداء احد ومن معناهم سمي شهيد لان
الملائكة يشهدون موته اكراماً له فيكون مشهوداً فصيلاً
بمعنى مفعول اولاً انه حي عن الله حاضراً فهو على هذا فعيل بمعنى
فاعل اولاً انه مشهود له بالجنة قال الله ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتاً الآية **ثم اعلم** ان الشهداء على
ثلاثة انواع النوع الاول شهيد في حكم الدنيا من سقوط الفل
وفي الآخرة من حصول الثواب الجزيل فهو في كل طاهر بالغ
قتله اهل الحرب او البغي او قطاع الطريق ولا فرق بين آله
والآله لو قتل بسبب دفع القتل عن نفسه او عن اهله او عن
المسلمين او اهل الذمة او قتله مسلم ظالماً وهو لم يجب بقتله
دية او وجو في المعركة وبه اثر الجراحة او اثر الحرق او اوطاة
دابة العدو وهو اى العدو اكبها او سا بقها او كرمته او
صدمته ببيدها او رجلها او نفر وادابه مسلم بضرب او زجر
فرمته فمات منه او طعن او القوف في ما او نار او موه من
سور او اسقطوا عليه حايطة او رموا نار افينا او رموها

فهب بها النرج اينا او جعلوها في خشب ولما هاعندنا او ار
سلوا ما او رموا بالنار في البحر الى سفاين المسلمين فوقعت في
الماثذ هب بها المرجع الى سفاين المسلمين فاحترق بذلك
او عرق مسلم فانه يكون شهيدا في هذه الصور كلها لان القتل
مضاف الى فعلهم وكذا من قتل منهم ما يكون شهيدا لان القتلى
لا يخلوا عن ذلك ذكره في غاية البيان اما اذا بقتلت دابة مشرك
فاوطات مسلما فقتلته او نفرت دواب المسلمين برؤية رايات
الكفار فوق مسلم فمات او قام مسلم على سور لينزل اليهم فزلقت
رجله فمات او نقب المسلمون حايطا فوقهم عليهم او الجوا الى ما
او نار فلم يجدوا ابد امز الوتوق فهلكوا واحرقوا اخذوا و
القوا الحسك فوقهم المسلمون في الخندق او عقرهم الحسك فان في
هذه الصور كلها لا يكون الهاك شهيدا وانما لم يكن شهيدا
في حفر الخندق والقوا الحسك لان ذلك لا يراد به الرفع لا القتل
كذا في غاية البيان والنوع الثاني شهيد في حكم الدنيا فقط
وهو من قتل على وجه يقتض كونه شهيدا لانه علم غلوه وفيه
والنوع الثالث شهيد في حكم الآخرة فقط كالغريق والحريق
لا بسبب العدو والمبطون والمطعون والغريب فانهم يفسلون
وهم شهداء لان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا المقتول
ظلموا اذا ارتث يفسل وله ثواب الشهادة دليل ان عمر وعليهما

رضي الله عنهما حملا الى بينهما بعد الطعن وغسلوا وكانا شهيدين
على لان النبي عليه السلام **قوله** والصالحين اعلم ان لفظ الصالحين
باطلا قد يتناول اهل الخير كلهم لكن الانسب هنا ان يفسر
بالمسلمين كما فسر بهم المصنف في قوله تعالى ومن يطع الله و
الرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الآية ثم ان هذا
ترغيب للمؤمنين في قراءة انا انزلناه على اثر الوضوء كما ان هذه
الآية ترغيب لهم في الطاعة حيث وعروا من افقه اقرب عبدا
الله الى الله وارفعهم درجات عن **قوله** يحشر الله تعالى
اي يبعثه ويجعله يوم القيمة في محشر الانبياء اي في مجتمعهم و
معهم واصل الحشر الجمع قال في الصراح وحشرت الناس احشروهم
واحشروهم حشرا جمعتهم ومنه يوم الحشر والفرق بين الرسول
والنبي هو ان الرسول من بعث ومعه كتاب منزل عليه و
النبي من بعث للدعوة سواء كان له كتاب اولم يكن وانما امر
ان يدعوا الى الشريعة من قبله فكل رسول نبي ولا ينفك
فصل قوله ثم اعلم ان الطهارة على ستة اوجه اي ما
يطلق عليه الطهارة شرعية كانت او غير شرعية على ستة اوجه
واراد بالطهارة الشرعية ازالة الحدث لا غير بدليل قوله
والسادس الطهارة الشرعية الى آخره وانما اختصت هذه الطهارة
اعني ازالة الحدث بكونها شرعية لانها هي الغالبة في الاستعمال

المتبادنة عند اهل الشرع الى الذهن عند الاطلاق فانك اذا
قلت الطهارة او قلت انا على طهارة يتبادر ذهن السامع
الى الوضوء وانك متوضئ ولا يفهم غير الا بالقييد والاضافة
مخوان يقال طهارة الثوب وطهارة البدن ونحو ذلك فاذا
لم يكن اطلاق الطهارة على ازالة النجاسة عن الثوب والبدن
والمكان طهارة شرعية لهذا المعنى فاطلاقها على ترك الحقد
والحسد وترك الكذب والغيبة وترك الكل الحرام وترك
لبسه بالطريق الاولى ان لا يكون طهارة شرعية فانهم **قوله**
اولها ان يطهر قلبه عما دون الله تعالى من الكونين الكون
الوجود و اراد بالكونين الدنيا والآخرة يعنى ينبغي ان يقطع تعلق
قلبه من غير الله تعالى ولا يقصد الا وجهه فيعبده لاجل
انه معبود من حقه ان يعبد ويعلم بان الله تعالى ما خلقه
الا لاجل ذلك ولا يعبد لاجل الدنيا ولا لاجل الآخرة بل
يخلص الطاعة لله تعالى ثم يسأل منه حاجته الدينية
والدنيوية **قوله** والثاني ان يطهر قلبه من الغل والفش
الغل بكسر الفين الفش يقال غل صدره يغل بالكسر غلا
اذا كان ذا غش والفش خلاف النصح والصفوة يقال يغشه
غشا بالكسر ونشئ معشوش وقيل انه من الغشيش وهو
الاشمكدر والاصل فيه قوله عليه السلام من غشنا فليس

منا فانه حين مر على صبرة فادخل يده فيها فنالت اصابعه
بللا فقال ما هذا يا صاحب الطعام فقال اصابتها السماء
اي المطر يا رسول الله فقال افلا جعلته فوق الطعام حتى
يراه الناس **قوله** والحقد والحسد الحقد الغش وهو قريب
من معنى الغش والحسد ان يبني زوال المحسود وزاد بعضهم
اليك وهو امر حرام مذموم لا محالة لا فضاية الى عدم الرضا
بقضا الله وقدره وانعامه على عباده قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تحسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تبايروا و
نواعباد الله اخوانا رواه ابو هريرة رضي الله عنه والتنا
جش تفاعل من النجش وهو ان يزيد في الثمن ولا يريد الشئ
ليرغب فيه غيره وقيل او مدح المبيع بما ليس فيه ليروجه
والتباغض تفاعل من البغض وهو ضد المحبة وقوله ولا تبايروا
بروا اي لا يعطي احكم دين لصاحبه اي لا يولي عنه ولا يعرض
وهو كناية عن المعادة **قوله** وكونوا عباد الله اخوانا اي
تعاشروا معاشرة الاخوان في المودة والرفق والشفقة والملا
طفة والتعاون على البر والتقوى وصادا القلوب والنصيحة
فان قلت لا نسلم ان الحسد حرام مطلقا لان النبي صلى الله عليه
وسلم جوز ذلك في خصلتان حيث قال عليه السلام لا حسد
الا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه انا القليل وانا

النهار فهو يقول لو اوتيت مثل ما اوتى هذا الفعلت كما يفعل
ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه فيقول لو اوتيت مثل
ما اوتى هذا الفعلت كما يفعل رواه ابو هريرة رضي الله عنه
قلت اطلق النبي صلى الله عليه وسلم الحسد عليها واراد به
الغبطة وهي ان يتمنى مثل حال المغبوط من غير ان تريد زوالها
عنه والجامع بينهما ان في كل منهما معنى التمني والحسد حرام
بخلاف الغبطة فانها امر حسن مرضي اذا كان المتمني مما يتقرب
به الى الله تعالى كطلب العلم للعمل به وارشاد الخلق وطلب المال
للتفاق في الخير وقيل لا بأس به اذا كان في مباح لا يفضي الى
محذور **قوله** والثالث ان يظهر لسانه من الكذب والكذب بكسر
الكاف وكون الذال وبفتح الكاف وكسر الذال هو عدم مطابقة
الخبر للواقع بخلاف الصدق فانه هو الخبر المطابق للواقع
ولا واسطة بينهما في الصحيح وكما يدرك على حرمه الكذب قوله
عليه السلام ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة
وان الرجل ليصدق حتى ^{يكتب} صدقيا وان الكذب يهدي الى الفجور
وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب
عند الله كذابا رواه ابن مسعود رضي الله عنه وفي الحديث
كما ترى حث على ملازمة الصدق المؤدى الى كل خير وصلاح
وتحذير عن الواقع في الكذب المبعد عن النجاة والفلاح ثم اعلم

ان الكذب قد يكون مشروعا وذلك في مواضع منها اذا قصد
الظالم قتل رجل مختلف عند شخص يجب على ذلك الشخص ان يقول
لا اعلم اين هو ومنها الحرب ومنها الاصطلاح بين الناس ومنها
حديث الرجل امراته وحديث المرأة زوجها وقال القاض
غياض في شرح صحيح مسلم لا خلاف في جواز الكذب في هذه الصور
وقال قوم الكذب المذموم هو ما قبه مضره واما ما كان فيه
مصلحة فليس بمذموم الا ترى الى قوله تعالى حلابة عن
ابراهيم عليه السلام بل فعله كبير همدا في مستقيم وعن منادي
يوسف عليه السلام ايتها العير انك لسارقون وقال آخر ^ن
لا يجوز الا بطريق التورية وهي ان يتكلم بما يفهم المخاطب
منه ما يطيب به قلبه وان كان مراد المتكلم خلافا وذلك
مثل ان يقول لزوجته مثلا احسن اليك واكسوك ونحو ذلك
وينوي ان قدور الله ذلك وان كان مراده خلاف ما تكلم به
ويقول في الحرب مات اما مكم وينوي به احدا من المتقدمين
ويقول في الاصطلاح فلان قال بلسانه ان فلانا كذا ويعني
بلسانه محاله **قوله** والغبطة وهي ما فتن رسول الله عليه السلام
حيث قال اتدرون ما الغيبة قالوا يا رسول الله اعلم قال ذكر
اخاك بما يكره قبل افرأيت ان كان في اخي ما اقول قال ان
كان فيه ما تقول فقد اغتنبته وان لم يكن فيه ما تقول

فقد بهته رواه ابو هريسة رضي الله عنه **قوله** بهته بفتح الهاء
مخففة اي قلت فيه البهتان وعلى ما ذكر في الحديث كان
الفرق بين الغيبة والبهتان واضحا وما ذكر في الصحاح يوا
فقه ايضا فلا يلتفت الى ما قيل ان الغيبة ذكر الانسان في غيبته
بما يكره والبهتان ان يقال فيه الباطل في وجهه فانه مخالف
للحديث حيث لم يقتد في البهتان ان يكون في وجهه ثم
ان كلا منهما حرام الا ان الغيبة تستباح في مواضع الاول مقام
التظلم فانه يجوز للمظلوم ان يقول لمن له ولاية وقدرة على
انتصافه ممن ظلمه ان فلانا ظلمني فعلني كذا وكذا والثاني
الاستعانة على تغيير المنكر فانه يجوز له ان يقول لمن يجز
اقتداره على تغييره ان فلانا يفعل كذا فان جرم عن ذلك
ونحوه والثالث الاستفتاء فانه يجوز للمستفتي ان يقول للفتي
ان فلانا فعل كذا او كذا فهل يجوز لي ان انتقم منه قيل لا ولا
في ذلك ان لا يعين وان عيّن جان بحديث هذا امر الى
سفيان فانها قالت يا رسول الله ان ابليان رجل شجاع و
ليس يعطيني ما يكفيني وولدي الا ما اخذت منه وهو لا يعلم
فقال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف ذكر في البخاري في
مواضع بطرق مختلفة مسندا الى عايشة رضي الله عنها والآخر
تحذير المسلمين من البشرو ذلك من وجوه منها جرح المجرمين

من الرواة والمشهور وغير ذلك فان فيه صون الشريعة عملا
يجوز فيها ومنها الاخبار بالصيب عند المشاورة في مواصلة
انسان بمصاهرة او مسافة او غيرهما ومنها الاخبار بعيب
ما يشترى المسلم وهو لا يعلم به نصيحة للمؤمن والخامس ذكر
الفلق بما يجاهر به لا بغيبه الاسباب آخر مما تقدم والسادس
التعريف بما اشتهر به من اللقب كالأعمش والأعرج والأعمى
والأقطع وان امكن التعريف بغيبه فهو اولى **قوله** والنيمة
قال الجوهرى ثمة الحديث نية وبينه نما اي قتله والام النيمة
والرجل نمر ونمام اي قتات الى هنا الفظة وفي الحديث لا يدخل
الجنة هات وفي رواية اخرى لا يدخل الجنة نمام رواها حن
يفة رضي الله عنه وقيل النمام هو الذي يكون مع القوم
يتحدثون فيهم عليهم والقتات هو الذي يتسمع على القوم
وهو لا يعلمون ثم نيم عليهم وعرفه العلماء بانه نقل الحديث
من بعض الى بعض على جهة الافساد بينهم وقال الفزالي
النيمة كشف ما يكره كشفه سواء كان الكافر المنقول عنه
او المنقول اليه او ثالثا وسواء كان الكشف بالكتابة او الترمز
والايماء حقيقة النيمة افشا السر وهتك السر عما يكره كشفه
ويجب على المنقول اليه ستة اشياء الاول ان لا يصدق لكون
النمام فلقا والثاني ان ينهه عن ذلك وينصحه ويحذره

والثالث ان يبغضه في الله فانه بغيض عند الله ويجب بغض
من يبغض الله والرابع ان لا يظن باخيه الغايب السوء والخا
مس ان لا يحمل على ما نقل اليه على القبح والبحث عن ذلك
والسادس ان لا يرضى لنفسه ما ينه النمام عنه وقال النووي
في شرحه لصحيح مسلم كل هذا اذا لم يكن في النية مصلحة فانه دعت
الى ذلك حاجه فلا منع وذلك مثل ما اذا اخبر ان انسانا يريد
القتل به او باهله او بماله **قوله** لا يدخل الجنة محمول على المبالغة
في الزجر او على المستحل **قوله** والبهتان قد تقدم معناه وقال في
الكشاف والبهتان ان تستقبل الرجل بامر قبيح تقذفه به وهو
يرى منه لانه بهت عن ذلك اى يتحير **قوله** والرابع كذا والخا
مس كذا ظاهر **قوله** والسادس الطهارة الشرعية قد تقدم
الكلام في اول الفصل على وجه تخصيص هذه الطهارة الشرعية
دون غيرها ثم اعلم ان ما ذكره المصنف هنا من التطهير بر
طين من الماء او بثلاثة ارطال منه ليس يتقدير لازم وانما
المقصود منه الاحتراز عن الكراف المذموم شرعا بان لا يزيد
في صب الماء في الوضوء على ما هو المتعارف وقد روينا فيما تقدم
عن انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضا
بالمد ويفتسل بالصاع الى خمسة امداد **قوله** حتى يصير اهلا
للعبودية يعنى اذا حصل للانسان هذه السنة من الطهارة يصير بها

اهلا للقيام في مقام الخدمة لله تعالى والعبادة له واما اذا حصل
الطهارة الشرعية وهي الوضوء ولم يحصل غير لا تكون اهلية
كاملة لذلك اللهم ارزقنا مال الاهلية لعبوديتك بالطائفة
الخفية والجلية **فصل** قوله ثم اعلم بان الطهارة على
نوعين الى آخره انما جعل لتطهير الما طهارة خفيفة لان طبعه
مزيل حقيقة وانما سمي التيمم طهارة حكيمه لان التراب بطبعه
ملوث مغبر غير مزيل وانما صار مطهرا بحكم الشرع ضرورة
عدم الماء **فصل** قوله ثم اعلم بان السنة على نوعين
قد مر تفسير السنة مرتين مرة في اول الكتاب واخرى عند
قوله فصل ثم اعلم بان الصلاة شرائط وقد مر بيان حكمها
ايضا عند قوله ولو ترك شيئا مما سمي سنة والكلام هنا
على بيان نوعها وحكمها ايضا **قوله** سنة اخذها هداية اى
رشاد ولتقامة وثبات على الطريق المستقيم وتركها ضلالة اى
عدول عن الطريق المستقيم والهداية والهدى بمعنى واحد وهما
مصدران كالدلالة والبشرى يقول هداه الله للذين هدى
وهديته الطريق او الى الطريق هداية اى عرفته وذكر في
الكشاف ان الهدى هو الدلالة الموصلة الى البغية اى المطلوب
واضل الضلال الهلاك والضيوبة يقال ضل الماء في اللبن اذا
هلك وغاب وهذه السنة هي التي يسميها العلماء سنة الهدى

قال الشيخ علا الدين عبد العزيز رحمه الله في كشفه بعنه سنة
اخذها من الكيل الهدى اي الذين وهي التي يتعلق بتركها كراهية
او اساة ولا اساة دون الكراهية وهي مثل الاذان والاقامة والجماعة
والسنن الزواجب الى هنا الفظه **قوله** سنة اخذها فضيلة اي
منقبه وشرف وتركها لا حرج فيه اي لا ضيق ولا مؤاخذة فيه
يعني لا يتعلق بتركها كراهية ولا اساة وهذا النوع من نوعي
السنة هو الذي يسمونها الزواجب وذلك كالصوم التطوع و
الصلوة التطوع والصدقة التطوع وكتطويل القراءة في الصلاة
وتطويل الركوع والسجود وكسير النبي صلى الله عليه وسلم
في نومه واكله ولبسه وافعاله المباحة خارج الصلاة فان
العبد لا يطالب باقامتها ولا يصير مسيئا بتركها لكن الافضل
ان يأتي بها وعل هذا الاصل وهو ان السنن نوعان يخرج
الفاظ محمد رحمه الله في باب الاذان فما قال يكرم او اساه فهو
من حكم سنة الهدى كقوله يكس الاذان قاعدا وقوله يكرم الا
ذان مع الجنابة وقوله وان صلى اهل جماعة بغير اذان ولا
اقامة فقد اساه وما قال لا بأس فذلك من حكم السنن الزوا
جب كقوله ولا بأس بان يؤذن واحد ويقيم آخر وما قال
اعاد فذلك من حكم الوجوب كقوله وان اذن قبل دخول
الوقت اعاد وقال محمد رحمه الله ايضا اذا اصر اهل مصر

على ترك الاذان والاقامة يقاتل معهم الامام على ذلك لكونهما
من اعلام الدين فلا اصرار على تركه استخفاف بالدين فيقانون
على ذلك وقال ابو يوسف المقابلة بالسلاح انما هي عن الاصرار
على ترك الفرائض والواجبات لا على ترك السنن لانه يظهر
الفرق بين الواجب وغيره **قوله** قال محمد بن الحسن رحمه الله
هو اشرع في موح مقدمة الصلاة والترغيب فيهما وذلك
في ضمن موح اصلها وهو كتاب الصلاة لان شرف الاصل مما يسرى
الى الفرع ثم قيل ان كتاب الصلاة مجلد لطيف املاه ابو حنيفة
رضي الله عنه على اصحابه وليس هو عبارة عن اصل محمد بن الحسن
ولا غير من المطولات ويؤيد هذا قول المصنف رحمه الله فيما
بعد حكاية عن قال انه تحرق في مكة كذا وكذا مرة فان ما يحمل
في الكم لا يكون الا مجلد الطيف **قوله** واضم فيه الحديث اي
سترد ذكر الحديث ولم يذكر عند ذكر الوضوء اظهارا
لشرف هذا الكتاب **قوله** وعلى راسي قلنسوة قد روت اي
ظهرت القنطرة منها وفي بعض النسخ وعلى راسه بضمير القاف
الراجع الى اني يوسف فيكون بيانا لما عليه الامام ابو يوسف
رحمه الله في ذلك الوقت من الفقر والقلة من حظوظ الدنيا
وكونه رحمه الله فقيرا في اوائل اوقاته مشهور قال علي بن
الحجر سمعته يعني ابا يوسف يقول توفي اني وانا صغير فسلمتني

امى الى قصر فكننت امر على خلقه الى حنيفة فاجلس فيها
نت امى تتبعني فتأخذ بيدي من الحلقة وتذهب الى القصر
توكننت اخالفها واذهب الى ابي حنيفة فلما حال ذلك قالت
افى لاني حنيفة ان هذا صبي يتيم ليس له شيء الا ما اطعمه من مغفر
وانت قد افسدته على فقال لها اسكتي يار عনা هو يتعلم العلم
وسياكل الفالودج بذهن الفسق فقالت انك شيخ قد خرفت
اي اختل عقلك قال ابو يوسف فلما وليت القضاء بيننا اذا
يوم عن الرشيد اذا اتاني بفالودج وكننت لا اعرفها فقال لي
كل من هذا فانه لا يصنع لنا كل وقت فقلت وما هذا يا
مير المؤمنين فقال الفالودج قال فتبسمت فقال مالك
تبسم فقلت لا شيء وابقى الله امير المؤمنين فقال لي ^{نقصت} ~~تقصت~~
عليه القصة من اولها فقال ان العلم ينفع ويرفع في الدنيا والا
خرق نق قال رحم الله ابا حنيفة ولقد كان ينظر بعين عقل
ملا يراه بعين رايه وقال بشرب غياث المريسيع سمعت ابا
يوسف يقول صحبت ابا حنيفة سبع عشرة سنة ثم انصبت على
الذي لي سبع عشرة سنة وما اظن اجلي الا قد اقترب فما كان شهور
حتى مات رحمه الله كذا في تاريخ ابن كثير وغير **قوله** ور
وي عن ابي يوسف رحمه الله انه قال تحرق كتاب الصلاة
في كفي كذا كذا مرة الى آخره وذكر في كثير من النسخ بدل ابو يوسف

الحسن البصري وليس بصحيح لان الحسن البصري رحمه الله ما طأ
حياته الى زمان محمد بن الحسن حتى ينتفع بكتبه ولا الى زمان
ابي يوسف فان محمد ارحمه الله ولد بعد وفات الحسن البصري
بأثنين وعشرين سنة واما يوسف ولد بعد بثلاث سنين نعم
يمكن انه كان انتفع في او اخر عمر من علم ابي حنيفة ايضا وان
كان مقدما على ابي حنيفة في العلم والاجتهاد لان كلاهما
تابعي وكانا معاصرين ثلثين سنة بيانه فيما ذكر ابن كثير
في تاريخه ان الحسن البصري كان وفاته في مستهل رجب من سنة
عشر ومائه وكان عمر ثمانيا وثمانين سنة وميلاده الى
حنيفة رضي الله عنه كان في سنة ثمانين ووفاته كانت في
رجب من سنة خمسين ومائة فكان عمر سبعين سنة و
ابو يوسف كانت وفاته في ربيع الاول من سنة اثنين وثمان
ين ومائة وكان عمر تسعا وستين سنة وكانت وفاته
محمد بن الحسن والكسائي في يوم واحد من سنة تسع وثمانين
ومائة فقال الرشيد دفنت اليوم الفقه والعريية جميعا
بالري وكان عمر محمد ثمانيا وخمسين سنة فاذا عرفت هذا
عرفت ان النسخة الصحيحة ما ذكر فيه ابو يوسف دون
الحسن البصري ويمكن ان يكون الواقع في اصل النسخة الحسن
بدون ذكر البصري وكان المراد منه الحسن بن زياد فكان

ذكر البصري غلطاً من النسخ والله اعلم والحسن البصري لم يبه
يسار مولى زيد بن ثابت وقيل مولى جابر بن عبد الله الانصاري
وقيل هو مولى لامرأة من بني سلمة ولم يمه خبير مولا ام
سلمة زوج النبي عليه السلام وكانت تخدمها فربما ارسلتها
في الحاجة فتشتغل عن ولدها الحسن وهو رضيع فتشاغله
امر سلمة بتدبيرها فدرت عليه فارقت منها فكانوا يرون ان
تلك الحكمة والفصاحة من بركة تلك الرضاعة من الثدي المنسوبة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان صغيراً يخرج به امه
الى الضحابة فيدعون له فكان من جملة من يدعو له عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقد قال اللهم فقهه في الدين وحبيه للناس
وكان ابو جعفر اذا ذكره يقول ذلك الذي يشبه كلامه كلام
الانبياء عليهم السلام **قوله** مسئلة اي هن مسئلة وهي مصدرة
بمعنى السؤال تقول سالتك الشيء وسالتك عن الشيء وسوالاً
ومسئلة **قوله** لا يقبلان اي لا يقبل اي الصوم والصلاة منهما
وذلك لا تركابها المنهي عنه **قوله** وبتركها يتأبان يعني اذا
قصدا بذلك امتثال امر الله واجتناب نهيه فيحقق
معنى العبادة فتأبان على ذلك **قوله** المسح على الخفين سنة
اي امر جائز ثبت جواز بالسنة لكن يقوم مقام الفريضة
وهو غسل الرجلين فانه امر لازم لا يجوز تركه نظر الى نص

القرآن وهو قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم الآية على ما تقدم
بيانه حتى قال ابو حنيفة رضي الله عنه ما قلت بالمسح حتى
جاني مثل صنود النهار الا انه اكتفى عنه بالمسح هذا توجيه كلاً
المصنف رحمه الله ولنا في كلامه نظر لانه في التحقيق غير
صحيح فانه انما يكون صحيحاً ان لو كان الحدث سارياً الى الرجل
والفعل فرصاً حالة التحقيق حتى يصح ان يقال قام المسح مقام
الفرض وليس كذلك بل الفصل مادام المكلف متخففاً في مدة
المسح ساقط اصلاً وبه صرح الاصوليون حتى جعلوا ذلك
من قبيل رخصة الاقطار كسقوط شطر الصلاة عن المسافر
وذلك لمنع الحوقاية الحدث الى الرجل في مدة لثراً فيكون
مشروعاً للمسح للتيسير ابتداءً لانه قائم مقام الفصل لانه
على هذا التحقيق لا يكون الفصل واجباً في اصله فكيف يتو
المسح عنه ثم اعلم انه ليس معنى قولهم الفصل ساقط مادام
متحققاً ان لا يكون له ولاية نزع الخف وغسل الرجل بل له
ذلك كما ان للمسافر ولاية اتمام صلاته بترك السفر فيكون
الفرض احدهما لا على التعيين اما الفصل حال عدم اللبس
او المسح مادام متحققاً في المدة فلا يتعين احدهما الا في ضمن
الفعل كخضال الكفارة وسيل الامام الزاهد ابو الحسن
الريفي رحمه الله عن الرجل يرى المسح على الخفين الا انه يجتنب ط

وينزع حفيه عند كل وضوء ولا يمسح فقال احب الى ان يمسح على
حفيه اما النفي للتهمة عن نفسه لان الروايفضل لا يروونه فيمسح
ليلا يتهمه الناس بانه منهم واما لان الآية وهو قوله تعالى
وارجلكم الى الكعبين قرئت بقرايتين بالنصب والخفض فينبغي
ان يفصل حال عدم اللبس ويمسح على الخفين حال اللبس
ليصير عاملا بالقرايتين كذا نقله صاحب الذخيرة **قوله**
وبقي على عضو من اعضايه لمعة اى قطعة لم يصبها الماء وانما لما
جنب لان الجنابة لا تجزى وهو ما مور بتطهير جميع البدن
قال الله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا وقال عليه السلام
تحت كل شعرة جنابة الا فبلوا الشعرة وانقوا البشرة فيجب
غسل جميع ما يمكن غسله من البدن فاذا بقيت لمعة لم يكن
متطهرا فيكون جنبا **قوله** الا ملى والاخرس واللاحق الا ملى
هو الذى لا يقرأ ولا يكتب منسوب الى امة العرب وهي الامة
الحالية عن صناعة العلم والكتابة والقراءة قال الله تعالى
هو الذى بعث في الاميين رسولا منهم وقيل انه منسوب الى الامم
اما معنى انه كما ولدته امة او باعتبار ان الغالب في النساء عدم
الكتابة والقراءة فاستعبر لكل من لا يعرف الكتابة والقراءة
ثم ان من احسن قراءة آية من القرآن خرج من ان يكون اميا عند
الامام وثلاث ايات فصار اى طويلة عندهما والاخرس

هو الذى لا يقدر على النطق يقال كثيته خرسا اذا لم يسمع لها
صوت من قارعه في الحرب ولبن اخرس اى خاثر لا صوت له
في الامانة انه لا يلزمهما تحريك اللسان والشقة مكان القراءة
كما في تكبيرة الافتتاح على ما مر ثمه وعند محمد بن الفضل
مها ذلك وقيل بالفرق بينهما وهو ان الاخرس يعرف القرآن
فيحرك لسانه في مخارجها بخلاف الا ملى ولو اصابه وجع السن
ولا يطيقه الا بامساك الما في فيه او باخذ دوا بين لسانه وضا
الوقت ولم يجد من يقتدى به فانه يصلي بغير قراءة ايضا
ويعذر والرواية في القنية وقد مر تفسير اللاحق عند قوله
وصلاة من خلفه ان كاحالهم مثل حاله **قوله** مسئلة فان
قيل بما اذا عرفت الفريضة من السنة الى آخره هذا شروع
في بيان الفرض والسنة والتفل وقد بينا نحو ذلك فيما سلف
مرار فلا نفيد **قوله** وجاحدوها مبتدعا الجحد والجحد
هو الابتكار مع العلم قال الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم والمبتدع هو صاحب البدعة والهوى كالحادى
والرافضى والجبرى والقورى والمشبه والمعتل وكل من اخترع
شئا من عنى ومال الى هواه ومحبوب نفسه بلا دليل شرعى
او عقلى فهو مبتدع ثم الاصل ان تكون البدعة حراما وفا
علها ضالا لقوله عليه السلام وشرا لامور محدثاتها وكبرية

ضلالة وقد لا يكون حراما ولا مكروها وقد يكون فعلها ^{حراما}
على ما مر تفصيله في فصل الاستنجاء عند قوله واما البدعة **قوله**
مسئلة فان قيل الطهارة تجب لاجل الصلاة ام لاجل الحرث
يعني ان سيئ سائل عن السبب الموجب للوضوء اهو الصلاة
ام الحرث فقل في الجواب هو الصلاة لكن بشرط الحرث وهو
معنى قوله الطهارة تجب لاجل الصلاة مع وجود الحرث اعلم
انه قد اختلفوا في سبب الوضوء فقل سببه القيام الى الصلاة
لظاهر قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية و
قيل الحرث للدوران وجود او عدمه وعندنا الصلاة بدليل
الاضافة اليها حيث يقال طهارة الصلاة وهي امانة السببية
لما عرف في الاصول والحرث شرطه لان الامر بالوضوء امر
بالتطهير وهو يقتضي التجاسة لا محالة اما حقيقة او حكما
والاول منتف بالاجماع فتعين الثاني والا يلزم الفان النقص
عن الفائدة وايضا القيام المذكور بالطلاقة يتناول كل قيام وهو
غير مراد بالاجماع فتعين اخص للخصوص وهو القيام الى الصلاة
وهو محدث والقول الاول فاسد وقد بينا فساده فيما تقدم
عند قوله وانما قلنا بان الطهارة من الحرث شرط والجواب عن
الثاني فنقول لان تسليم ان الدوران دليل العلية ولين لمنا لكن
لان تسليم ان الدوران وجود او وجود لانه قد يوجد الحرث ولا

يجب الوضوء ما لم تجب الصلاة بالبلوغ ودخول الوقت ولان
ادنى درجات السبب ان يكون ملايما للسبب مفضيا اليه والحرث
مناف للوضوء فاني يكون سببا له فان قلت لا يجوز ان يكون الصلاة
سببا للطهارة لان كون الطهارة شرطا للصلاة مقرر فلو جعلت
الصلاة سببا لها يلزم ان تكون الطهارة حكما وشرطا للصلاة
وهو فاسد لنا فاة بينهما اذ كونها شرطا يقتضي التقديم وكونها
حكما يقتضي التاخر قلنا الطهارة شرط لجواز الصلاة والصلاة
سبب لوجود الطهارة وبينهما مغايرة اذ الجواز غير الوجوب
فيجوز **قوله** مسئلة فان قيل الاتيان بالايمان فريضة ام
سنة فقل الايمان الاقرار السابق لمبتدأ بوحوانية الله تعالى
وبرسالة المصطفى وجميع الانبياء والرسل عليهم السلام فريضة
والاعادة والتكرار عليه سنة اعلم ان جميع اهل الملة اتفقوا
على ان الايمان بالله تعالى فرض والكفر به حرام لكنهم اختلفوا
في ان وجوبه بالعقل ام بالنقل فذهب مشايخنا رحمهم الله
الى انه فرض بالعقل قال ابو حنيفة رضي الله عنه لا عذر
لاحد في الجهل بخالقه يرى من خلق السموات والارض وخلق
نفسه وما يخلق ربه واما في احكام الشرع فمعدوم حتى يقوم
عليه الحجّة وقال الزوافض والمشبّه والخواج لا يجب ^{لعقل} با
شيء وثمة الخلاف انما ظهر في حق من لم تبلغه الدعوة

اصلا ونشأ على شأهق الجبل ولم يؤمن بالله ومات فعذر من
اوجبه لا يعذر وعذر من لم يوجبه يعذر ثبات من آمن بالله
تعالى مرة واحدة ايمانا صحيحا بشرايطه فهو مؤمن في لا يرغم
ما لم يصدر عنه ما ينال في الايمان من كلمة كفر او اعتقاد باطل
وهو معنى قوله فقل الاقرار او الايمان السابق المبتدأ بوحدة ائمة
الله تعالى الى آخره اي الاقرار بانه تعالى واحد لا شريك له وان
جميع ما جاء به الانبياء والرسول حق لا ريب فيه ويضم الى ذلك النص
يق ومعنى المصطفى هو المختار ونعني به محمد صلى الله عليه وسلم
ثم اعلم بان الايمان نوعان ظاهر ينشئه بين المسلمين على
طريقتهم فالتكفي بما يدل عليه شرطا لتعذر الاطلاع على الباطن
قال عليه السلام اذا رايت الرجل يعتاد الجماعة فاشهدوا له
بالايمان وثابت بالبيان بان يصف الله تعالى كما هو وصفا
عن علم وتيقن لا عن ظن وتلقن ثم ان هذا اعني الوصف على
التفصيل هل يشترط لصحة الايمان ام لا اختلفوا فيه فقال
بعضهم يشترط حتى لو لم يعلم شيئا من ذلك كان كافرا ولا يكفي
ذكر الوصف على سبيل الاجمال الا ترى ان من قال محمد رسول الله
ولا يعرف من هو لا يكون مؤمنا كما ذكره الشيخ علا الدين
في كشفه والصحيح ان الوصف على التفصيل كما يتعذر لانتراط
لصحة الايمان وهو اختيار فخر الاسلام وغيره وذلك لان معرفة

الخلق باوصاف الله تعالى متفاوتة واكثرهم لا يقدر على
على بيان تفسير صفات الله تعالى والسماء على الحقيقة واللاه
ستقصا فيشترط الكمال الذي لا يودي الى الحج وهو ان يصديق
ويقرا اجمالا بما يجب الايمان به فهذا القدر يكفي ثبوت الايمان
حقيقة ولهذا قلنا الواجب ان يستوصف المؤمن اذا لم يظهر
منه امان الالام فيقال انؤمن بان الله تعالى واحد لا شريك
له قادر عالم الى آخره اوصافه التي يجب ذكرها في الايمان او يقال
انؤمن بان الله تعالى موصوف بصفات الكمال وان ما جاء به
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حق فاذا قال نعم حكم بصحة
ايمانه ولا يطالب منه حقيقة الوصف وان قال لا اعرف ما
تقول لا يكون مؤمنا **قوله** مسئلة فان قيل كيف عرفت الله
تعالى كيف سؤال ولستفهام عن الاحوال فاذا قلت كيف زيد
كان معناه على اي حال اهو صحيح ام سقيم قاعد ام قائم الى غير
ذلك من الاوصاف فمعنى قوله كيف عرفت الله تعالى اي على
اي نوع من الصور وهيئة من الهيات عرفتة فقل ليس له
كيف يعنى ليس له ضربة نوع من صور وضرب من مثال ولا
كيفية اي ليس له نسبة الى الكيف بل عرفتة اي بلا كيف ولا
كيفية بتعريفه اياي اي بالدليل العقلي يتوفيق من عنده ^{النقل}
بما وصف به نفسه في كتابه بانه ذات موصوف بصفات الكمال

منه عن النقيصة والزوال كما عرف نفسه بقوله لركوله قل
هو الله احد الى تمام السورة قال الشيخ الامام ابوالمعنى النسفي
رحمه الله هو لثان الى الموجود نقض على المعطلة والباطنية احو
اثبات وحدته نقض على المشركين والتثوية القدر نقض على
المشبهة لم يلد ولم يولد نقض على اليهود والنصارى ولم
يكن له كفوا احد نقض على المجوس بقولهم يزدان واهزم من
كما قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الى هنا
لفظ وهذه السورة مشتملة على اصول الدين وروى ابي و
انس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
است السموات السبع على قل هو الله احد يعنى ما خلقت الا
تكون دلائل على توحيد الله ومعرفة صفاته التي نطق
بها هذه السورة كذا في الكشف **قوله** مسئلة فان قيل ملا
يمان وما الاسلام وما الاحسان الايمان في اللغة التصديق
يقال امنته اى صدقته قال الله تعالى وما انت بمؤمن لنا
اى بمصدق وقيل هو من الامن الذى هو طمانينته النفس
وزوال الخوف وفي الشرع هو تصديق الرسول عليه السلام
فيما جاء به من عنده والاقراء باللسان الا ان الاقرار ركن
غير لازم حتى يسقط بعذر الاكراه بخلاف التصديق فانه ركن
لازم لا يسقط بحال وفي اختيار ابي منصور الماتريدي واضح

والارضون السبع

واصح الذواتين عن الاقراء ان الاقرار شرط اجرا الاحكام
عليه في الدنيا وعند الشافعي العمل بالاركان من الايمان واما
الاسلام والاستسلام فهو الخضوع والانقياد لغة كذا قيل
قيل الاسلام لغة هو الدخول في السلم وهو السلامة عن اصابة
المكره وفي الشرع الايمان والاسلام والدين كله بمعنى واحد
وان كان بين مفهوماتها تغاير بحسب اللغة اما اتحاد معنى
الاسلام والدين فستفاد من قوله تعالى ان الدين عند الله
الاسلام يعنى ان الدين الصحيح المرضى عند الله هو الاسلام
كما قال ورضيت لكم الاسلام ديناً وقال ومن يبتغ غير الاسلام
ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين واما اتحاد
معنى الايمان والاسلام فلان الايمان تصديق الله تعالى فيما
اخبر من اوامر ونواهيه والاسلام هو الانقياد والخضوع لا
لوهيته وذلك لا يتحقق الا بقبول الامر والنهي فلا ينفك
احدهما عن الآخر حكما فلا يتغايران كذا ذكر الامام الاجل
نور الدين القصابوني واستدل بعضهم لاتحادهما بوقوع الا
هتوا جزوا لمباشرتها في كلام الله تعالى قال الله تعالى
فان المومنون قد اهتدوا وقال جل ذكره فان آمنوا بمثل ما آمنتم
به فقد اهتدوا وذكر في التاويلات ان الايمان والاسلام
اذا ذكرا معا كان المراد منهما واحدا وان ذكر كل واحد منهما

منفردا كان المراد من الايمان التصديق الباطني ومن الاللام الطاعات وعن بعض المتأخرين ان الايمان تصديق الاسلام والاللام تحقيق الايمان **قوله** والاللام الانقياد لاوامر الله تعالى والا جتناب عن نواهيه هذا التفسير للاسلام يحتمل ان يكون موافقا لمعنى الايمان على ما بينا وجهه ويحتمل ان يكون مغايرا له كما هو اختيار البعض **قوله** والاحسان اي في الاصطلاح هو الاحسان اي الانعام الى خلق الله تعالى بمعن مخلوقه والشفقة عليهم بلامنة انما يتبد بعدم المنة لان المنة تبطل الصدقة والاحسان كما ان الكفر والاذى يبطلان ذلك قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي ثواب صدقاتكم بالحق اي على السائل وقيل على الله والاذى لصاحبها ثم ضرب ذلك مثلا فقال كالذي ينفق ماله رياء الناس لا يريد بانفاقه رضي الله ولا ثواب الآخرة مثله كمثل صفوان اي حجر صلب عليه تراب فاصابه وابل اي مطر شديد فتركه صلبا اي نقيا املس ليس عليه شيء من تراب فهذا مثل ضربه تعالى لنفقة المنافق المرائي والمؤمن الذي يمن بصدقته فاذا كان يوم القيامة بطل كله واضمحل لانه لم يكن لله عز وجل كما اذهب الوابل ما على الصفوان من التراب فتركه صلبا **قوله** وجواب آخر لاحسان ان تعبد الله كأنك تراه حاصل هذا الجواب

ان الاحسان هو الاخلاص في العمل لله تعالى وهو شرط الايمان وسائر العبادات ايضا وقد اشار الى حسن الاستقامة على حسب الطاقة بقوله كأنك تراه والى المراقبة وحسن الطاقة بقوله فان لم يكن تراه فإنه يراك اي الاحسان ان تعبد الله على صفة الهيبة والتفظيم له كأنك تنظر اليه فان اطاعة الملك في حضرة يزيد المطيع جدا ونشاطا في العمل وطمعا في معرفته وخوفا من نأديته في تقصيص وتفريطه وذلك لاطلاع الملك على حاله وهو المراد من قوله فإنه يراك ثم اعلم ان هذه الاسئلة اعني السؤال عن الايمان والاللام والاحسان قوسا لها جبريل عليه السلام فاجابه النبي عليه السلام بما هو قريب بما ذكره المصنف رحمه الله **قوله** فقال الايمان اقرار بوحدانية الله تعالى اعلم ان الحد الذي ذكره للايمان بقوله الايمان اقرار بوحدانية الله تعالى ناقص اذ لا بد من قيد بين اخرين حتى يتم التعريف وهما ان يقول آمنت بالله وبكل ما جاء به النبي عليه السلام والتصديق بذلك فكانه انما ترك هذين القيدين لشهرتها في بينهم في أحد الايمان فاكتمت بحجج التنبيه عليه او يقول انما اكتمت في التعريف بقوله الايمان اقرار بوحدانية الله تعالى لان كمال الاقرار بوحدانية الله تعالى يستلزم تصديق الله تعالى فيما صدر عنه

وذلك يستلزم الاقرار بكل ما جاء به رسوله وتصديقه في ذلك
فيكون القيدان مرادين استلزاما وهذا لان الانكار على الرسول
راجع الى المرسى والاقرار العارى عن التصديق انكار في
الواقع ويؤيد هذا التاويل قوله عليه السلام من قال
لا اله الا الله دخل الجنة فافهم **قوله** من غير تشبيه يعنى لا
يجوز له ان يشبه الله تعالى بشئ من النور والظلمة والجسم
والجوهر لانه ليس كمثل شئ وهو السميع البصير **قوله** ولا
تعطيل يعنى يجب عليه ان يعتقد بان الله ليس بظال بل
هو كل يوم في شان وعليه اجمع اهل السنة والجماعة نصيح
الله تعالى خلافا لاهل الباطل فانهم يقولون ان الله تعالى
خلق الانبياء كلها ولم يبق شئ غير مخلوق فيخلقه الان حتى
ان الثمار في الاشجار كلها مخلوقة في الحقيقة الا ان الناس اهاكوا
نهارا غير ظاهر ونحن نقول ان الله تعالى قدر ما هو كائن
الى يوم القيمة ولم يخلقه حين قدره وانما يخلقه بعد ذلك
في كل وقت واوان خلق ما مضى ويخلق ما يكون في المستقبل
يدل عليه قوله عز وجل كل يوم هو في شان وقال عليه السلام
شانه ان يحيى ويميت ويعز ويذل وفي رواية قال شانه ان
يستوي النطفة من اصلاب الابرار حام الامهات ثم يخرج من
بطن الام الى الدنيا ثم يميت ثم يعنه يوم القيمة ويدل عليه

ان الله تعالى قدر يوم القيمة وليس بمخلوق اذ لو كان مخلوقا
لكننا نحن في القيامة وليس كذلك ويدل عليه ايضا ان الله
تعالى خلق القلم وقال كتب ما هو كائن الى يوم القيمة وقيل
الحكمة في هذا الامر ان الله تعالى يعلم الغيب ولا يعلم الغيب
الا الله تعالى **قوله** والشرعية الانقياد لربه بتقديم اوامره
والاجتناب عن نواهيه وهذا هو تفسير الاسلام بعينه على
ما فسره فيما تقدم وقيل الشرعية في اللغة الطريق الذي
يوصل به الى الما الذي فيه الحياة فلذلك سمي الشرعية في الدين
شرعية لكونها طريقة موصلة الى السعادة السرمودية طريق
الى النعيم التي فيها الحياة الدائمة **قوله** والذين الدوام والبناء
على هذه الاربعة يعنى على الايمان والمعرفة والتوحيد والشر
عية وقوله الى الموت اشارة الى ان الاعتبار للحوائث والذين
في اللغة الجزاء يوم الدين يوم الجزاء ومنه قولهم كما تدبر
تران وفي الشرع هو الاسلام على ما تقدم بيانه قبل هذا
بووقة وقد يطلق الدين ويراد به الذبابة والصلاح وهذا
المعنى النسب لكلام شقيق رحمه الله وعبارته بعض المشايخ هي
ان الدين وضع الهى سابق لذوى العقول باختيارهم الممجد
الى الخير بالذات **قوله** ثم اعلم بان الايمان والشرعية يدور
ران على عشرين وجها لما فرغ المصنف عن بيان تفسير الايمان

والشريعة شرع في بيان منعلقهما ومحل ظهورهما ثم ان هذا
البيان بيان لمحل الدين والاسلام والاحسان ايضا لان مفهوم
هذه الثلاثة غير خارج عن مفهوم الايمان والشريعة يعرف
ذلك مما تقدم من كلامنا **قوله** وخمسة منها على الجوارح اى على
الاعضا التي يكتسب بها مثل اليد والرجل والظهر والعم قال
في الفتح وجوارح الانسان اعضاؤه التي يكتسب بها الجوا
رح من السباع والطيور ذوات الصيد **قوله** اما الخمسة التي على
القلب فهي ان تعرف بان الله واحد لا ثاني له اى تعتقد بو
حدانية الله تعالى وبانه خالق الخلق ورازقهم وحافظهم
من ^{المكسر} المحرقات والمهلكات ومن الكفر والضلال ومحولهم
من حال الفقر الى حال الغنى ومن الفنى الى الفقر ومن الدال
الى العز ومن العز الى الدل ومن الكفر الى الهداية ومن
الهداية الى الضلال الى غير ذلك من اوصاف المخلوقين
فان ذلك كله من الله تعالى فان الله مريد الخير والشر
القيح ولكن ليس يرضع بالمحال ثم ان كون هذه الخمسة اعنى
الاعتقاد بوحداية الله والاعتقاد بكونه خالق الخلق والاعتقا
بكونه رازقهم والاعتقاد بكونه حافظهم والاعتقاد بكونه
محولهم من حال الى حال متعلقا بالقلب ظاهرا والاعتقاد لا
يكون الا بالقلب وكذلك الاعتقاد بحقية كل ما جاء به النبي عليه

السلام **قوله** واما الخمسة التي على اللسان فهي ان تؤمن اى ان تقتر
بلسانك بانه وملا يكتبه الى آخره وانما عدل عن لفظ الاقرار الى
لفظ الايمان الذي ينبئ عن التصديق تنبيها على ان التصديق لا بد
منه ثم ان المذكور اكثر من خمسة كما ترى فكانه رحمه الله اراد من
الخمسة غير لان بانه تعالى فان الايمان بانه تعالى من غير
مئة وانما ذكره تبرا كما يلحقه تعالى وتعليما لامر الايمان وتنبيها
على ان الايمان بغير الله من المذكور تبع للايمان له ثم ان كون
الايمان بهذه الاثنياد اير على اللسان ومتعلقا به انما هو باعتبار
الظهور لنا واجرا الاحكام عليه في الدنيا فان الانسان اذا
اقر بلسانه كان مؤمنا في الدنيا ويمجرى عليه احكام الايمان
وان لم يكن مؤمنا عند الله لعدم التصديق ولا شراط الاقرار
والتصديق معا لصحة الايمان انما هو لاجل ان يكون مؤمنا
في نفس الامر وفي احكام الدنيا معا فاما الاجرا الاحكام في
الدنيا فمجرد الاقرار كاف لذلك لكونه دليل التصديق والله
تعالى هو المطلع على السراير قال عليه السلام امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله **ثم اعلم** بان الايمان بالا
شياء الستة واجب اما على سبيل الاجمال واما على سبيل التفصيل
اما الاول فبان تؤمن بانه وملا يكتبه وكتبه ورسله واليوم
الآخر وتؤمن بالقدر خيس وشر وبهذه الالفاظ بعينها اجاب

النبى عليه السلام مجبريل حين قال له يا محمد اخبرني عن الايمان
فالحاصل ان الايمان هو تصديق الله تعالى فيما اخبر على
لسان رسوله او تصديق رسوله فيما بلغ عن الله تعالى والاقرار
ركن ملحوظه على ما هو المختار من المذهب واما الثاني فبان ان
كل جمع ما يجب الايمان به من اوصاف الله تعالى وغيره وذلك
فما يعرف في علم الكلام ويطول الكتاب بتعديده لكن لا بد
من بيان ما وقع في المتن وتفصيله لان الشرح هناك والبيان
فنقول وبالله التوفيق **قوله** ان تؤمن بالله اي بوجوده و
بانه واحد لا شريك له قادر على غير ذلك من اوصاف وقوله
وملائكته الملك عند المتكلمين جمع لطيف يتشكل باشكال
مختلفة بقدره الله تعالى واصله ما لك بتقديم الهمزة من ذلك
بالك الوكلة اكلة وهي الرسالة ثم قلبت وقدمت اللام
فقل ملادك ثم تركت همزة التخفيف فقل ملك فلما جمعو
ردوها اليه فقالوا ملائكة وملائك ايضا والحق الثالث
نيت الجمع وهذا معنى قول صاحب الكشاف الملائكة جمع ملائكة
على الاصل فافهم وانما سميت الملائكة ملائكة لانهم رسل الله
الى من شاء من عباده والايمان بهم ان يؤمن بانهم عباد مكرمون
غير البشر والجن لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يؤمرون جعلهم الله رسلا الى من شاء من عباده مطهرون

عما ابتلى به البشر من انواع الشهوات والآفات والتناسل
والنباة ذلك ليسوا باولاد الله تعالى لا ولد اتخذ ولا ولد ولا
دة وليسوا بذكور ولا اناث بل خلقهم من نور كذا روى
عن ابن عباس رضي الله عنهما ومانا لهم متفاوتة عند الله
كمنازل البشر والملائكة المقربون هم الملائكة الكروبيوتون
الذين حول العرش كجبريل وميكائيل وسرافيل ومن في طبقتهم
كذا في الكشاف وكل صنف منهم يكون ارفع في السموات نحوهم
اشد ذكر المصنف **قوله** وكتبه وهي جمع كتاب وهو يشتمل على
كل كتاب انزل على الرسل والدليل على ان الايمان بجميع الكتب
شرط قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب
الذي انزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل الاية
ثم الكتب المنزلة مائة صحيفة واربعة كتب منها عشر صحا
يف انزلت على آدم وخمسون صحيفة على شيث بن آدم وثلاثون
صحيفة على ادريس وعشر صحايف على ابراهيم والتوراة والانجيل
والزبور والفرقان وذكر بعضهم انه انزل على موسى قبل غرق
فرعون عشر صحايف وانزل عليه التوراة بعد غرق فرعون
ولم يذكر هذا القابل انزال عشر صحايف لآدم فلا يختلف
العدد وكل من انكر آية من هذه الكتب يكفر ولا يجب الايمان
بالتوراة والانجيل الذي في ايدي اليهود والنصارى اليوم

لأنه محرق **قوله** ورسله ومع جمعه رسول وليس في هذا الكلام ما
يؤد على وجوب الإيمان بنبي غير رسول مع أن الإيمان بالأنبياء واجب
حب وانما لم يبين أملا لأنه أراد من الرسول القدر المتكبر بين
الرسول والنبي وهو المرسل من عند الله لدعوة عباده معه
كتاب أو لا وأما باعتبار أنه جعل الأنبياء تابعين للرسول كونهم
متمسكين بشرايعهم فكان الإيمان بهم إيمانا بالأنبياء عليهم السلام
قال أبو زر رضي الله عنه قلت بارسل الله كمال الأنبياء قال
عليه السلام مائة ألف وأربعة وعشرون الفا قلت كم الت
سئل قال ثلثمائة وثلاثة عشر وفي بعض الأخبار أن الأنبياء
الف الف وما يتألف وذكر أي شرح البرزوي الشيخ قوام الذ
ين الأطرازي رحمه الله في التأمل أنه كان في زمن موسى
عليه السلام ألف نبي يحكون بالثورة وذكر الشيخ المصنف
أنه خرج من صلب إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه ألف
نبي أو زمان النبوة عليه السلام والقول الأسلم في الإيمان بالأنبياء
أن يقول امنن بجميع الأنبياء أو لهم آدم وأحوهم محمد ولا يعين
عددا معلوما ليلا يخرج نبي منهم أو يدخل غير نبي فيهم
وقال الله تعالى ورسلنا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلنا
لم نقصصهم عليك ولأن في نبوة بعض الأنبياء اختلافا كما
القرنين ولقد علم أن الأنبياء عليهم السلام حجج الله تعالى

على خلقه أرسلهم لتبليغ أمر ونهيهم ووعدهم ووعدهم ولهم
يعزل أحد منهم عن الرسالة والنبوة لا بالموت ولا في حال الحياة
وان الأنبياء في أمان عن العصيان عمدا وانعزال وما كانت
نبيا قط أنتي ولا أنتي عبد وتخصر ذواته **قوله** واليوم
الآخر وهو يوم القيامة وصف به لأنه لا ليل بعد أولنا خرم
عن أيام الدنيا ولأنه أخر إليه الحساب والمطالبة من العباد
والمراد من الإيمان به هو الإيمان بما يقع فيه من البعث والحساب
والثواب والعقاب وتبديل السماء والأرض وغير ذلك من
الأمور الآخروية التي أخبر الشرع عنها وورد السمع بها
قوله والقدر خبير وثن من الله تعالى يرجع الضميران في
خير وثن إلى القدر وما أعني لفظ خير وثن بدل من القدر
بدل البعض أي الخامس على مقتضى كلام المصنف من الأشياء التي
يجب الإيمان بها هو الإيمان بالقدر وهو اعتقاد أن كل ما يجري
في العالم من الخير والشر والنفع والضرر واللام والكفر والطاعة
والعصيان والنجح والخسران والآراء والخطرات والحركات
والسكنات بقضاء الله وقدره والقدر بفتح الدال وسكونها
في اللفظة يحى بمعنى ما يقدر الله تعالى من القضاء والفرق بين
القضاء والقدر هو أن القضاء وجود جميع الموجودات في اللزوم
المحفوظ اجالا والقدر هو تفصيل قضائه السابق بإيجاده

في المواد الخارجية مفصلة واحدا بعد واحد قال الله تعالى وان
من شيء الا عندنا خزائنه وقيل القضاء هو الارادة الازلية والعقاة
الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق
تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها الخاصة بها وقيل قضاءه هو علمه
بالاشياء على سبيل الاجمال والكليات وقدره هو علمه بها على سبيل
التفصيل والجزيات وقيل قضاءه اعلامه الملايكة ما يوجد من
افعال العباد بطريق الاجمال وقدره اعلامه اياهم ما يوجد من
كل واحد واحد وانما اعاد النبي عليه السلام الايمان في هذا المقطوع
حيث قال وتؤمن بالقدر دون غير من المعطوفات ايدانا يا
هتنام الايمان بالقدر لانه من مزال الاقدام ولهذا ذهب بعض
المراد الشريفة بقضاء الله تعالى وقدره ولنا قوله تعالى
انا طلقنا خلقنا بقدر فانه في افادة العموم صريح وروى
انه جرى بين ابى بكر وعمر رضي الله عنهما مناقرة في هذه المسئلة
فكان ابو بكر يقول الحسنات من الله والسيئات من انفسنا
وكان عمر يضيف الكل الى الله تعالى فذكر ذلك لسود الله
صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام ان اول من تكلم بالقدر من
جميع الخلق كلهم جبريل وميكائيل فكان جبريل يقول مثل ما
تلك يا عمر وكان ميكائيل يقول مثل مقالتيك يا ابى بكر فتحاكما
الى الله ففقد بينهما ان القدر كله خير وشره من الله تعالى

ثم قال وهذا قضاء بينكما ثم قال يا ابى بكر لو اراد الله ان لا يصح
ما خلق ابليس لعنه الله ذكره في المرغيناني برواية عمر بن شعيب
عن ابي عبد الله عن حماد رضي الله عنهما فان قلت لو كان الايمان عبادة
عن الايمان بالاشياء الستة لم يكن آدم عليه السلام مؤمنا لانه
لم يكن قبله ولا في زمانه رسول حتى يؤمن به وكذا يلزم ان لا
تكون الملايكة مؤمنين لانه لا يوجد منهم الايمان بالملايكة
والا يلزم ان يكون المؤمن والمؤمن به واحدا وهو مستبعد قلت
الشرط هو الايمان بالملايكة وبالرسول وان كان تلك الدرس قبله
او بعده او في زمانه قادم كان رسولا فيجب ان يؤمن برسالة
نفسه وبرسالة من ياتي من ذريته ايضا واما قوله الا لزام ان يكون
المؤمن والمؤمن به واحدا قلنا لا نستعمل الاتحاد اذ مفهوم الملك
غير الملايكة فيجب ان يؤمنوا بملكيتهم انفسهم فيحصل المقصود
او نقول يؤمن بعضهم بملكيتهم البعض او نقول الايمان بالمالا
يكة ليس بداخل في ايمانهم والله اعلم **قوله** واما الخمسة
التي على الجوارح فهي الصوم والصلاة والزكاة والحج والوضوء
والاعتسال من الجنابة والحيض والنفاس اعلم ان كون هذه الا
شياء ولها ههنا دأب على الجوارح ومتعلقا بها انما هو باعتبارها
ركونها امور وجودية وافعالا يتعلق ظهورها بالاعضاء
الظاهرة اما غير الصوم فظاهر فان الصلاة اركانها القيام

والقراءة والركوع والسجود فالقيام عبارة عن استواء النصفين و
القراءة فعل الرفع واللسان والركوع انحنا الظهر والسجود وضع
الجبهة على الارض والكل كما ترى متعلق بجوارح البدن وظواهر
ثلاث هذا باعتبار الاركان التي هي بمنزلة القوة للصلاة فاما
النية والاخلاص والخشوع والخضوع التي هي بمنزلة الروح لها
متعلقة بالباطن وكذا في سائر العبادات والنج يتأدى بافعال
مخصوصة من الطواف والسعي والوقوف والرمي وغير ذلك
والطواف نقل الاقدام وكذا السعي والوقوف اصل القيام على
القدم والرمي فعل اليد وكون اليد والرجل من الجوارح ظاهرا
وامر الوضوء اظهر اى من امر الصلاة والنج فانه غسل الاعضاء
المخصوصة والمسح وكذا امر الاغتسال فانه عبارة عن غسل ظاهر
البدن وظاهر البدن مشتمل على الجوارح واما الصوم فلا يتأدى
بركن واحد وهو الامساك عن الاكل والشرب والجماع واما كونه
نهارا مع النية فشرط له والامساك عن الاكل والشرب فعل الرفع
وعن الجماع فعل الذكر والرفع والذكر من الجوارح فان قلت لا نسلم
كون الصوم امرا وجوديا بل هو امر عيني لانه عبارة عن
عدم الاكل والشرب والجماع والعدم لا يقتضيه محلا فضلا عن الجوا
رح قلت يصح تفسير الصوم بهذا العدم باعتبار كونه لازما
للامساك الذي هو الفعل الموجودى المقصود لان هذا العدم

مقصود بذاته وكون الصوم عبارة عن شاهد صدق على ما قلنا
ان العبادة لا تفسر الا بالفعل وكذا القضاة انما في قوله تعالى ثم
اتموا الصيام الى الليل يدل على ذلك فانهم هذا ما يتسرى من
الكلام في بيان المناسبة في هذا المقام والله اعلم بالصواب **قوله**
واما الخمسة التي على خارج الجوارح فهي طاعة الامر والسلاطين
والايمة والمؤذنين والمسح على الخفين اما كون الطاعة دائمة
على خارج الجوارح فلا تنها عبارة عن الانقياد وعدم العناد
وهو امر معنوي ليس لمفهومه تعلق بالجوارح ولا بالقلب
واللسان وان كان قد يحتاج اليها عند الاظهار في بعض الاحوال
يوضحه انه لو قيل مثلا ان اهل بلدة كذا مطيعون للسلطان
يفهم منه انهم على حالة لو امرهم امتثلوا ولو نهاهم امتنعوا
ولا يفهم غير ذلك من التكلم والاعتقاد وكذا الحاضر من الرعية
في خدمة ولي الامر يسمى مطيعان وان لم يتكلم ولم يعمل بجوارحه
فطاعة الامر والسلاطين هي عدم مخالفتهم فيما امروا به **قوله**
ونها عن المنكر مثل الصلاة خلفهم والجهاد معهم واذا الصواب
اليهم وترك الخروج بالسيف عليهم وان جاروا واساوا في ليرتهم
بل يجب نصحتهم وعدم تفريقهم بالثناء عليهم وتنبههم عند
الفيلة وطاعة الايمة والمراد منهم العلماء الربانيون مثل الخلفاء
الركثون ومن سلك مسلكهم هي عدم مخالفتهم في فتواهم وفيما روي

اذا انفردوا بل يجب تقليد **قوله** قبول قولهم وتعظيمهم بكل ممكن
واما من تزيا بزى العلماء وادعى العلم وخالف علماء الشريعة في فتا
واحكامه فحكمه حكم العوام فيحتاج الى من ينصحه وكذا يجب عدم الا
ختلاف على الائمة في الصلاة في الركوع والسجود وغير ذلك وطاعة
المؤذنين في عدم الانكار عليهم فيما بلغوا وعرفوا من دخول
وقت الصلاة والصوم والافطار وعقد الامام تكبيرة الافتتاح
في حق من لم يسمع صوته لبعده عنه وانتقاله من بعض اركان
الصلاة الى بعض والقائه السلام في آخر الصلاة واما كون المسح
دايرا على خارج الجوارح فلا في الخف الذي هو محل المسح ليس
من الجوارح بشئ او يقال تقدير قوله والمسح على الخفين اي قبول
المسح عليهما بتقدير حذف المضاف ثم يفتى القبول بالانقياء
وعدم العناد في بتا في التقريب فانهم **قوله** مسيلة فان قيل
الايمان مخلوق امر غير مخلوق فقل بالايمان الا آخر تقرير الجواب
ان الايمان له طر فان احدهما مخلوق وهو الاقرار والتصديق
الذي انما فعل العبد والعبد مع جميع افعاله وصفاته مخلوق
لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وانما اكتفى المصنف رحمه
الله بذكر الاقرار لكونه دليل التصديق والطر الآخر غير
مخلوق وهو الهداية من الله تعالى ونفع بها التوفيق للعبد
وارادته الخير له والقائه النور في قلبه وتفهيمه اياها وهذا لان

فعل الله تعالى صفته والله تعالى مع جميع صفاته غير مخلوق فحاج
صل هذا الجواب ان الايمان نفسه ونفع به الاقرار والتصديق
مخلوق لكونهما فعلا العبد وسببه ونفع به التوفيق من الله
تعالى غير مخلوق لكونه فعل الله فعل هذا كان ينبغي للمصنف
رحمه الله ان يقطع الجواب فيقول انه مخلوق لان السؤال
كان عن نفس الايمان لا عن الايمان وسببه معا الا انه رحمه الله
من شقة تطلعه الى عناية الله تعالى وتوفيقه خصوصا في هذه
المسئلة التي هي اعظم الماسائل ولثرفها لم يقطع الجواب وترويضه
نظرا الى صفة هذا السبب العظيم الذي لا يستغنى عنه العبد طر
فة عين الله من علماء وعلماء وتواضعا وادبائنا رحمه الله
انما ختم الكتاب بمسئلة الايمان تيمنا وتبركا ورجا من فضل
الله تعالى ان يختم عاقبته بالايمان اللهم اختم عاقبتنا كلنا
به بفضلك وكرمك ولتختم الكتاب بكلام بعضه يتعلق بالدين
الحنفي وبعضه مما يستدلنا اقتداينا بالمذهب الحنفي الاول فهو
ان الايمان هل هو من الله الى العبد او بالعكس او بعضه
من الله وبعضه من العبد فان قلت انه من الله الى العبد فهو
قوة مذهب الجبرية فانهم يقولون العبد مجبور على الكفر
والايمان وان قلت بالعكس فهو قوة مذهب الحرية فانهم
يقولون العبد مستطيع لكسب نفسه بنفسه قبل الفعل ولا يحتاج

الى قوة وعون من الله تعالى وان قلت بعضه من الله وبعضه
من العبد يكون مشتركاً بين الرب والعبد وذلك لا يجوز قلت هذا
السؤال معالطة والملك ممنوع ويعرف ذلك بالتأمل فيما تقدم
فانا قلنا ونقول ايضا ان سببه الذي هو الهداية والتوفيق والا
كرام والتعريف من الله تعالى والمعرفة والاهتد او القبول
القصد من العبد والاختلاط بينهما اذ التعريف غير المعرف ^{المعروف}
والتكوير غير المكون والسبب غير المسبب وهل رابت
عاقلا يقول الوضوء من الصلاة لكونه سبباً لها وكل من لم يميز
صفة الخالق من صفة المخلوق فهو ضال مبتدع عصمنا الله من
ذلك فان قلت ما الحكمة في ان الرجل يشير بسببته الى السماء
عند التلفظ بكلمتي الشهادة قلت هي ما ذكر في بعض الفتاوى
ان الله تعالى لما ادخل آدم عليه السلام في الجنة اعطاه تاج
الدولة ولباس الكرامة واعطاه نور محمد صلى الله عليه وسلم
وتنورت الجنة بنوره حتى ان آدم عليه السلام راي الجنة من
اولها الى آخرها ببركة ذلك النور فتعجب من ذلك ولم يستقر
ذلك النور في موضع من بدنه حتى ذهب من جبهته الى كتفه ^{اليمين}
بقوة الله تعالى ومن كتفه الى راس سببته ولما انتهى
الى راس سببته رفع آدم سببته ورأى ذلك النور فاذنظر
فيه رأى حجاب الملك والعرش والكرسي وادراج جميع المخلوقات

نوره صلى الله عليه وسلم فصار اصلاً ولادة الموحدين من ذلك الوقت
اليوم الثناد ولهذا سميت سبابة لانها لبب روية ذلك النور **واما**
ما سرنالا قداينا بالمرز هب الحنفى فهو ما ذكر في مستدرج حنيفة رضى
الله عنه مسند الى ابن هريجة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان في امتي رجلاً اسمه النعمان وكنيته ابو حنيفة و
هو سراج امتي هو سراج امتي هو سراج امتي وما ذكر ايضا فيه مسند الى
انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبأى من بعدي رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة
ليحيين دين الله وسنتي على يديه وحكى ان ابا حنيفة رضى الله ما
حج بحجته الاخيرة قال في نفسه لعل لا اقدار ان اخرج مرة اخرى فسال
حجة البيت ان يفتحوا له باب الكعبة وياذواله في الدخول ليلا
ليقوم فقالوا ان هذا لم يكن لاحد قبلك ولكننا نفعل ذلك لستقل
تقدمك في عملك واقتد الناس كلهم بك ففتحوا فدخل وقام بين
اليهودين على رجله اليمنى حتى قرأ نصف القرآن فركع وسجد ثم قام
على رجله اليسرى وقوضع قدمه اليمنى على ظهر رجله اليسرى حتى
ختم القرآن فلما سلم بكى ونابى وقال الهى ما عبدك هذا العبد الضعيف
حق عبادتك لكن عرفك حق معرفتك فهتف هاتف من جانب البيت
يا ابا حنيفة قد عرفت واخلفت المعرفة وخدمت فاحسنت
الخدمة فقدر غفرنا لك ولمن اتبعك وكان على مذهبك الى قيام الساعة

وحكى ان اسماعيل ابن ابي رجا قال رايت محمد بن الحسن رحمه الله
 في المنام فقلت له ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي ثم قال لي لو انك
 ان عذبتك ما جعلت هذا العلم في جوفك قلت له فايين ابو يوسف
 رحمه الله قال بيني وبينه كما بين السماء والارض فقلت له اين
 ابو حنيفة رضي الله عنه قال ههنا ههنا هو في اعلى عليين والحكا
 يتان ذكرهما في المرغينة والله در من قال حسيب من الخيرات ما اعد
 دته يوم القيمة في رضي الرحمن دين النبي محمد خير الوري ثم اعتقادي
 من هب النعمان • وعلى الخير والصلاح نقطع الكلام راجين من الله
 الفلاح والفوز بالفتح انه هو الوهاب الفتح وشاكرين حامدين
 على تمام التوضيح انه هو المشكور على افاضة نعمه والمسؤول خاتمة
 السعادة بفضله وكرمه والصلوة والسلام الايمان الاكلان على
 سيدنا محمد وآله وصحابة • وحسبنا الله ونعم الوكيل •
 • وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك في ثامن عشر من
 شهر ربيع الاول المبارك سنة احدى وثلاثين •

• وتسع مائة على يد محمد بن علي النشاي •

• الخليفة الامام غفر الله ذنوبه •

• ولا تروعيوبه بمته وكرمه •

• والحمد لله اولا وآخرا •

• وظاهرا وباطنا •

